العدد
602

الاقتصاد

الملف..
الشراكة مع الشرق .. تتجذر

أسواق..
أزمة على ورق

كريتش..
صعود المطاعم السحابية

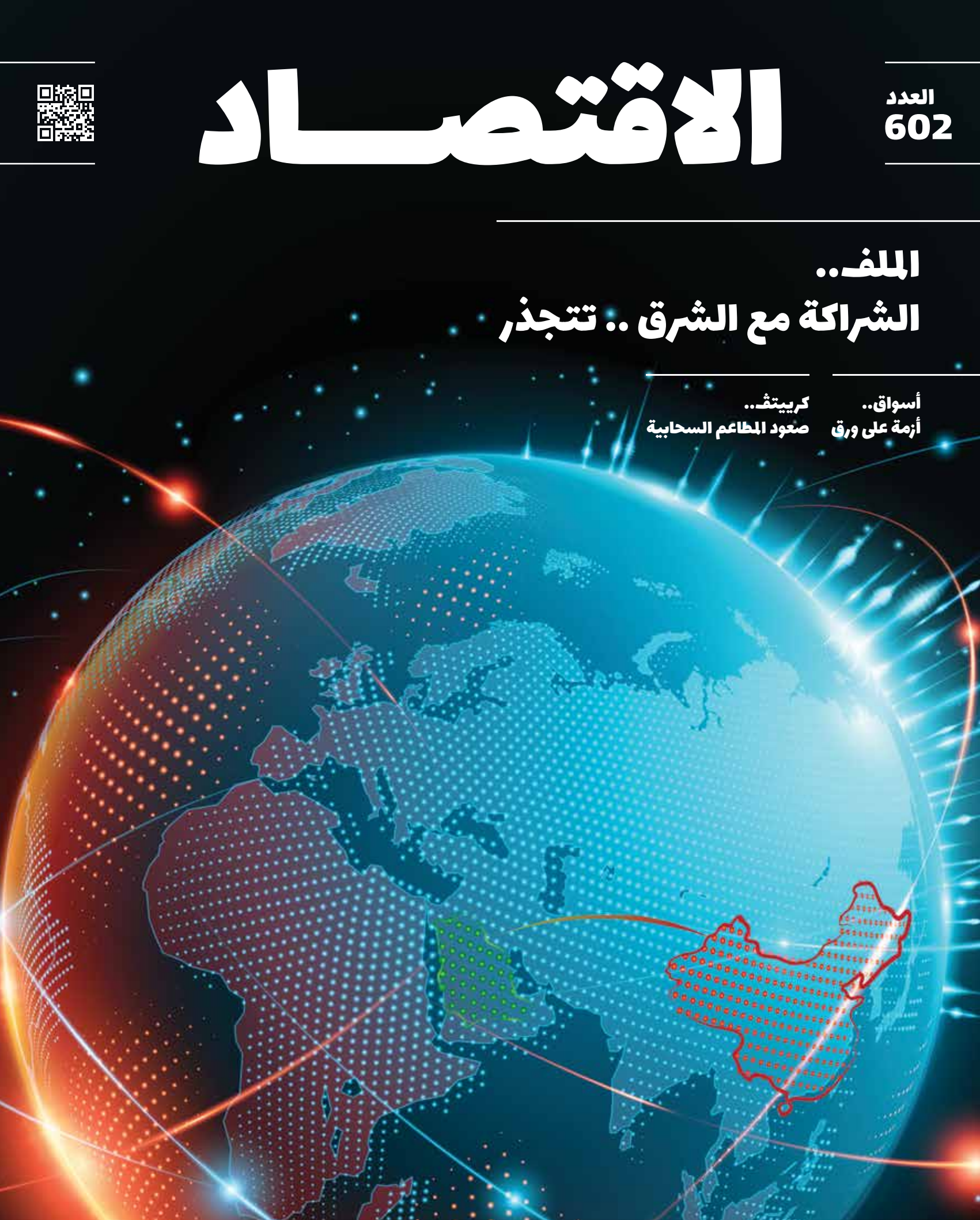

القحطاني القابضة
Al Qahtani Holding

شركة القحطاني القابضة

مساهمة مقفلة

مجموعة أبناء عبدالهادي عبدالله الجضعي القحطاني القابضة
عبـدالعزيـز، خـالد، مـحمد

Abdulhadi A. AL Qahtani Sons Group Holding
Abdulaziz, Khaled, Mohammed

OUR JV'S & PARTNERS

التعدين القابضة
MINING HOLDING

سيمسيرف
CemServ

القحطاني ماريتايم
ALQAHTANI MARITIME

إرفاد العقارية
Refad Real Estate

القحطاني للمرطبات
ALQAHTANI BEVERAGES

شركة إتحاد صناعة الأنابيب
ذات مسؤولية محدودة
Consolidated Can Manufacturing Co. (Limited Liability)

C3I

المرطبات القابضة
BEVERAGES HOLDING

كوميدات
COMEDAT

شركة كوميدات السعودية المحدودة
Saudi Comedat Company Limited

Jordan Ice & Aerated Water Co.
شركة الثلج والصودا والكازوز الأردنية

TUBULAR
Coating Solutions Limited

SledgeHammer International
COMMITMENT TOWARDS PERFECTION....

TIW
A DRIL-QUIP Company

AQH Head Office & AQM | Al Khobar | Tel.: 839 7900 Fax.: 882 2584 - P.O.Box 2224, Dammam 31451
AQS | Khamis Mushait | Tel: 227 9109 Fax: 2271237 P.O.Box 1120, Khamis Mushait 61961
CCMC | Jeddah | Tel: 289 955 / 289 9966 - P.O.Box 12168, Jeddah 21473
CMH | Al Khobar | Tel: 887 3030 Fax: 887 6672 - P.O.Box 3099, Alkhobar 31952
www.aqh.com.sa

قيمنا هي مبادؤنا الراسخة التي اخترنا أن تقود خياراتنا وأعمالنا مهما كانت الظروف. قيمنا هي أساس هويتنا وما نمثله وهي مقاييسنا للنجاح.

النزاهة

الريادة

الوحدة

القيادة

التنوع

المهيدب Al Muhaidib

الخدمات الخاصة
Private Services

رُقي الخـــدمة

خدمات مركز الخدمات الخاصة

- حجز مواعيد لدى كتابة العدل.
- التسجيل في قائمة ودليل الدرجة الممتازة تلقائيا.
- سرعة في انجاز المعاملات.
- خصم على برامج التدريب وقاعات الاجتماعات والمحاضرات وبرامج التسويق (الأدلة التجارية, الإعلانات).
- مطبوعات الغرفة مجانا للعملاء.
- إصدار بطاقات خاصة تعريفية لصاحب المنشأة أو التنفيذيين.
- خدمة إرسال رسائل نصية SMS للعملاء بفعاليات وأنشطة الغرفة.
- تخصيص مساحات إعلامية بإصدارات الغرفة لتغطية نشاطات.
- مواقف سيارات خاصة بعملاء المركز.
- تنسيق احتياجات العملاء من خدمات الإدارات الأخرى بالغرفة

غـــرفـــة الشرقـيـة
ASHARQIA CHAMBER
نعمل معا ... لغد أفضل

P.O. Box 719 Dammam
Saudi Arabia - 31421
t +966 3 859 8090
f +966 3 859 8199
private@chamber.org.sa
http://chamber.org.sa/private

إلتزام تام بالجودة

مجموعة **البواردي** القابضة

ALBAWARDI GROUP HOLDING

ص. ب: ١١٢ , الدمام ٣١٤١١, المملكة العربية السعودية
هاتف: ٣٣٣٣ ٨٣٣ ٣ (٩٦٦)+ فاكس: ٦٦٦٦ ٨٣٣ ٣ (٩٦٦)+
البريد الإلكتروني: info@albawardi.com الموقع الإلكتروني: www.albawardi.com

غـــرفـــة الشرقـيـة
ASHARQIA CHAMBER

توظيف
مركز غرفة الشرقية للتوظيف
Asharqia Chamber Employment Center

خدمات
اللقاءات الوظيفية

- تنظيم اللقاءات الوظيفية
- قاعات للمقابلات الشخصية
- إعلانات وظيفية بالموقع
- دعوة طالبي العمل
- محاضرات تثقيفية
- ترويج اعلامي
- فيديو ترويجي
- ضيافة
- WIFI

شركائنا

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

صندوق تنمية الموارد البشرية
HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT FUND

نساند
مبادرة سابك لتمكين رؤية ٢٠٣٠

للتواصل:

www.acec.com.sa

حاضنة غرفة الشرقية
لريادة الأعمال
ASHARQIA CHAMBER
BUSINESS INCUBATOR

حَلِّق بِحُلمِك

انضم لحاضنة غرفة الشرقية
لريادة الأعمال

- مكاتب عمل خاصة ومشتركة
- بيئة عمل نموذجية
- توجيه وارشاد مستمرين
- لقاءات مع المستثمرين
- تنمية مشروعك الواعد

@acbincubator
www.chamber.org.sa/Incubator

للتسجيل

غرفة الشرقية
ASHARQIA CHAMBER

غـــرفـــة الشرقـيـة
ASHARQIA CHAMBER

الاقتصـــاد

مجلـة اقتصـاديـة تـصـدر
عـن غـرفـة الشـرقـيـة

العدد 602
مارس/أبريل 2023م (شعبان/رمضان 1444هـ)
السنة السادسة والخمسون

الرئيس
بـدر بن سـليـمان الرزيـزاء

النائب الأول للرئيس
حمـد بن محمـد البـوعلـي

النائب الثاني للرئيس
حمـد بن محمـد العمـار

الأعضاء
أغاريد بنت احسان عبدالجواد
بدر بن محمد العبدالكريم
حمد بن حمود الحماد
سعد بن فضل البوعينين
عبدالرحمن بن محمد البسام
عبدالعزيز بن محمد العثمان
فهد بن عبدالله الفراج
فهد بن هذال المطيري
قصي بن عبدالله الجشي
ماجد بن إبراهيم الجميح
محمد بن عبدالمحسن الراشد
محمد بن علي المجدوعي
ناصر بن راشد آل بجاش
ناصر بن عبدالعزيز الأنصاري
نوف بنت عبدالعزيز التركي

الأمين العام
عبدالرحمن بن عبدالله الوابل

مساعد الأمين العام والمشرف على التحرير
محمد بن سعد القويزاني

ص.ب 719 الدمام 31421
المملكة العربية السعودية
هاتف: 8187 859 013 / 8158 859 013
فاكس: 0392 857 013
e-mail: aliktisad@chamber.org.sa

الرقم المجاني: 920024555

• يسمح بنقل أو إعادة نشر أي موضوع من المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر بوضوح.
• المقالات والأبحاث التي تنشر في "الاقتصاد" لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة ولكن تعبِّر عن رأي كاتبها.

ردمد: NSSI: 9131 - 5830

الاشتراكات:
• 120 ريالاً للأفراد والمؤسسات والمصالح الحكومية.
• 180 ريالاً للاشتراكات خارج المملكة.

الإعلانات: إدارة التسويق
هاتف: 1111 857 013 تحويلة 8166

طباعة:
مطابع اليوم
اليوم الطباعي Al Yaum Printing Complex
هاتف Tel +966 13 858 0080
فاكس Fax +966 13 858 4691
ص.ب P.O.Box 565 ,الدمام 31421 Dammam
المملكة العربية السعودية Kingdom of Saudi Arabia
printing@alyaum.com
www.alyaum.com

رئيس التحرير
خالد بن علي اليامي

kalyami@chamber.org.sa
twitter @alyamik

زخم جديد لرؤية 2030

يومًا بعد الآخر تواصل المملكة تقدمها لتصبح قوة اقتصادية ومنصة لوجستية عالمية، وترتفع معدلات تفاؤلنا ببلوغ أهداف رؤيتنا 2030م، فإن ولوج بلادنا نحو إقامة مناطق اقتصادية خاصة تُطبق فيها سياسات وإجراءات تفضيلية معينة وامتيازات تشريعية خاصة، تشجع التجارة والاستثمار وتخلق المزيد من فرص العمل، يمثل مسارًا اقتصاديًا داعمًا ومحوريًا في تحقيق خطط التنمية الاقتصادية الشاملة التي تتبناها الدولة.

وقد حققت المناطق الاقتصادية في العديد من الدول نجاحات كبيرة وفوائد اقتصادية جمة، فمنطقة مثل شينزين الصينية شكلت وحدها أكثر من 300 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي الصيني عام 2017م.

ويشهد العالم الآن ارتفاعًا كبيرًا في عدد المناطق الخاصة، فمن قرابة 800 منطقة في تسعينيات القرن الماضي إلى أكثر من 4000 منطقة حاليًا، تولد الملايين من الوظائف، ما يعكس مدى الجدوى الاقتصادية لهذه المناطق والدور المحوري الذي بات يؤديه هذا المسار الاقتصادي في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول.

وثمة اتفاق بأن نجاح هذه المناطق وتحقيق المستهدف منها يأتي عندما تنشأ هذه المناطق ضمن برنامج إصلاح اقتصادي شامل يتسم بوضوح خطواته واستمرارية سياساته، ويكون أيضًا اختيار مناطقها مبنيًا على ما تتمتع به هذه المناطق من ميزات استراتيجية وتنافسية متنوعة، وبالتطبيق على المناطق الأربعة التي أعلن عنها سمو ولي العهد الشهر الماضي سواء كانت الرياض أو جازان أو رأس الخير في منطقتنا الشرقية أو مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، والتي تنظم أعمالها هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، فإنها تأتي في ظل رؤية اقتصادية طموحة ذات أهداف واضحة ومناخ اقتصادي صحي تؤكده العديد من التقارير الدولية، إضافة إلى أن المناطق المختارة تتمتع بالكثير من الميزات النسبية التنافسية التي تمتلكها كل منطقة من هذه المناطق الأربع على حدة، ما يؤشر بتجربة استثمارية فريدة وإضافة اقتصادية تدعم تحويل المملكة لأن تكون من أهم المحاور اللوجستية العالمية الرابطة بين الشرق والغرب.

الملف

الشراكة مع الشرق .. تتجذر 10

اقتصاديات

مقاهٍ بلا ضجيج 18
غُصنُ الجوف 24
عودة محارب الصحراء.. 30

أسواق

أزمة على ورق 36
خفض العملة أم ارتفاعها؟ 42

وانفتحت الشهية العقارية! 48

تحليل

هل ستخاطر الصين وتتخلص من سنداتها الأمريكية؟ 54

كريتيف

صعود المطاعم السحابية 56

وداعًا للكهرباء المفقودة 62

تقرير

صناعة تبحث عنها الأسواق 76

لاقندر

تدوير الألواح الشمسية 66

من الغرفة

فعاليات وأحداث غرفة الشرقية 82

ثروات

اختفاء نصف الوظائف 72

رأي

القطبية العالمية الجديدة ومستقبل الدولار الأمريكي
عبدالعزيز المقبل 17

الابتكار.. العلامة المميزة للمشاريع العملاقة في المملكة
م. عبدالرحمن بن صقر المطيري 35

الموجة العالية
محمد اليامي 47

"جلطة" مالية تلوح في الأفق!
صباح التركي 61

ONGGUO RENMIN YINHANG A
OMAN

الشراكة مع الشرق .. تتجذر

الاقتصاد: هيئة التحرير

بين يومي 26 و27 مارس الماضي أبرمت أرامكو السعودية صفقتين ضخمتين مكنتاها من ضمان حصة إضافية قدرها 700 ألف برميل من صادراتها النفطية إلى الأسواق الصينية.

خلال 48 ساعة فقط تم تأمين عقود طويلة الأجل تضمن للرياض أن تكون المزود الرئيسي والتاريخي والموثوق لبكين بما يشكل في المجمل أكثر من ثلث الصادرات النفطية السعودية إبتداءاً من العام 2026 .

هذه الشراكات الاقتصادية الضخمة ليست سوى ثمرة للتقارب السعودي الصيني .. تقارب تم تتويجه بزيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ للملكة ولقاءه خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وقادة الدول الخليجية والعربية.

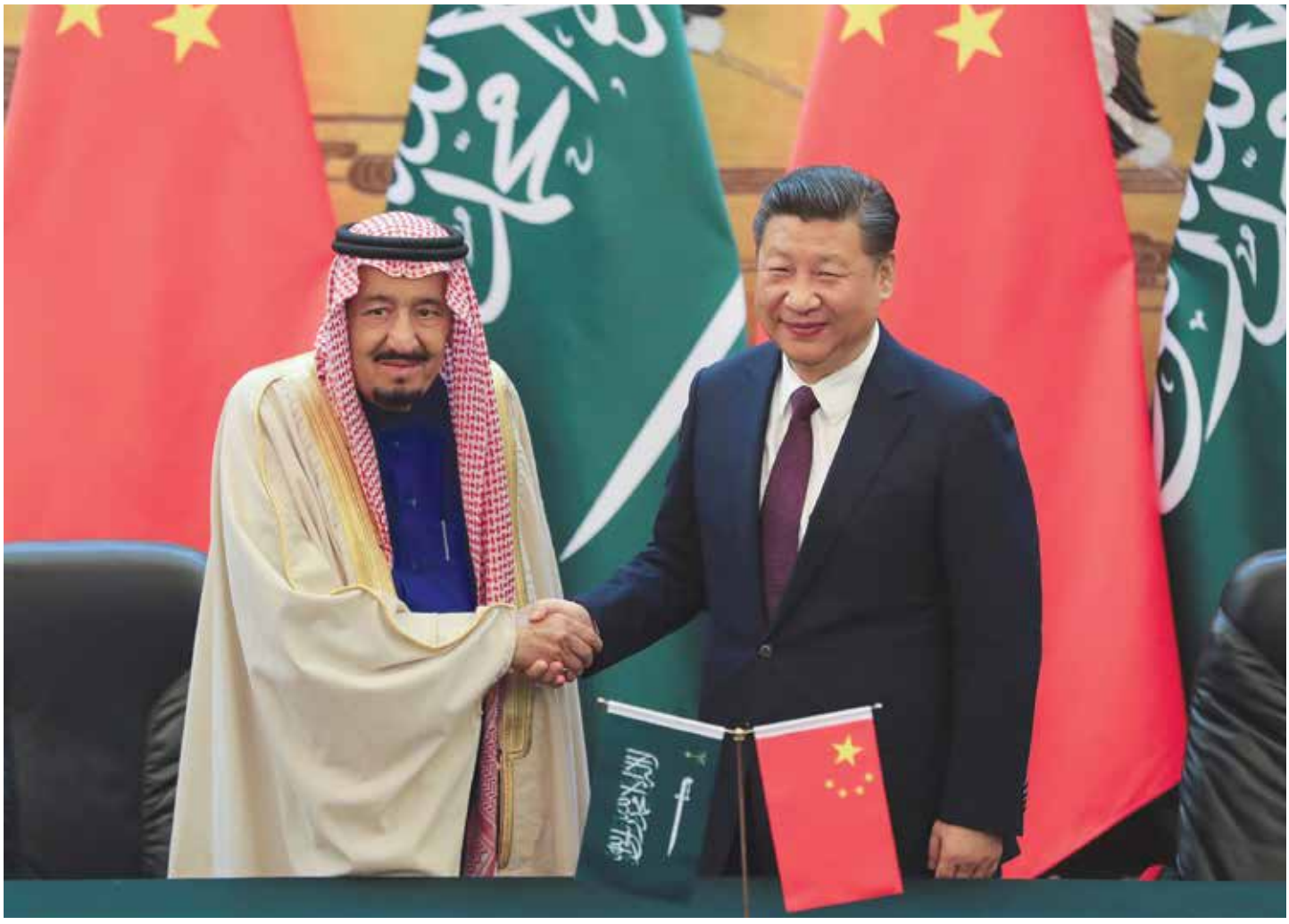

ترتبط المملكة وجمهورية الصين الشعبية بعلاقات اقتصادية قوية، وتعد الرياض أكبر شريك لبكين في منطقة الشرق الأوسط، وعلى مدار السنوات الخمس الماضية والعلاقات بين البلدين تسير بوتيرة متسارعة نحو المزيد من التعاون والشراكات الاقتصادية والتجارية في العديد من المجالات، فقد تم توقيع العشرات من الاتفاقيات بين البلدين منذ عام2016م وقد أسهم هذا التعاون في وصول حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 1.2 تريليون ريال، وفي عام2021م وحده بلغ إجمالي حجم التبادل التجاري حوالي 305 مليارات ريال مقابل 221.6 مليار ريال في عام 2020م، مرتفعًا بنسبة 37%، وأصبحت بكين الشريك التجاري الأول للمملكة.

وتعول الصين كثيراً على الرياض لتكون شريكاً رئيسياً لها ضمن مبادرة الحزام والطريق فيما تراهن المملكة لأن تكون أهم مصدر لبكين للطلب على الطاقة على المدى البعيد ، وهذا يفسر يفسر موافقة السعودية على الانضمام لمنظمة شنغهاي للتعاون التي تقودها الصين ، ونجاح الأخيرة في رعاية إتفاق مصالحة تاريخي بين السعودية وإيران وهما ضمن أهم ركائز مبادرة الحزام والطريق.

وتيرة نمو العلاقات

وكانت زيارة الرئيس الصيني للمملكة في ديسمبر العام الماضي، قد توجت خمسة أعوام من التقارب الاقتصادي بين البلدين؛ إذ نتج عنها حزمة من مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي تخطّى عددها الـ 30 اتفاقية، وشملت عدة قطاعات في الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر، والطاقة الشمسية الكهروضوئية، وتقنية المعلومات، والسيارات الكهربائية، والخدمات السحابية، والنقل والخدمات اللوجستية، والصناعات الطبية، والإسكان ومصانع البناء، فضلاً عن العمل على استكشاف فرص التعاون في مجال تكرير النفط والبتروكيماويات المتكاملة.

"في أكبر استثمار منفرد لها اتخذت أرامكو في أوائل 2022م قرارًا ببناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات بـ 10 مليارات دولار في شمال شرق الصين"

"تشابه الرؤى بين البلدين وراء تسارع وتيرة التنوع في التعاون؛ إذ تتماشى مساعي المملكة لتحقيق وتنفيذ رؤية تنموية وطنية ترتكز على تحقيق التنمية المستدامة، مع أهداف مبادرة الحزام والطريق الصينية"

بشكل عام تلبي الصين الحاجة إلى تنويع مسارات التعاون مع المملكة، والتي بدأت وتيرة نموها المتسارع منذ زيارة الرئيس الصيني إلى الرياض عام 2016م والتي شهدت حينها توقيع حوالي 14 اتفاقية ومذكرة تفاهم بين الجانبين، منها: مذكرة تعزيز التعاون المشترك بشأن إحياء طريق الحرير القديم، ومبادرة طريق الحرير البحري للقرن الـ 21، فضلاً عن التعاون في عدد من المجالات، من بينها الطاقة الإنتاجية، وعقب تلك الزيارة، جاءت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الصين عام 2017م، وهي: الزيارة الثالثة للملك سلمان، بعد زيارة عام 1999م عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض، وزيارة عام 2014م حينما كان وليًا للعهد، وتم على هامش الزيارة توقيع اتفاقيات بلغت قيمتها حوالي 65 مليار دولار، كما زار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد بكين في عام 2019م وترأس خلال الزيارة الجانب السعودي في أعمال الدورة الثالثة للجنة السعودية الصينية المشتركة رفيعة المستوى، وأسفرت الزيارة عن توقيع 35 اتفاقية بقيمة أكثر من 28 مليار دولار، في مجالاتعدة كتطبيقات الطاقة المتجددة، وتوربينات الرياح الهوائية عن طريق تصنيع أجهزة التحكم الكهربائية، وهياكل المحركات الهوائية وشفرات التوربينات والمولدات الهوائية.

تشابه الرؤى

ويبدو أن تشابه الرؤى بين البلدين وراء تسارع وتيرة التنوع في التعاون؛ إذ تتماشى مساعي المملكة لتحقيق وتنفيذ رؤية تنموية وطنية ترتكز على تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تنويع قطاعات الاقتصاد والدخل الوطني، مع أهداف مبادرة الحزام والطريق، التي ترتكز على تطوير البنية التحتية والاتصال التكنولوجي بين الدول المنضمة إليها.

فضلاً عن النفط، ترتكز العلاقات بين المملكة والصين على استثمارات البنية التحتية والتبادل التجاري، كما امتدت لتشمل المجالات الناشئة، مثل مجالات التحوّل الرقمي والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وخلال الفترة من 2005م وحتى 2022م وقعت الصين صفقات وعقودًا استثمارية ضخمة مع دول مجلس التعاون الخليجي بقيمة 116 مليار دولار، ثلثها تعاقدات مع المملكة.

وبالإضافة إلى أوجه التعاون المختلفة في شتى المجالات، فقد أسهمت التغيرات، التي تشهدها أسواق الطاقة العالمية، بعد الحرب الروسية الأوكرانية، في تحفيز الصين لتوسيع علاقاتها مع دول الخليج الغنية بموارد الطاقة، وعلى رأسها المملكة؛ حيث تستهدف الصين تأمين إمدادات الطاقة وضمان تدفق النفط والغاز.

وإذا كانت المملكة هي أكبر بلد مُصدر للنفط في العالم، فإن الصين هي أكبر مستهلك للطاقة عالميًا، وفي عام 2021م ارتفعت صادرات المملكة النفطية للصين بنسبة 3.1% مقارنة بـ 2020 لتبلغ 87.5 مليون طن، بقيمة 43.9 مليار دولار، لتمثل حوالي 77% من إجمالي صادرات المملكة السلعية إلى الصين، وحوالي 17% من إجمالي واردات الصين من النفط الخام، أما في الأشهر العشرة الأولى من 2022م فقد بلغ إجمالي الصادرات النفطية للصين حوالي 73.5 مليون طن (1.77 مليون برميل في اليوم) بقيمة 55.5 مليار دولار.

الاستثمارات الصينية

وتستحوذ المملكة على أكثر من 20% 3. من استثمارات الصين في العالم العربي خلال الفترة من 2005م و2020م، والبالغة 196.9 مليار دولار، إذ استقبلت المملكة نحو 39.9 مليار دولار من الاستثمارات الصينية، وجاءت المملكة في المرتبة الـ12 في ترتيب الدول المستثمرة في الصين حتى نهاية العام 2019م، وتلقت في العام 2022 حوالي 5.5 مليارات دولار من الاستثمارات والعقود، من خلال مبادرة الحزام والطريق الصينية، كما أبدت 15 شركة صينية رغبتها في الاستثمار في المملكة، والدخول في

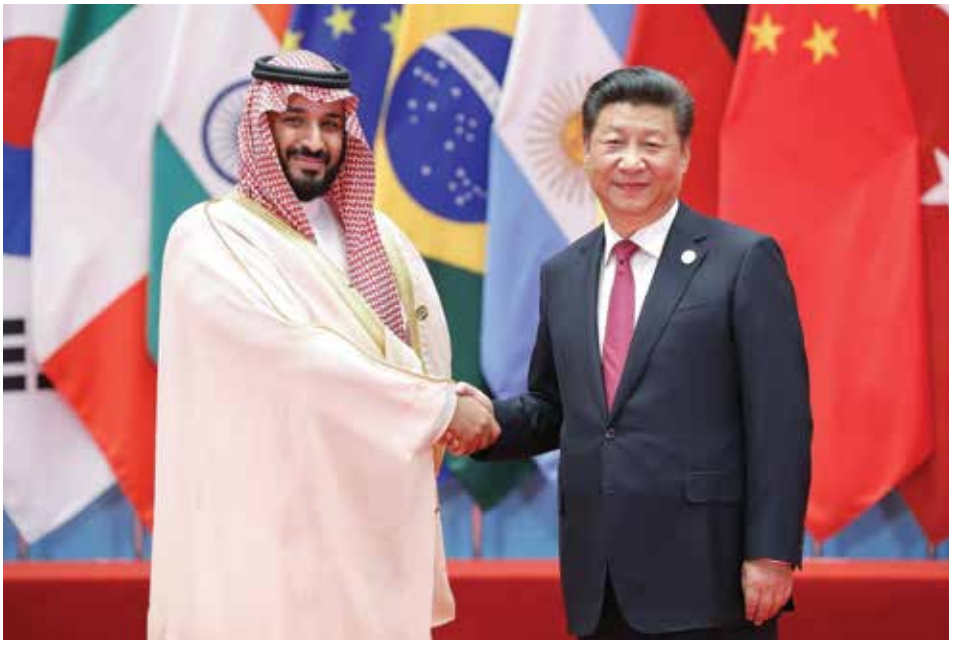

"خلال الفترة من 2005م وحتى 2022م وقعت الصين صفقات وعقودًا استثمارية ضخمة مع دول مجلس التعاون الخليجي بقيمة 116 مليار دولار، ثلثها من تعاقدات مع المملكة"

"شركة شنجكونج وضعت حجر الأساس لمصنع مصابيح الإضاءة الليد (LED) في مدينة الجبيل بقيمة تتجاوز 3.3 مليارات ريال"

مشروعات خصخصة عدد من القطاعات الحكومية، وكذلك مشروعات البنية التحتية.

كما تم الإعلان في ديسمبر 2022م عن استعداد المملكة والصين لإطلاق مشروع شركة "سابك فوجيان" للبتروكيميائيات المحدودة، بتكلفة تبلغ 22.5 مليار ريال (6 مليارات دولار)، وهو مشروع مشترك يشمل معمل تكسير ذا سعة عالية وينتج عددًا من المنتجات البتروكيميائية.

وكانت شركات صينية قد بدأت بالفعل في تنفيذ مشاريعها بالمملكة، مثل: شركة شنجكونج (Shengkong)، التي وضعت حجر الأساس لمصنع مصابيح الإضاءة الليد (LED) في مدينة الجبيل بقيمة تتجاوز 3.3 مليار ريال (880 مليون دولار)، كما تم تدشين مشروع مصنع شركة "بان آسيا" (Pan Asia) في مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، باستثمارات بلغت 4 مليارات دولار.

وخلال الزيارة الأخيرة للرئيس الصيني تم توقيع مذكرة تفاهم بين شركتي أرامكو السعودية وشاندونج إنرجي الصينية، تتضمن اتفاقًا محتملاً لتوريد النفط الخام وصفقة لشراء المنتجات الكيماوية، فضلاً عن استكشاف فرص التعاون في مجال التكرير والبتروكيماويات المتكاملة في الصين.

ولدى أرامكو صفقات توريد سنوية مع عدد من شركات التكرير الصينية، مثل شركة الصين للبترول والكيماويات (سينوبك)، ومؤسسة البترول الوطنية الصينية، وشركة شمال الصين للصناعات (نورينكو)، وشركة تشجيانج الخاصة للبتروكيماويات، والمؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري وسينوكيم.

هواجين أرامكو

ومن المهم في هذا السياق، الإشارة إلى أن أرامكو وفي أكبر استثمار منفرد لها قررت العام الماضي بناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات باستثمارات تبلغ 10 مليارات دولار في شمال شرق الصين، وهو عبارة عن مصفاة تبلغ طاقتها 300 ألف برميل في اليوم ومصنع إيثيلين بطاقة 1.5 مليون طن سنويًا، ويضم المشروع المشترك، الذي أُطلق عليه (هواجين أرامكو للبتروكيماويات)، كل من مجموعة أرامكو، ومجموعة هواجين للصناعات الكيماوية، وهي وحدة تابعة لنورينكو، ومجموعة بانجين سينسين الصناعية.

وكانت قبلها وقعت أرامكو في أكتوبر 2018م مذكرة تفاهم مع شركة تشجيانج للبتروكيماويات لاستثمار 9%، والتي تدير أكبر مصفاة منفردة في الصين بطاقة 800 ألف برميل يوميًا، كما تمتلك أرامكو حصة 25% في شركة التكرير والبتروكيماويات المحدودة في مقاطعة فوجيان بالصين، التي تسيطر عليها شركة التكرير الحكومية "سينوبك"، والتي بدأت في 2008م بتشغيل مصفاة تبلغ طاقتها الإنتاجية 280 ألف برميل يوميًا، كما تمتلك سينوبك 37.5% في ينبع أرامكو سينوبك للتكرير "ياسرف"، وهو مشروع مشترك مع أرامكو، في ينبع على ساحل البحر الأحمر، لتشغيل مصفاة تحويلية متكاملة، لمعالجة 400 ألف برميل يومياً من الخام العربي وتحويلها إلى منتجات يحتاجها السوق السعودي والعالمي.

الطاقة النظيفة

وبخلاف النفط تأتي الطاقة النظيفة والمتجددة، لتشكل محورًا أساسيًا في الشراكة الاقتصادية بين البلدين؛ ففي سبتمبر 2022م أعلنت شركة تطوير المرافق "أكوا باور"، المملوكة جزئيًا لصندوق الاستثمارات العامة بالمملكة، أنها اتفقت مع صندوق طريق الحرير على الاستثمار المشترك في محطة طاقة بقدرة 1.5 جيجاوات في أوزبكستان مقابل مليار دولار، وهي جزء من مبادرة بكين (حزام واحد طريق واحد)، كما أعلنت الشركة في مارس 2023م أنها وقعت بالفعل اتفاقية لتطوير محطتين للطاقة الشمسية بطاقة مجمعة 1.4 جيجاوات لتعزيز خطط الطاقة المستدامة في أوزبكستان، بقيمة 2.5 مليار دولار.

ووقعت شركة أكوا باور أيضًا 9 مذكرات تفاهم مع كيانات صينية، بهدف تمويل مشروعات الشركة في مجالات الطاقة النظيفة والمتجددة، داخل المملكة وبلدان مبادرة الحزام والطريق والاستثمار في هذه المشروعات؛ حيث تبني شركة الصين لهندسة الطاقة، التي تديرها الدولة، محطة طاقة شمسية بقدرة 2.6 جيجاوات في الشعيبة، مملوكة لـ "أكوا باور".

التعاون التقني

وتعزيزًا للتعاون التقني والتكنولوجي بين البلدين، تم تأسيس صندوق سعودي صيني، لدعم الشركات التقنية الناشئة في المملكة برأس مال يبلغ 1.5 مليار ريال سعودي، بشراكة بين "إي دبليو تي بي" (EWTP) الصينية المدعومة من قبل شركة "علي بابا" وصندوق الاستثمارات العامة، وبدعم من "الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز"، بهدف الإسهام في دعم منظومة اقتصادية للأعمال الرقمية في السعودية.

كما وقعت الشركات السعودية والصينية مؤخرًا 34 اتفاقية استثمار في مجالات الطاقة الخضراء وتكنولوجيا المعلومات والخدمات السحابية والنقل واللوجستيات، والصناعات الطبية، والإسكان والبناء، ومن هذه الاتفاقيات، مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية وشركة هواوي في مجال الحوسبة السحابية، وكذلك مذكرة تفاهم بين شركة سمو السعودية وشركة إنوفيت موتورز الصينية، لإنشاء مصنع للسيارات الكهربائية في المملكة.

كما دخل القطاع الخاص الصيني في شراكة مباشرة مع القطاع الخاص السعودي، من أجل الاستثمار في القطاع الزراعي والصناعات الزراعية والغذائية، وتنمية المشاريع الاستثمارية الزراعية، فضلاً عن الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في مجالات محطات تحلية المياه المالحة، ومياه الشرب، وخطوط نقل المياه، ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي، والسدود، وتعزيز التبادلات التجارية الزراعية وتعميق التعاون في مجال التكنولوجيا الزراعية.

طريق الحرير

ويأتي المشروع الصيني العملاق، إحياء طريق الحرير القديم، والذي يُعرف أيضًا باسم الحزام والطريق، مواكبًا لرؤية 2030م، والتي من بين أهدافها، جعل المملكة مركزًا ورابطًا استراتيجيًا بين الشرق والغرب.

ويهدف هذا المشروع، إلى ربط الصين بالعالم، ودفع التبادل التجاري، والإسهام في تسريع وصول منتجات الصين إلى الأسواق العالمية، بما في ذلك آسيا وأوروبا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية والوسطى، من خلال الدول، التي تشملها مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تبلغ حوالي 65 دولة ويبلغ إجمالي عدد سكانها مجتمعة 4.4 مليار نسمة، أي ما

يعادل 63% من سكان العالم ويبلغ حجم اقتصاداتها 21 تريليون دولار، أي 29% من حجم الاقتصاد العالمي.

ويسعى هذا المشروع لتحقيق أهدافه، من خلال استثمار مئات المليارات من الدولارات في البنى التحتية، بما يتضمنه ذلك، من بناء موانئ وطرق وسكك حديدية ومناطق صناعية، ليكون بذلك، هو أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، وفقًا لما تستهدفه الصين.

ومن المخطط ضمن هذا المشروع، الذي يُعد تتويجًا للتعاون الاقتصادي والتجاري بين المملكة والصين، أن يتم الاستفادة من الموقع الاستراتيجي للمملكة والممرات المائية ذات الأهمية الكبرى، كالبحر الأحمر؛ حيث ستكون مدينة جازان المدينة الأولى في المملكة، التي ستدخل في هذا المشروع، وستتحول تلك المدينة لبوابة عالمية، من خلال انفتاحها على حوالي 65 دولة موجودة في ثلاث قارات هي: آسيا وأوروبا وإفريقيا، سواء من خلال "طريق الحرير البحري"، أو طريق الحرير البري.

التجارة الحرة

ومن الواضح أن العلاقات بين المملكة ومختلف دول العالم، لم تعد تتمحور حول النفط، بل باتت تشمل كافة أوجه التعاون، حيث تشير العلاقات مع الصين، إلى أن النفط على الرغم من أهميته كجزء من التبادل التجاري، إلا أن هناك مجالات أخرى باتت ذات أهمية كبيرة، سواء كانت مجالات تقليدية، مثل مجالات الطاقة والبنية التحتية وغيرها، أو مجالات ناشئة تتعلق بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، ولذلك، فإن المصالح الاستراتيجية الحالية بين البلدين، والأهداف المشتركة، من المتوقع أن تزداد عمقًا.

ففيما يتعلق باتفاقية التجارة الحرة بين الصين ودول الخليج، من المقرر أن يتم الانتهاء من صيغتها النهائية قريبًا، وهو ما أكده تشانج ييمينج السفير الصيني لدى دولة الإمارات، بقوله إن المفاوضات حول هذه الاتفاقية قد دخلت المرحلة النهائية والحاسمة، وهو ما يعزز التعاون التجاري، بين الصين ودول الخليج، ويجعل من هذه الدول وفي مقدمتها المملكة مركزاً هامًا للتجارة الصينية، بما فيها النفط والتقنيات والمنتجات التكنولوجية المتعلقة بالطاقة المتجددة.

ومن المجالات، التي من المتوقع أن تشهد تعاونًا مستقبليًا، التعاون التكنولوجي ورقمنة الاقتصاد بعد أن بات محركًا رئيسيًا لنمو الاقتصادات وتعزيز جهود التنوع الاقتصادي، فالاقتصاد الرقمي أصبح ينمو في دول الخليج بشكل أسرع بمعدل مرتين من الاقتصادات المتقدمة، وهو ما يخلق آفاقًا مستقبلية للتعاون بين المملكة والصين، في مجالات عدة، مثل: إنشاء مراكز البيانات العملاقة، ودعم البنية التحتية للألياف الضوئية، والمدن الذكية، والموانئ الذكية.

كما يمكن الاستفادة من الصين، فيما يتعلق بالبحث عن مصادر أكثر استدامة للطاقة، وابتكار البدائل التكنولوجية الجديدة للطاقة المتجددة وبناء محطات لتوليد الطاقة باستخدام الألواح الشمسية، وكذلك الاستفادة من الخبرات الصينية في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وقد وقعت المملكة بالفعل مذكرة تفاهم مع بكين بخصوص هذا الشأن.

سندات باليوان

وعلى الجانب الآخر، وبالإضافة إلى ما ذكرناه من مصالح صينية، مثل تأمين النفط ومصادر الطاقة وغيرها، فإن بكين تستهدف خلال الفترة القادمة دعم مكانة اليوان الصيني كعملة دولية من خلال تسعير عقود النفط بالمنطقة باليوان، كما تسعى الصين لتشجيع البنوك العربية لإصدار سندات مالية باليوان، وهو توجه انتهجته عدة بنوك بالفعل في المنطقة مؤخرًا.

كذلك، فإن هناك توافقًا وإمكانيات مستقبلية للتعاون بين الجانبين، فيما يتعلق بالتغير المناخي؛ حيث ترحب بكين بإطلاق المملكة لمبادرتي "السعودية الخضراء" و"الشرق الأوسط الأخضر"، وبجهود المملكة في استخدام الاقتصاد الدائري للكربون كأداة لإدارة وتخفيض الانبعاثات وتحقيق أهداف المناخ.

وأخيرًا، فإن العلاقات السعودية الصينية، ليست فقط هي علاقات قوية ومتشعبة، ولكنها علاقات، لها مستقبل، فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي والتنموي، وتربط الجانبين روابط ومصالح مشتركة، الأمر الذي يحتم عليهما تنسيق الجهود في المستقبل، وتوطيد التعاون، في مختلف التجارية والصناعية، والتقنية، والتكنولوجية، واللوجستية. ■

عبدالعزيز المقبل
twitter: @AzizSapphire

القطبية العالمية الجديدة ومستقبل الدولار الأمريكي

توسعت دائرة الحديث عن فقدان الدولار الأمريكي مكانته في الاقتصاد العالمي مع مستجدات الأزمة البنكية التي لحقت بعدد من البنوك الغربية، الكثير من الأطروحات تناولت أيضًا التحركات الصينية على الساحة الدولية وإمكانية دعم الصين لعملتها كبديل للدولار سواء في تداولات السلع الرئيسية أو كعملة خزينة للاقتصادات النامية والناشئة.

واقعيًا فإن حرب العملات بدأت منذ صيف عام 2022م والتناول الحالي هو نتيجة لما تشهده الخريطة العالمية من تغيرات استراتيجية وإعادة ترتيب التحالفات الدولية في ظل انتقال العالم إلى عالم متعدد القطبية.

محتمات استخدام العملات العالمية للدولار الأمريكي ليست مبنية على معايير تفضيلية بل مرتبطة بحالة استخدام الدولار كركيزة للنظام المالي العالمي، شهدنا ممارسات متعددة مثل فرض المحظورات الاقتصادية ومحاولات العزل السياسي لدول منتجة للموارد الطبيعية عن المجتمع الدولي والأسواق العالمية، لاحظنا أيضًا تأزم عدد من الاقتصادات النامية تعاني من فقدان أفضلية تصدير سلعها الخدمية والزراعية نتيجة عدم قدرة خزينتها على مخزونات المال الداعمة لعملاتها الوطنية وبالتالي انهيار عملاتها أمام الدولار الأمريكي.

كل ذلك والعديد من الظروف الاقتصادية التي بدأت بالحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين مرورًا بأزمة سلاسل الامتدادات وتراجع التجارة العالمية وانتهاءً بجائحة كورونا كلها ظروف فرضت على الدول إعادة النظر في استخدام الدولار كصمام أمان اقتصادي.

السياسات النقدية التي صاحبت الأزمات الاقتصادية الأخيرة واندفاع الاقتصادات المتقدمة إلى ضخ سيولة عالية في الأسواق أدت إلى دفع مستويات التضخم إلى نسب مرتفعة وبذلك أثقلت السياسات النقدية كاهل السياسات المالية للدول.

في هذا الجانب تحديدًا أدى ذلك إلى فقدان الدولار الأمريكي ميزته الرئيسية كمصدر للثروة والرخاء إلى كونه مصدرًا للتضخم، فالسياسات النقدية والسياسات الدولية الأمريكية أثبتت أن الخطر المحدق بالدولار لا تعود مسبباته إلى قوة أو قدرة العملات الأُخرى على منافسة الدولار بل أن الخطر يكمن فيما يمثله الدولار من عبء على مستخدميه.

القوى التجارية المتمثلة في عولمة الأسواق والاقتصادات وجدت نفسها في صدام مباشر مع أروقة السياسات الدولارية وبالتالي نشأت تحركات خفض الاعتمادية على الدولار الأمريكي وتقليل صدمات المتغيرات النقدية للفيدرالي الأمريكي، أسواق الطاقة وبالتحديد أسواق النفط والغاز تمثل المثال الأبرز حاليًا لتعددية العملات المستخدمة نظير الأهمية الاستراتيجية لسلع الطاقة.

شهدت الأسواق العالمية خلال عام 2022م تدخلات حكومية غربية في الأسواق العالمية بوسائل متعددة مثل فرض السقوف السعرية على أسعار السلع وفرض حظر استخدامات النقل والتأمين البحري للنفط والغاز واستخدام المخزونات الاستراتيجية النفطية للتأثير على الأسواق العالمية وهو ما أفرز خللاً واسعًا في القوى السوقية نرى عواقبها حاليًا برغبة الدول في عدم الاعتماد الكلي على الدولار الأمريكي وحده كعملة تشغيل للاقتصادات المحلية. ■

iced coffee(thai style) 70
iced cafe' americano
iced cappuccino
iced cafe' latte
iced cafe' mocha
iced vanilla
iced caramel
iced caramel mac
Special add
extra shot 10
extra premium shot 15
change to premium 15
extra milk/honey 5
frappe 15
whipped cream 15
monin syrup 10 ml. 10
monin syrup 20 ml. 15
h i f
pot of twinings 80
twinings 50 60
thai tea latte 50 50 65
tea latte(thai) 50 50 65
cha green tea 50 60
green tea 60 70 85
peach tea 50
fresh milk 50 50
pink milk 50 50
honey milk 55 60
vanilla milk 60 65
caramel milk 60 65
cacao 60 70
belgian chocolate 80 80 95
h i
lime 50 55
lime honey 55 60
lime soda 60
lime honey soda 65
italian soda 70
M L
strawberry 65 80
kiwi fruit 65 80
peach 65 80
raspberry 70 85
mixed berry 70 85
passion fruit 70 85
mango 70 85
pineapple mint shake 85
LA MARZOCCO
TWININGS

مقاهٍ بلا ضجيج

الاقتصاد - هيئة التحرير

منذ افتتاح أول مطعم في ستينيات القرن الماضي بالرياض، لم يتوقف افتتاح المطاعم والمقاهي في مختلف مدن المملكة، ولو أُغلق واحدٌ خلفه اثنان وثلاثة، ولا يكاد يمر أسبوع واحد الآن دون افتتاح مقهى أو مطعم جديد لتصبح المقاهي والمطاعم في المملكة من أكثر المشروعات ضجيجًا سواء من حيث الانطلاق أو الإغلاق.

ففي العامين الماضيين توسعت موجة افتتاح المطاعم والمقاهي بإجمالي أكثر من 126 ألف سجل تجاري، ومن ناحية أُخرى زادت حدة الإغلاقات والخروج من السوق.

المهندس نادر القحطاني، عضو لجنة الضيافة والترفيه في غرفة الشرقية

إغلاقات كثيرة

ويبدو أن ثمة العديد من الأسباب وراء هذه الظاهرة المتناقضة من الافتتاح والإغلاق، فالافتتاح مرتبط بسهولة المشروع وقلة تكلفته لاسيما في المقاهي المتوسطة وأرباحه الكبيرة، أما الإغلاق يعود إلى الاندفاع وراء "التكرار والتقليد" حتى امتلأت الشوارع بالمطاعم والمقاهي، وكذلك هوس الشباب بالاستثمار فيها مندفعين بالرغبة بانضمامهم إلى رياديي الأعمال، فأصبحت فكرة إنشاء مشروعات المقاهي تحديدًا مغرية بالنسبة لهم حتى من قليلي الخبرة بالمجال، متجاهلين نسبة المخاطرة العالية في ظل وفرة العرض وتراجع الطلب.

ويؤكد عضو لجنة الضيافة والترفيه في غرفة الشرقية، المهندس نادر القحطاني، في حديثه لـ"الاقتصاد"، على أنه بالفعل ثمة عرض كبير يتجاوز الحاجة الفعلية للقطاع، ويقول: إن الملاحظ في السوق أن العرض أكبر، والنماذج التي تتكرر نراها كثيرة، وكل جديد يدخل للسوق يعتقد أن لديه ميزة مختلفة، ولكن في النهاية كلهم يصلون لنفس النتيجة، مضيفًا: نرى إغلاقات كثيرة تحدث، والسبب أن العرض والدخول في السوق أكبر من الاحتياج، والأمر الأخر انخفاض القدرة الشرائية للفرد، في السابق كان ما تخصصه الأسر للأنفاق على المطاعم والمقاهي أكبر.

ضعف القوة الشرائية

واستطرد بقوله: أسعار المطاعم ارتفعت هي الأُخرى بسب ارتفاع أسعار المواد الخام والنفقات، لهذا نجد أن مطاعم كثيرة كانت تحقق الأرباح، الآن تخسر، والمطاعم التي كانت متوازنة باتت تحقق خسائر كبيرة، وكثير منها أُضطر للإغلاق.

ويستدال القحطاني، بضعف القوة الشرائية، بأرقام المبيعات التي يكشفها البنك المركزي، وكذلك بيانات الضرائب التي تنشرها هيئة الزكاة والدخل والجمارك، التي باتت تنخفض، ويتابع بتفصيل أكبر: مشكلة القطاع أن الكثيرين يعتقدون بسهولة الدخول فيه، وهو ما يبرر ارتفاع أعداد الرخص، فهناك دخول لرجال أعمال جدد، ولكن في المقابل هناك خروج لأخرين خسروا، ويضيف متحدثًا عن ارتفاع الإيرادات: بقوله إن التقارير التي تقول ارتفاع الإيرادات 300%، تظل أرقامًا لا تعكسها الأرقام الرسمية، وشدد على أن السوق حاليًا ليس مجديًا بالشكل الذي يروج له بعض المحللين، متابعًا: هذه الأرقام تصدر من محللي مواقع التواصل الاجتماعي، وهي أرقام بحسب قوله: (مصدر سخرية للمحترفين، نتمنى أن تكون حقيقة، ولكن الأرباح الحقيقية للمطعم هي 10 إلى 12% من الإيرادات، أما من يقول 400%

صحيح سوق المطاعم ناجح ويحقق دخلاً جيدًا، ولكن الوصول للنجاح فيه يحتاج تقديم شيئ مميز، وتسويق جيد، وقدرة مالية على الاستمرار، وتحمل تقلبات السوق

الاندفاع وراء التكرار والتقليد دون الابتكار، وهوس الشباب بالاستثمار في القطاع دون الدراسة المتأنية من أهم أسباب ظاهرة الإغلاقات

فهو لا يعرف السوق.

وأشار القحطاني إلى أن شركات المطاعم الكبيرة المدرجة في سوق الأسهم، تكشف عن تراجع أرباحها بشكل كبير، وبعضها بات يحقق الخسائر، وقال إنه خلال فترة قصيرة لن يكون البقاء إلا للأفضل، مشددًا على أن السوق مفتوح، ولكن الفرصه للمنشآت المنظمة والاحترافية وليس للمقلدين وعديمي الخبرة.

قيمة المبيعات

وكانت إحصاءات وزارة التجارة، أظهرت أن إجمالي السجلات التجارية القائمة لنشاط المقاهي يبلغ 126.497 سجلاً تجاريًا، وتصدرت منطقة الرياض قائمة المناطق في إصدار تلك السجلات بواقع 42.082 سجلاً، تلتها منطقة مكة المكرمة 30.271، ثم المنطقة الشرقية 18.386، وبحسب الوزارة ربما يكون للسجل التجاري الواحد أكثر من فرع في النشاط ذاته، وفي المنطقة ذاتها.

في الاتجاه ذاته كشفت هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تقرير حديث لها، أن إجمالي الرخص الجديدة لأنشطة خدمات الإقامة والطعام قفزت العام الماضي بنحو 23%، بدخول نحو 16.531 رخصة في هذا القطاع، مع تجديد 31.905 رخصة تعادل نسبتها 19%.

وبالفعل سجلت إيرادات المطاعم والمقاهي خلال السنوات الماضية، نموًا قويًا، وارتفعت قيمة مبيعات المطاعم والمقاهي يوميًا إلى 209.79 مليون ريال خلال الربع الأول من العام 2022م بما يعادل 6.29 مليار ريال في الشهر الواحد فقط، غير أن هذا الارتفاع في المبيعات يقابله ارتفاع أكبر في المصاريف والنفقات.

وبشكل عام يفضل أصحاب رؤوس الأموال التوجه نحو قطاع المطاعم والمقاهي لقلة تكلفتها على رواد الأعمال، إذ يقتصر دورها على تقديم أنواع محددة من المنتجات وبهامش ربح عال، فيما يكثر الإقبال على المقاهي والمطاعم ذات الصبغة الشعبية من المستهلكين نظرًا لأن المبالغ المدفوعة من قبلهم غالبًا لا تتجاوز 100 ريال للفرد في الزيارة، كما أن هوامش الربح فيها عالية، فضلاً عن التدفقات المالية السريعة، غير أنه يقابل كل ذلك مخاطر عالية، وإمكانية خسارة كبيرة لكثرة العرض وصعوبة المنافسة، مقابل تراجع في الإنفاق العام للمستهلكين.

ولا يخلو أي استثمار من المخاطر، بيد أن الدراسة الجيدة لأي مشروع تقلل من هذه المخاطر، ومؤخرًا أكدت الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، أن قطاع تجارة الجملة والتجزئة والإقامة والطعام من القطاعات المزدهرة والحافلة بالفرص الاستثمارية، وتوقعت في دراسة نشرتها على موقعها الإلكتروني، نمو أنشطة المطاعم والمقاهي في المملكة بنسبة 12.2% حتى عام 2025م.

مخاطر متزايدة

ويؤكد المستثمر في قطاع المطاعم والمقاهي، تركي العتيبي، أن المخاطر المتزايدة في القطاع، باتت مشكلة تؤرق الكثير من المستثمرين، لافتًا إلى الأسباب التي جعلت الأوضاع غير مستقرة في السوق، بقوله: اليوم نشاهد أن السوق باتت متخمة بالمطاعم والمقاهي، على الرغم من أن غالبيتها تواجه مشاكل كبيرة في القدرة على الاستمرار، مضيفًا: أن السوق لم يكن يعاني من مشكلة كورونا فقط ولكن الكثير من المشاكل الأخرى التي أثرت عليه، بقوله: إنه على سبيل المثال عندما بدأ في 2017م كان يحقق مبيعات كبيرة واستمر الوضع قرابة العامين والنصف، وبالأرباح التي حققها افتتح مطعمين و"كوفي شوب"، ولكن ما حدث بعد ذلك، هو أنه اغلق المطعمين و"الكوفي شوب" بسبب الخسائر المتراكمة التي تكبدها، والمطعم الحالي الذي كان ناجحًا بات يحقق خسائر كبيرة.

ويشدد العتيبي على أن جائحة كورونا التي استمرت لعامين وشهدت عدة إغلاقات كاملة، سببت معاناة كبيرة وأثرت على الجميع وخاصة المطاعم الراقية، بيد أن المشكلة الأكبر هي تزايد افتتاح المطاعم والمقاهي بشكل غير مدروس، قائلاً: (إننا كمستثمرين في القطاع نريدها بلا ضجيج التكرار)، ويتابع بتفصيل أكبر: أنه عندما افتتح مطعمه، كان مميزًا في الصنف الذي يقدمه، أما الآن فثمة عشرات المطاعم تقدم الصنف ذاته، بعضها صورة طبق الأصل وبعضها حتى باسم الطبق، وبعد سنتين بحسب العتيبي، صار لا يقل عن 70 مطعمًا يقدم نفس الأطباق التي يقدمها، قائلاً: إنه للأسف مهما كنت ناجحًا ومميزًا سيعرف الآخرون نشاطك ويقلدونك، وبعضها سيفتح في جوارك، عدد المطاعم تضاف لعشرين ضعفًا، وهذا جعل التميز أقل).

ويشدد العتيبي على أن القوة الشرائية باتت أقل بسبب التضخم الذي طال العالم أجمع خاصة مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، إضافة لارتفاع تكاليف المطاعم، وأضاف بأن المطعم الذي كانت فاتورته على المستهلك 300 ريال، اليوم باتت 500 ريال على الأقل، والمشكلة أن أصحاب المطاعم مضطرون

لرفع الأسعار لمواكبة ارتفاع التكاليف، لكي تكون قادرة على البقاء في السوق، ويتابع: بعض المطاعم لجأت لتقليل الكميات أو جودة المنتج لتفادي رفع الأسعار، ولكن هذا الخيار ثبت أنه غير صحيح، لأن المستهلك ذكي ويعرف الفرق.

فرص واعدة

فيما يرى وليد الرضوان، وهو مستثمر وصاحب مطعم، على أن السوق حاليًا في فترة ركود، وكوضع عام، المطاعم تعاني من انخفاض المبيعات، ولكن على الرغم من ذلك نشاهد الكثير من المطاعم الجديدة، مضيفًا: صحيح أن سوق المطاعم سوق واعد ويحقق دخلاً جيدًا، ولكن تحقيق النجاح فيه يحتاج لآن يكون لدي الفرد شيء مميز، وتسويق جيد، وقدرة مالية على الاستمرار، وتحمل تقلبات السوق، بشكل عام هناك تباطئ في المبيعات.

ويكشف الرضوان، أن وضع المقاهي أكثر صعوبة، بقوله: إن معظم المطاعم، وخاصة المقاهي تقدم النشاط ذاته، دون تميز، كما أن كثرة الدخول في السوق، جعل العرض أكثر بكثير من الطلب، وهذا يقلل من الربحية، وتضطر البعض لتخفض الأسعار على حساب الربحية، على سبيل المثال، أسعار الدجاج ارتفعت بشكل كبير خلال الفترة الماضية، وهو شيء أساسي في معظم الأصناف، وشدد الروضان على أهمية أن: يهتم من يدخل النشاط بالموقع، وأن يكون لديه سيولة كبيرة للتسويق، ونفس طويل للاستمرار، عدا ذلك لا يجب التفكير في إنشاء مقهى.

معدلات النمو

وأخيرًا يمكن القول أن القطاع رغم أنه مليء بالفرص الواعدة، وهو يحل ثانيًا في إحصاءات الإنفاق، وتوقع تقرير "منشآت" الذي صدر في مطلع العام عن حجم السوق لخدمات الأطعمة والمشروبات، بأن معدل نمو مبيعات المطاعم والمقاهي سيبلغ 7.66%، لتصل إلى 93.6 مليار ريال في 2025م، وتوقع التقرير كذلك أن تستأثر المنطقتان الغربية والوسطى على ما نسبته 71% من إجمالي السوق بحجم معاملات سيصل إلى 34.7 مليار ريال، و31.9 مليار ريال لكل منهما خلال الثلاث سنوات المقبلة، وأشار التقرير إلى مواصلة مطاعم الوجبات السريعة في الاستحواذ على الحصة الأكبر من السوق والمقاهي في المملكة بعد تحقيقها 35.4% من إجمالي المبيعات في عام 2022م مع توقعات بارتفاعها إلى 35.6% في عام 2025م لتصل لما يعادل 33.3 مليار ريال، كما توقع التقرير احتفاظ المقاهي بمكانتها من حيث الحصة السوقية بـ29.1%، من إجمالي السوق أي ما يعادل 27.2 مليار ريال في عام 2025م وتثبت الحصة السوقية للمطاعم مع الخدمة عند 19.3%، من إجمالي المبيعات حتى عام 2023م، غير أن هذه الأرقام والتوقعات لا تنعكس بشكل كامل على المطاعم والمقاهي، فإن هذا الارتفاعات يقابلها خروج كبير من السوق، فالفترة الحالية أشبه بفترة تصحيح للقطاع، ليبدأ بعدها القطاع في تحقيق التوازن والانتعاش. ■

تركي العتيبي

وليد الرضوان

غُصنُ الجوف

الاقتصاد - خالد الشايع

منذ عام 2008م تقريبًا ولمدة عشرة أيام في العام، يصطف عشرات الآلاف من الأشخاص أمام بوابات ومداخل مركز الأمير عبد الإله الحضاري في الحي الإداري وسط مدينة سكاكا، وهم ينتظرون بصبر أن تسنح لهم الفرصة للدخول والشراء والمعرفة والاستمتاع بالأجواء داخل مهرجان الزيتون الدولي، الذي استطاع خلال ستة عشر عامًا أن يصنع هوية منتج أو علامة تجارية تخطت الحدود، وأن يلفت أنظار العالم إلى منطقة الجوف، التي أصبحت (غُصنُ الزيتون) وعلامة مميزة ومتفردة في مجال زراعة الزيتون وصناعته المتعددة، وأكبر سوق له ولمنتجاته العضوية الخالية من الكيماويات والمواد الحافظة في منطقة الخليج بأكمله.

ملك الزيوت

يلقب زيت الزيتون بـ"ملك الزيوت" المتعارف عليها في جميع أنحاء العالم، لما يملكه من قيمة غذائية وعلاجية وجمالية عظيمة، وعلى عكس باقي الزيوت يتميز بأنواعه المتعددة، وهو الوحيد الذي يمكن تناوله مباشرة بعد استخراجه دون معالجة أو تكرير، وقد نما سوق الزيتون العالمي بسرعة في السنوات الأخيرة، مدفوعًا بشكل رئيسي بالتحول في نمط الاستهلاك العالمي نحو إدراج زيت الزيتون في النظام الغذائي؛ إذ كشف تقرير صادر عن مجموعة المزارعين الإيطاليين بأن استهلاك العالمي من زيت الزيتون زاد على مدار الـ25 عامًا الماضية بنسبة 73%.

وتقدر أعداد أشجار الزيتون في العالم بحوالي أكثر من 750 مليون شجرة موزعة على جميع أنحاء العالم، و95% منها تقع في منطقة البحر المتوسط، ويعتبر جنوب أوروبا أكثر المناطق المنتجة للزيتون ومن ثم المغرب والمشرق العربي، حيث أنه يوجد في إسبانيا ما لا يقل عن 230 مليون شجرة زيتون على مساحة تقدر بـ 2 مليون هكتار أي ما يعادل 27% من المساحة المزروعة بشجر الزيتون في العالم.

25 مليون شجرة

وتعتبر زراعة الزيتون في المملكة حديثة نسبيًا، بدأت عام 2007م في منطقة الجوف، ولكن بعد مرور نحو عشر سنوات كان هناك حوالي 52,000 فدان من بساتين الزيتون تعتمد على أحدث ما توصل له العلم من تقنية لزراعة الزيتون المكثفة، تنتج أكثر من ثلاثين صنفًا من أصناف الزيتون العالمية، ودخلت المنطقة عام 2018م موسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية بوجود أكبر كمية لأشجار الزيتون في العالم بنحو 25 مليون شجرة، وذلك بعد منافسة مع كل من تشيلي وكاليفورنيا وتونس، وفي ديسمبر 2022م انضمت المملكة إلى المجلس الدولي للزيتون، ومقره مدريد في إسبانيا، لتدشن بذلك مرحلةً وعصرًا جديدًا في زراعة الزيتون والاقتصاد الزراعي.

وتشهد صناعة الزيتون بالجوف تطورًا ملحوظًا فإلى جانب إنتاج الزيت، تنتج كذلك المخللات ومنتجات أُخرى كتلك المرتبطة بالعناية الشخصية، فضلاً عن شاي ورق الزيتون والعلف الحيواني وإنتاج الفحم من مخلفات عمليات القطف.

ولم تعد الجوف صاحبة المركز الأول لإنتاج زيت الزيتون وثمار الزيتون المخلل على مستوى المملكة فقط، ولكن تعدت صادراتها إلى دول الخليج والعالم العربي حتى وصلت إلى إسبانيا، موطن الزيتون نفسه، وذلك نظرًا لما يمتاز به زيت الجوف بأنه خالٍ من الأسمدة المركبة والهرمونات لاعتماد الشركات والمزارعون في إنتاجه على الأسمدة الطبيعية.

عائد الاستثمار

ويدر الزيتون عائدًا اقتصاديًا يفوق 50% من تكلفة الإنتاج، فيما يبلغ عائد الاستثمار في زيتون الجوف أكثر من 400 مليون ريال سنويًا، كما يسهم قطاع الزيتون في إنعاش الحركة الاقتصادية والتجارية في المنطقة

انضمت المملكة في ديسمبر 2022م إلى المجلس الدولي للزيتون لتدشن بذلك مرحلةً وعصرًا جديدًا في زراعة الزيتون والاقتصاد الزراعي

ينمو حجم سوق زيت الزيتون المحلي بمعدل 5% سنويًا وتشير التوقعات بوصول حجم الطلب حتى 2028م لأكثر من 47 ألف طن

تصاعد العلامة التجارية لزيتون الجوف محليًا وعالميًا يكمّن في أساليب التعامل مع الثمار التي ترسخت منذ بداية الاتجاه إلى زارعة أشجار الزيتون

التي ازدهرت بسببه، وبسبب أكثر من 12500 مزرعة و3500 مشروع للزيتون وعصره، تنتج أكثر من 150 ألف طن من زيتون المائدة سنويًا، وأكثر من 18 ألف طن من زيت الزيتون تمثل 67% من إجمالي إنتاج المملكة من الزيتون وزيوته التي تصنف بأنها واحدة من أفخر أنواع الزيوت في العالم، بوصوله المركز السادس في مسابقة عالمية للزيتون في ألمانيا.

وينمو حجم سوق زيت الزيتون المحلي بمعدل 5% سنويًا، وتشير التوقعات بوصول حجم الطلب حتى 2028م لأكثر من 47 ألف طن، وتتكامل الجهود الجهات الحكومية في المنطقة وفي مقدمتها إمارة الجوف لدعم وتنمية قطاع زراعة الزيتون والصناعات المرتبطة به، ولزيادة الجودة خصصت أمانة الجوف مختبرًا إقليميًا لفحص زيت الزيتون والزيتون المكبوس، حيث يتم إجراء الفحوصات المخبرية للزيت للتأكد من نسب الحموضة والتزنخ والغش والأحماض الدهنية والمعادن الثقيلة والرطوبة والتذوق، بالإضافة لأربعة اختبارات على عينات الزيتون المكبوس تشمل المظهر والقوام والفحص المجهري ووجود حشرات وفطريات وخمائر، وذلك وفق المواصفات القياسية المحلية

والمعايير الدولية المعتمدة باستخدام أحدث الأجهزة المخبرية التي يعمل عليها مختصين بالمختبر من ذوي الخبرة، ليتم بعدها وضع الملصق الخاص الذي يضمن الجودة.

وقامت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بدعم العديد من المشاريع الريادية للتسويق لزيت الزيتون، ويأتي إلى جانب مهرجان الزيتون الدولي الذي يتيح فرصًا متنوعة للمنتجين لزيادة المبيعات وعقد الشراكات وفتح أسواق جديدة، ما يطلق عليه (عصره)، وهو تطبيق إلكتروني تقوم فكرته على جمع أغلب المزارع المنتجة للزيتون في منطقة الجوف تحت مظلة واحدة وتقديم منتج موثوق وبسعر منافس حيث يهدف لتسويق زيت وزيتون الجوف داخل المملكة وخارجها ويقدم لشركائه خدمات احترافية ذات موثوقية عالية، ويمد السوق المحلي والخليجي بمختلف منتجات زيتون الجوف.

جودة زيت الجوف

ويؤكد رئيس جمعية منتجي زيت الزيتون في الجوف، المهندس غالي مبارك الفقيهي، على أن جودة "زيت الجوف" أسهمت في رواجه وأصبح المطلب الأول لدى المستهلكين في المملكة وكل دول الخليج والعديد من دول العالم، وقال: إن تصاعد العلامة التجارية لزيتون الجوف محليًا وعالميًا يكمّن في أساليب التعامل مع الثمار التي ترسخت منذ بداية الاتجاه إلى زارعة أشجار الزيتون في المنطقة، وتوجه المستثمرين إلى زراعة وإنتاج زيت الزيتون وتراكم خبرة المزارعين في رفع جودة الزيت، كاشفًا بأن طريقه القطاف والعصر هي ما تميز زيتون الجوف عن غيره، إضافة لنوعية التربة غير المجهدة، قائلاً: بأن زيت الزيتون هو العصير الطبيعي الناتج عن عصر ثمار الزيتون والذي يتم استخلاصه في الجوف المستخلص بطرق ميكانيكية حديثة للغاية دون التعرض للمذيبات الكيماوية والحرارة العالية وهو الزيت الذى يستعمل طازجًا بسبب طعمه الممتاز ورائحته العطرية وقيمته الغذائية واحتواءه على الفيتامينات ومضادات الأكسدة.

وأشار الفقيهي، إلى أن الزيتون بشكل عام هو من أقل المحاصيل الزراعية احتياجًا للمياه مقارنة بمحاصيل الأعلاف والخضار المكشوفة وهو ما يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية للمياه ويحقق أهداف الزراعة المستدامة وينتج فرص عمل جديده للمواطنين، مقسمًا الزيتون إلى ثلاثة أنواع

حسب الغرض، الأول زيتون لاستخراج الزيت ويتميز بزيادة نسبة الزيت في الثمرة، والثاني زيتون للتخليل والمائدة ويتميز بكبر الثمرة، وأخيرًا زيتون ثنائي الغرض للزيت والتخليل، كما أن زيت الزيتون يستعمل كمادة خام في العديد من الصناعات الغذائية.

خالي من الكيماويات

فيما أرجع أحد ملاك مزارع الزيتون في الجوف، سليمان الجهني، تميز زيتون الجوف ووصوله إلى ما وصل إليه من مكانة عالمية، إلى تميز إنتاجه الخالي من الكيماويات والمواد الحافظة، لافتًا إلى أن مناخ الجوف البارد وكذلك التربة الملائمة لزراعة الزيتون لعبا دورًا كبيرًا في تميز زيتون الجوف، فضلاً عن الدعم والمحفزات الكبيرة التي تقدمها الدولة متمثلة في وزارة الزراعة خلال العشرين عامًا الماضية، لافتًا إلى أنه في السابق كانوا يستوردون الأشجار من الأردن وفلسطين، ثم اسبانيا، أما الآن يتم توليد أغلب الأشجار محليًا وتم وقف الاستيراد، والاكتفاء بتفريع المنتج الوطني داخل بيوت محمية حتى يكبر قليلاً ثم زراعته، وأضاف بأن أغلب الأشجار التي يتم زراعتها حاليًا هي متفرعة محليًا من أشجار اسبانية.

الأقل حموضة

ويؤكد من جانبه مندوب المبيعات المعتمد لمزرعة قطوف الجوف، عبدالرحمن الزوين، على أن زيت زيتون الجوف، لم يصل إلى هذه المرحلة من الشهرة المحلية والعالمية ويكون السلعة الأكثير انسحابًا من على أرفف المتاجر في مختلف البلدان، إلا بعد مروره بسلسة مطولة من الاهتمام الحكومي بدءً من الشجرة انتهاءً بالثمرة ومن ثم مرحلة التصنيع والتعبئة، وأشار إلى زيت زيتون الجوف يتميز بقلة درجة حموضته مقارنة بالزيوت المستوردة بدرجة تصل لأقل من 0.8%، ويرجع ذلك كون عملية العصر للزيتون تتم على البارد في مصانع الجوف بدون إضافات صناعية وفور القطاف مباشرة في شركة الجوف، ليكون الزيت بالجودة المطلوبة، قائلاً: (إن من جرب زيت زيتون الجوف، يلمس الفرق الكبير بينه وبين أنواع الزيوت الأخرى، الأمر الذي يجعله يستحق مكانته العالمية)، وقال الزوين، ثمة رقابة شديدة من الأمانة ووزارة الزارعة تهدف إلى تعزيز جودة المنتج عالميًا، مشيرًا إلى شهادة (مُجاز) وهي تمنح للزيوت التي تلبي المعايير الخاصة بالمنتج، فأي منتج ومزرعة لابد أن تمر على مختبرات الأمانة لفحصها ووضع الملصق عليها، ولا يمكن تجاوز تلك الفحوص الإلزامية، والتي أعطت لزيتون الجوف قيمته الكبيرة. ■

MONCLER

عودة محارب الصحراء..

الاقتصاد - هيئة التحرير

للفيلسوف الفرنسي، أندري مالرو، عبارة مشهورة أوردها في إحدى مؤلفاته، أن (السينما ابتكار علمي طورها كيميائيون وأنشأها ميكانيكيون، والفن الوحيد الذي في أصله ومنذ والدته "صناعة" تدر الملايين)، وبجانب أنها صناعة وتجارة في آن واحد، فلا يمكن إغفال أنها على رأس الأدوات الإعلامية التي تمتلك الكثير من مفاتيح التأثير، فهي رغم تصنيفها بالفن السابع في ترتيبه بعد فنون العمارة والموسيقى والرسم والنحت والشعر والرقص، فإنها الأول في القدرة على التأثير، والجامعة للفنون الست لإمكانية جمعها بين رسوم وأشكال ملونة تتحرك مع موسيقى وشعر وحوار في صورة مرئية متحركة.

تعد السينما أكثر الصناعات العالمية وضوحًا من حيث علاقتها بالصناعة والاقتصاد، وعلى أساس الاعتبارات المتعلقة باستخدام الأدوات والأجهزة والمعدات التكنولوجية المتطورة، يمكن القول بأن السينما تمثل صناعة قائمة بذاتها ضمن فروع المجالات الصناعية.

وتعود السينما في المملكة إلى خمسينات القرن الماضي، إلا أن التطور الأبرز في تاريخ الفن السابع بالمملكة كان عام2017م حين تم السماح بفتح دور العرض، ما زاد من حماسة من العارضين الدوليين واستوديوهات هوليوود الذين رأوا سوقًا جديدة واعدة بالفرص، وبدء السعي إلى قيام صناعة سينمائية حقيقة متكاملة تضاهي السينما الهوليوودية، بأن تصبح المملكة "هوليوود" جديدة يقصدها صُناع السينما والممثلون من مختلف الأنحاء، وذلك بالعمل على دعم العناصر والمكونات الأساسية المحفزة للصناعة السينمائية، والاستثمار في إنشاء البنية التحتية سواء دور العرض أو شركات الإنتاج السينمائي ومراكز الإنتاج والأستوديوهات، وتشجيع القطاع الخاص.

14 مليون تذكرة

واللافت ما حققته صناعة السينما في المملكة من نمو ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أشارت بيانات الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، إلى أن دور العرض في المملكة بلغت (63 دار عرض سنيمائي) مقابل 33 دار سنيما خلال العام 2020م وحققت إيرادات بقيمة 905 ملايين ريال عام 2022م (14 مليون تذكرة)، بمعدل نمو بلغ 9.5% مقارنةً مع إيرادات بقيمة 874 مليون ريال عام 2021م (13 مليون تذكرة في 54 دار عرض).

تطور آخر شهده عام 2022م ليس فقط في النمو المضطرد في الإيرادات والتذاكر المباعة وإنشاء دور العرض، لكن في ارتفاع عدد الأفلام السعودية المعروضة إلى 11 فيلمًا مقارنةً مع 7 أفلام فقط عام 2021م وإن كان هذا العدد مازال أقل من المتوقع،

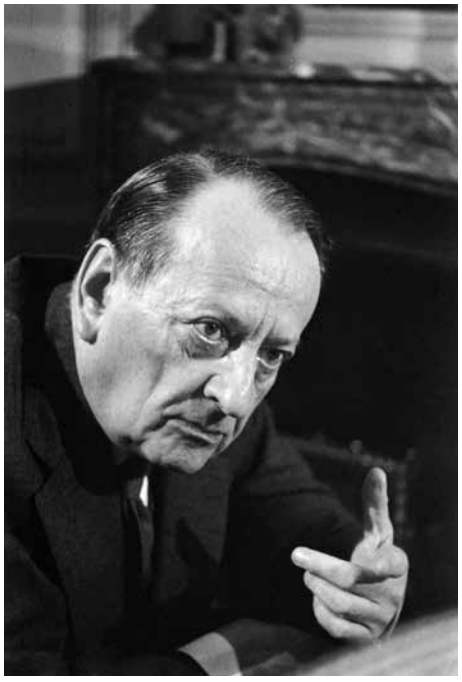

أندري مالرو

63 دار عرض سينمائي في المملكة حققت إيرادات بقيمة 905 ملايين ريال عام 2022م (14 مليون تذكرة)

تتوقع تقارير عدة أن تحتل المملكة مركزًا عالميًا لصناعة السينما كونها تمتلك حاليًا 10 شركات إنتاج سينمائي ولديها مواقع تصوير خاصة ومميزة واستهدافها لإنتاج وتصوير 100 فيلم في البلاد بحلول 2030م

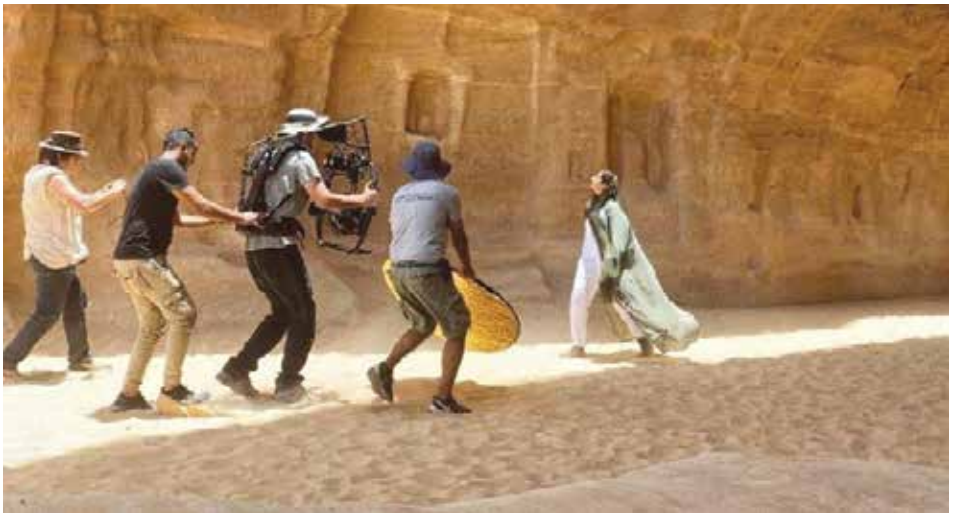

هيئة الأفلام
Film Commission

SAUDI FILM DAYS

مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي
RED SEA INTERNATIONAL FILM FESTIVAL
2020
MARCH 12-21

لكنه في ذات الوقت يعكس الجهود المبذولة من الجهات الرسمية، ممثلة في وزارة الثقافة وهيئة الأفلام السعودية ومؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي وغيرها من المؤسسات التي تدعم صناعة السينما، لدعم وتشجيع الإنتاج المحلي.

الوجهة الأولى

وتخطط المملكة لاستثمار نحو 64 مليار دولار في قطاع الترفيه من أجل أن تصبح الوجهة الأولى في المنطقة في ذلك المجال، وهذه الأرقام المخطط إنفاقها على صناعة الترفيه تعطي مؤشرًا على مساعي المملكة إلى الإنتاج الفني سواء في السينما أو الدراما التليفزيونية، وقد استطاعت بالفعل استقطاب النجوم من الفنيين العرب والأجانب وكذلك شركات الإنتاج والخدمات الفنية وجذب الأعمال للتصوير في المملكة، مثل: فيلم محارب الصحراء Desert Warrior، بطولة أنتوني ماك، الذي صُوّر لأول مرة بالكامل في المملكة، بإنتاج مشترك بين استوديوهات مركز تلفزيون الشرق الأوسط وشركتي JB Pictures وAGC Studios بميزانية تُقدّر بحوالي 140 مليون دولار، وفيلم قندهار Kandahar للنجم الأمريكي، جيرار باتلر، وتم تصويره في كل من العلا وجدة، ويعد أول فيلم أمريكي يتم تصويره في المملكة بميزانية ضخمة، والفيلم من إنتاج شركة Capstone Entertainment Group التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، إلى جانب استوديوهات MBC.

هذا وأنشأت المملكة «العلا للأفلام» لتقديم دعم للأعمال الأجنبية، وحصلت هذه الأعمال على دعم حكومي كبير بمشاركة Mbc في الإنتاج مثلاً، إضافة لخصم 40% من تكاليف التصوير، مع الاستعانة بأطقم محلية، وهو القرار الذي اتخذته المملكة لجذب المزيد من الأعمال، كل ذلك، ولم تدخل بعد مدينة «نيوم» سوق المنافسة على الإنتاج السينمائي وهي تخطط لتصبح مدينة الإنتاج الأكبر إقليميًا في 2025م.

كلمة السر

ومن الواضح أن كلمة السر في انتعاش صناعة الأفلام في المملكة يتمثل في

الدعم الحكومي، فالمملكة أطلقت هيئة الأفلام السعودية النسخة المحدثة من برنامج ضوء لدعم الأفلام، ووفرت برامج تمويلية متنوعة لدعم صناعة السينما ورواد الأعمال لتحفيز نمو القطاع بشكلٍ متسارع، وأطلقت الصندوق الثقافي وبرنامجًا بميزانية 879 مليون ريال لتعزيز المحتوى الرقمي في المملكة، والذي يعطي دفعة قوية لهذا القطاع الواعد، بما يساهم في جعل المملكة مركزًا عالميًا لصناعة الأفلام، وبالإضافة إلى البرامج التمويلية، تسير المملكة في مسارٍ موازٍ، يتمثل في إقامة المهرجانات الدولية، التي تعد فرصة مهمة لتبادل الخبرات وإطلاع خبراء ونجوم صناعة السينما على ما حققته المملكة من إنجازات غير مسبوقة، وكذا فرصة مناسبة لالتقاء الفنانين السعوديين وقادة الصناعة بنظرائهم من مختلف دول العالم.

100 فيلم

وحقق مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، في دورته الثانية، نجاحًا كبيرًا وحضورًا لافتًا من كبار النجوم وصناع السينما والإعلاميين من 61 دولة، ويشهد الإنتاج السينمائي في المملكة طفرةً كبيرة ويتخذ خطواتٍ متسارعة، ويصفه بعض المختصين بصناعة السينما، بـ"الواعد"، مدفوعًا بالاستثمارات الضخمة في البنية التحتية، بما يؤهل المملكة لأن تكون "هوليوود" جديدة في المنطقة.

وتتوقع تقارير عدة، أن تحتل المملكة مركزًا عالميًا لصناعة السينما، مشيرةً إلى أنها تمتلك حاليًا 10 شركات إنتاج سينمائي، ولديها مواقع تصوير خاصة ومميزة، حيث تستهدف المملكة إنتاج وتصوير 100 فيلم في البلاد بحلول 2030م، ضمن خطة طموحة لتطوير صناعة الترفيه.

فالمملكة تتحول تدريجيًا كما يقول الفنان الأمريكي المعروف، ستيفون لامار، إلى أن تكون مركزًا ترفيهيًا عالميًا، مشيدًا بإعلان شركة مشاريع الترفيه عن إنشاء واجهة ترفيهية جديدة في مدينة تبوك، مؤكدًا أن هذه الخطوات تعزز خططها الطموحة لتحقيق ذلك، وأن المملكة تطلق ما في وسعها من مبادرات وبرامج ومشروعات كي يتحول هذا الطموح إلى واقع.

خطة طموحة

ولا شك أن صناعة السينما في المملكة لها دور كبير في خلق آلاف فرص العمل، حيث أنها صناعة ضخمة، وتحتاج إلى آلاف الفنيين والمتخصصين في مجالات الإنتاج والتصميم والتسويق وغيرها، للمساهمة في إنتاج وتقديم محتوى فني يعكس الوجه الحضاري والثقافي للمملكة، فضلاً عن دورها في الترويج السياحي والثقافي للمملكة في الخارج.

وأخيرًا فإن صناعة السينما في المملكة لديها المقومات والإمكانات التي تساعدها في إحداث طفرات في إنتاجها السينمائي، وأن الخطة الطموحة لإنتاج 100 فيلم بحلول 2030م قابلة للتنفيذ في ظل ما تمتلكه المملكة من بنية تحتية تتطور بشكل متسارع ووفق أعلى مستوى تكنولوجي وتوافر العناصر البشرية وبرامج التمويل والفعاليات والمهرجانات والبرامج المتخصصة في دعم الفنانين الشباب ووجود العديد من الجهات التي تقدم الدعم للأفلام، ما يؤهل المملكة إلى إنتاج أفلام تصنع على أرضها تلفت نظر العالم. ■

الابتكار.. العلامة المميزة للمشاريع العملاقة في المملكة

م. عبدالرحمن بن صقر المطيري

تأخذ الدهشة الناس في كل مكان في العالم حين يسمعون عن المشاريع العملاقة في المملكة العربية السعودية, فمن مدينة ذا لاين الطولية في نيوم والتي يتجاوز طولها 170 كيلومترًا وتستطيع التحرك فيها عرضًا وطولاً وارتفاعًا وأن تقضي كل احتياجاتك على بعد خمس دقائق فقط، إلى الميناء العائم في أكساجون إلى السياحة الجبيلة في تروجينيا، إلى البحر الأحمر وفتح جواهره الخلابة لكل سكان العالم في جو احترافي من الخدمات والبنى التحتية، إلى أكبر مدينة ألعاب عالمية في القدية، إلى أكبر حدائق معلقة في العالم إلى حديقة الملك سلمان في وسط الرياض، إلى بوليفارد الأمير محمد بن سلمان، إلى أضخم مطار سيقدم مفهومًا جديدًا لتجربة الطيران على مستوى العالم ويرتبط برحلات مباشرة مع أكثر من 200 مدينة حول العالم إلى الأيقونة الجديدة "المربع الجديد" وأعجوبته مبنى المكعب العملاق، إلى إعادة تشكيل الدرعية كجوهرة سياحية تبهر العالم بطراز معماري سلماني الأصل والروح والهوية إلى غير ذلك من المشاريع العملاقة الاستثنائية القادمة.

وتعود هذه الدهشة إلى أن تصاميم هذه المشاريع غير مسبوقة ولم يسبق لأحد في العالم أن فكر بها أو شاهدها على أرض الواقع، فالسعوديون لم يسبقهم أحد لهذه الأفكار الجريئة التي استطاعوا فيها المزج العجيب بين الابتكار والأصالة والحفاظ على البيئة، ولم يقع السعوديون في "فخ التقليد" والذي تبنته الكثير من الدول كمرحلة أولى من مراحل التطوير ولاتزال دول أُخرى رغم نجاحها لم تغادره ولا تزال تدور في دائرة "ماذا يفعل الآخرون؟" وتحاول اللحاق بهم.

في السعودية الوضع مختلف تمامًا، فالتفكير الأساسي يقوم على الابتكار وعدم التقليد والذهاب إلى المجالات الرحبة للعقول المبدعة والمتخصصة، ويقوم على الأصالة وكيف يرتبط الإرث الحضاري والتاريخي والمعرفي والاجتماعي بهذه المشاريع العملاقة ويقوم على المحافظة على البيئة في ظل الاستقطاب المليوني للزوار والسائحين كي تبقى هذه المشاريع أيقونة على مر الدهور.

استطاع السعوديون فعل ذلك وفشل فيه غيرهم، أولاً لوجود القيادة المؤمنة بالابتكار والأصالة والمحافظة على البيئة، إيمانًا حقيقيًا تجلى في المخرجات التي نراها وذكرت بعضًا منها في صدر هذا المقال، ثم بالعمل المبني على الأسس المعرفية الصحيحة مع إتاحة مساحات واسعة للجهات المختصة للابتكار و تقديم الدعم الحكومي لها بما يمكنها من إطلاق المبادرات المبتكرة في كل المجالات، ثم بخلق روح التحدي والتفاني لدى الأمواج المتدفقة من الشباب السعودي من الجنسين لتقديم أفضل ما لديهم واحتواء ذلك في إطار من العمل التفاعلي المحكم بكافة مؤسسات الدولة و مكونات الاقتصاد في جو من الشفافية العالية والوضوح والحزم والعزم.

هذه المشاريع غير المسبوقة ستخلق العديد من الفرص النادرة والنوعية للفرد وللمجتمع والاقتصاد، والذين سيستفيدون من هذه الفرص هم المبادرون من رواد الأعمال وسيدات ورجال الأعمال وكافة أطياف المجتمع.

هذه الحركة التجارية الهائلة المقبلة للمملكة ستطور جميع القطاعات الاقتصادية وستخلق حراكًا كبيرًا يمثل فرص النمو والازدهار مع رفع غير مسبوق لمستويات الطلب على الخدمات، والسلع، وحركة الاستيراد والتصدير.

في زمن الابتكار يفوز المبتكرون، ولذلك هناك أهمية بالغة لدى الشركات والمؤسسات للبدء في تأسيس الإدارات المتخصصة للابتكار واللحاق بالركب الحكومي المنطلق لتعزيز بنى تحتية مثالية للاستثمار عبر قاعدة صلبة من المشاريع العملاقة، الابتكار هو كلمة السر للعبور ومن لا يتغير يتجمد من البرد وتفوته هذه الفرصة النادرة والتي قد لا يجود الزمان بمثلها مرة أخرى، ابتكر الآن وليس غدًا. ■

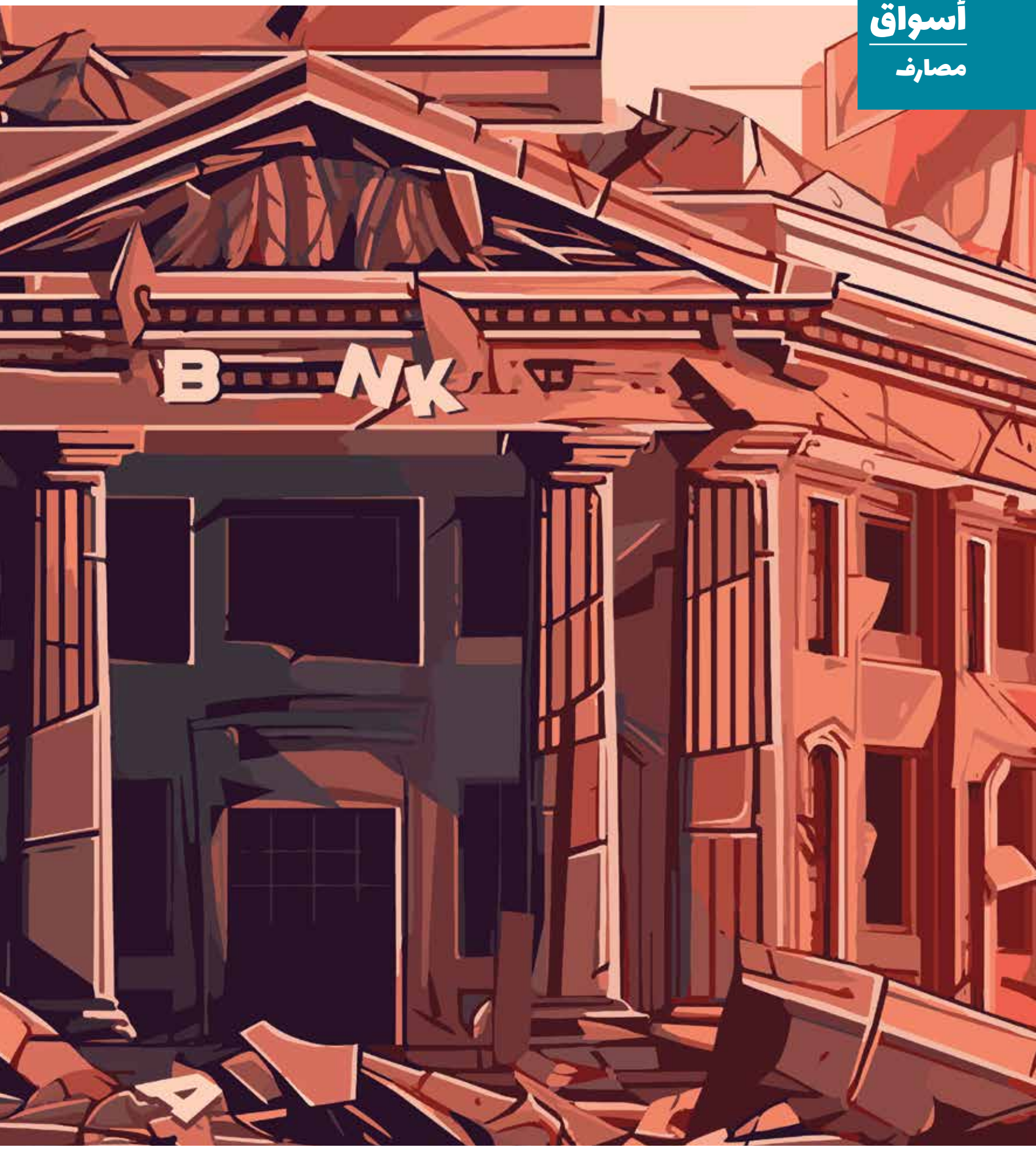
B NK

أزمة على ورق

الاقتصاد - هيئة التحرير

في مارس الماضي تعرضت ثلاثة مصارف أمريكية للإفلاس، كلها تعمل كبنوك لشركات التكنولوجيا الناشئة وهي: سيجنتشر بنك، وسيلفر جيت بنك وبنك سيليكون فالي، الذي يمتلك وحده، وفقًا لأخر بيانات متاحة في ديسمبر2022م ما يقرب الـ 209 مليارات دولار من الأصول و175 مليارًا من الودائع.

وأثارت تلك الانهيارات المصرفية، العديد من المخاوف من حدوث أزمة مالية وانتقال عدواها إلى أماكن أُخرى، داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، خاصةً أن تلك الأزمة، لم تكن الأولى، التي تشهدها الولايات المتحدة تحديدًا، بل شهدت أزمات إفلاس كثيرة، كان أبرزها إفلاس بنك "ليمان براذرز" في سبتمبر 2008م، والذي كان كاشفًا لبدء الأزمة المالية العالمية، التي زلزلت العالم، وانتقلت عدواها إلى 19 بنكًا.

ملابسات الأزمة

وتعود ملابسات أزمة مارس 2023م، بصدور بيان للمؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع (FDIC)، قررت فيه فرض الحراسة على بنك سيجنتشر بنك وهو ثالث بنك يتعرض للانهيار في أقل من أسبوع بعد التصفية الطوعية لبنكي سيلفرجيت، ووادي السيليكون، وعلى الرغم من اختلاف البنوك الأمريكية الثلاثة، التي أعلنت إفلاسها، في حجم أصولها وودائعها، إلا أن بنك سيليكون فالي، هو أكبر تلك البنوك من حيث الأصول والودائع، كما أنه أكبر ممول للشركات الناشئة هناك.

وقد ظهرت أزمة سيليكون فالي بعد إعلانه في 10 مارس اعتزامه إصدار أسهم بقيمة 2.25 مليار دولار لسد الفجوة التمويلية وتعزيز موارده المالية وإعادة المخصصات لمستواها الطبيعي، بعد خسارة كبيرة في محفظته الاستثمارية، جراء تبخر السيولة المالية لديه في سداد فوائد الودائع لعملائه.

ودعا البنك عملاءه إلى عدم سحب هذه الودائع، وعدم بث الخوف والذعر؛ حيث كان متوقعًا أن تؤدي عمليات السحب الجماعية إلى إجبار البنك على بيع الأصول للحصول على السيولة اللازمة، وزادت الأزمة تعقيدًا في ظل أن هذه الأصول، والتي تشمل سندات، قد انخفضت قيمتها منذ شرائها بشكل كبير، نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة.

انتقال العدوى

وبالفعل، لم يستطع البنك استيفاء طلبات المودعين بتوفير أموالهم في ظل نقص السيولة المالية، وقرر البنك بيع سندات بقيمة 21 مليار دولار، متحملاً خسارة قدرها نحو 1.8 مليار دولار في هذه العملية، محاولاً تأخير الوقت، الذي يُعلن فيه عدم قدرته على رد أموال المودعين، ومع المزيد من الانهيار في قيمة السهم، انهالت طلبات المودعين بسحب ما قيمته 42 مليار دولار، الأمر الذي كان كاشفًا لانهيار البنك.

وفي مؤشر على بدء انتقال عدوى الانهيارات إلى أوروبا، أعلنت السلطات السويسرية 19 مارس، أنها بصدد دراسة التأميم الكامل أو الجزئي لبنك كريدي سويس، بعد أن واجه البنك مشكلات متعاقبة خلال العامين الماضيين، وانهارت أسهمه بنسبة 85% ثم جاءت الأزمة الأخيرة، ليسحب المودعين مبالغ ضخمة بعشرات المليارات.

وتبرز أهمية بنك كريدي سويس العملاق، والذي تم إنشاؤه عام الـ 1856، وصار أحد العلامات التجارية السويسرية حول العالم، باعتباره أحد 30 بنكًا حول العالم يحرص مهندسو القطاع المصرفي الدولي، على عدم انهيارهم لخطورة ذلك على القطاع المالي في شتى بقاع العالم.

"تدخلت الحكومة السويسرية لإنقاذ بنك كريدي سويس بدعمها استحواذ بنك يو بي إس على البنك وتقديمها سيولة كبيرة للبنكين المندمجين تصل إلى 108 مليارات دولار

"إن تمويل الشركات التكنولوجية الناشئة، هو أحد أخطر أنواع الاستثمار حاليًا، ويزداد الأمر صعوبة، إذا علمنا أن تقييمات تلك الشركات كانت غير مبررة في كثير من الأحيان

ارتفاع أسعار الفائدة

وثمة العديد من الأسباب التي كانت وراء إعلان إفلاس بنك سيليكون فالي، لعل أبرزها ما أعلنه البنك نفسه وهو رفع سعر الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، وبمعنى آخر، فإن ارتفاع معدل التضخم حول العالم هو السبب وراء حدوث موجة الانهيارات والإفلاسات.

وفي هذا السياق، يرى بعض الخبراء أن الأزمة الحالية اندلعت جراء ارتفاع أسعار الفائدة؛ حيث اضطرت البنوك المركزية إلى رفع أسعار الفائدة من أجل مواجهة التضخم، إلا أن ذلك أدى إلى التأثير على قطاع الشركات الناشئة وتقييد الإنفاق الاستهلاكي، ولذلك، فقد جاءت موجة الانهيارات الأخيرة، لتضغط على البنوك المركزية لإبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة لما لها من تداعيات وآثار سلبية على استقرار النظام المالي.

ويأتي ما يُعرف بالودائع غير المؤمنة؛ ضمن الأسباب التي يجب وضعها في الاعتبار عند الحديث عن انهيار سيليكون فالي، الذي كانت تزيد ودائعه غير المؤمنة على 250 ألف دولار، والتي بلغت نسبتها حوالي 87% من ودائع البنك، في تعرض البنك لعمليات سحب كبيرة مفاجئة من العملاء، وفي هذا الصدد، فقد أشارت دراسة أمريكية إلى أن 186 مؤسسة ائتمانية أميركية مهددة بالانهيار نتيجة سياسة رفع أسعار الفائدة من جهة، ووجود نسبة عالية من الودائع غير المؤمنة.

وكذلك ما أتخذه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتحديدًا في عام 2018م بتخفيف اللوائح المصرفية، التي كان من شأنها أن تضع بنك سيليكون فالي تحت إجراءات إشراف أكثر صرامة، فضلاً عما شهده عام 2022م من انخفاض لتقييمات الشركات الناشئة وإحجام كثير من المستثمرين عن ضخ الأموال فيها، وكنتيجة لذلك، اضطرت تلك الشركات للاستعانة بودائعها المتراكمة في البنوك، الأمر الذي أحدث مشكلة كبيرة في السيولة لدى البنوك.

تقييمات الشركات الناشئة

غني عن القول، إن تمويل الشركات التكنولوجية الناشئة، هو أحد أخطر أنواع الاستثمار حاليًا، ويزداد الأمر صعوبة، إذا علمنا أن تقييمات تلك الشركات كانت غير مبررة في كثير من الأحيان، فالمعروف أن تقييم الشركات عادة ما يتم على أسس كثيرة، أهمها الأرباح والقدرة على توليد الدخل في الوقت الحالي، وليس في المستقبل، ولكن الشركات الناشئة كانت على خلاف ذلك، إذ يمكن أن تستمر في السوق بدون مكاسب لـ 10 سنوات، مكتفية بالتوسع وامتلاك حصة أكبر من السوق وبناء قاعدة عملاء جديدة.

ناهيك عن القرارات الاستثمارية الخاطئة، ومنها استثمار سيليكون فالي ما يقرب من نصف الودائع في سندات طويلة المدى، على أمل أن تلك الودائع سيبقيها أصحابها في البنك وأن الشركات المودعة لن تضطر لسحبها لتمويل عملياتها، وأيضًا ما حاز عليه البنك من ودائع كبيرة أثناء وبعد جائحة كورونا، في ظل تقديمه للقروض للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا في الولايات المتحدة وخارجها، إلا أن البنك تعرض لـ "خسائر دفترية"، عقب ارتفاع أسعار الفائدة، الأمر، الذي دفع عملاء البنك إلى سحب ودائعهم.

أزمتا 2008م و2023م

أثارت قضية إفلاس البنوك الأمريكية، وخاصةً بنك سيليكون فالي، وما تلاها من إفلاس بنك كريدي سويس في سويسرا، المخاوف بشأن إمكانية حدوث انهيارات في الاقتصاد العالمي، وتعرض عدد من البنوك للمصير نفسه، خاصةً أن هناك تأثيرات وتداعيات اقتصادية بالفعل حول العالم نتيجة للأزمة الروسية ـ الأوكرانية، وتداعيات جائحة كورونا.

ومع أن القلق من احتمالية تحوّل أزمة انهيار البنوك الأمريكية إلى أزمة عالمية على غرار ما حدث في 2008م هو قلق مشروع وربما مبرر، إلا أن الأزمة الحالية يبدو على الأرجح أنها لن تتطور إلى هذا الحد، للعديد من العوامل، منها: ما يتعلق بأسباب الأزمة، ومنها ما يتعلق بكيفية التحرك لمواجهة الأزمة الحالية، انطلاقًا من الدروس المستفادة لأزمة 2008م وهو ما يمكن توضيحه من خلال النقاط التالية:

"اتخذت الهيئة الفيدرالية الألمانية للمصارف قرارًا استباقيًا بتجميد أصول وحدة بنك سيليكون فالي، معلنةً أنه لن يسمح للبنك ببيع الأصول أو إجراء مدفوعات بسبب احتمالية عدم القدرة على الوفاء بالالتزامات"

"باولو جينتيلوني: انهيار بنك سيليكون فالي في الولايات المتحدة لا يمثل تهديدًا خطرًا لأوروبا

- أحد الاختلافات الكبيرة، بين الأزمتين أن الأولى بدأت بارتفاع أسعار العقارات بشكل مبالغ فيه، وارتفاع نسبة الاقتراض بين المستثمرين مع عدم وجود لوائح تنظيمية صارمة وتلاعب بالبيانات، وبعدها بدأت عدوى انهيار البنوك تنتقل إلى مختلف دول العالم.
- أزمة 2023م ليس لها علاقة بارتفاع أسعار سلع معينة دون غيرها، أو ارتفاع رغبة المستثمرين في المخاطرة، ولكن لها أسباب أخرى، تتعلق بمدى القدرة على توفير البنك للسيولة للمودعين، وتراجع نسبة إيداع مؤسسات الاستثمار الجريء لأموالها في البنوك أو ضخ تمويلاتها للشركات الناشئة.
- تختلف أسباب الأزمة الحالية عن مسببات أزمة 2008م فوفقًا لبعض المسؤولين والخبراء الماليين، فإن أزمة سيلكون فالي، وخسائر البنوك الأمريكية بشكلٍ عام، هي خسائر دفترية أو ورقية ستنتهي بمجرد احتواء الأزمة.
- انهيار البنوك الأميركية، خلال العام الحالي، بدأت كأزمة "سوء إدارة" وتحولت إلى "أزمة ثقة"، في ظل تأهب المستثمرين لاحتمالية اندلاع أزمة مالية عالمية جديدة.

- على الرغم من احتمال حدوث تأثير لإفلاسات البنوك الأمريكية على القارة الأوروبية، إلا أن ذلك سيكون محدودًا وغير مباشر، وهو ما أوضحه "باولو جينتيلوني" مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي، في تعليقه على مخاوف المستثمرين من إمكانية انتقال العدوى، حيث أكد أن انهيار بنك "سيليكون فالي" في الولايات المتحدة لا يمثل تهديدًا خطرًا لأوروبا.
- الوضع الآن أصبح مختلفًا، فبعد أزمة 2008م وإفلاس بنك ليمان براذرز، أصبح على المصارف تقديم ضمانات قوية لسلطة ضبط الأسواق الأمريكية والأوروبية، وعلى سبيل المثال، فإن "الهيئة المصرفية الأوروبية" باتت تُخضع خمسين بنكًا رئيسياً في أوروبا لاختبارات الملاءة المالية.
- تشديد السلطات الأوروبية الرقابة على المصارف والمتابعة الصارمة من البنك المركزي للسلامة المالية للبنوك، مقارنة بالولايات المتحدة ذاتها، فخلال الأزمة الحالية، خفضت مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني توقعاتها المستقبلية للقطاع المصرفي الأميركي، لكنها لم تخفض توقعاتها لتصنيف البنوك الأوروبية، وتجدر الإشارة على سبيل المثال، إلى أن 400 مجموعة مصرفية أوروبية تخضع لمعايير بازل3 التي تم وضعها بعد الأزمة المالية في عام 2008م في مقابل 13 في الولايات المتحدة.
- التدخل القوي من قبل واشنطن، في أزمة انهيارات البنوك 2023م، ساهم في استيعاب الأزمة وعدم تكرار أزمة الرهن العقاري عام 2008م؛ حيث تم التحرك سريعًا لتشديد الرقابة على سياسات الإقراض، خاصةً للمؤسسات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا، وأعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن فرض قواعد أكثر صرامة لتعزيز القواعد المنظمة للبنوك، مطمئنًا الأمريكيين أن نظام المصارف في الولايات المتحدة في أمان، كما قررت واشنطن، إتاحة وصول جميع المودعين إلى حساباتهم اعتبارًا من 13 مارس، لطمأنتهم والحيلولة دون حدوث حالة من الذعر والانهيار.
- تدخلت الحكومة السويسرية، هي الأخرى، لإنقاذ بنك كريدي سويس، وقيامها بدعم استحواذ بنك يو بي إس، على بنك كريدي سويس وتقديمها سيولة كبيرة للبنكين المندمجين تصل إلى 100 مليار فرنك (108 مليارات دولار)، وذلك في محاولة لتجنب وقوع اضطرابات في القطاع المصرفي السويسري والعالمي، وهو ما منح الثقة للمودعين وأدى إلى استعادة ثقة المستثمرين وتخفيف الضغط على البورصات.
- قامت الحكومة البريطانية بتسهيل بيع وحدة بنك سيليكون فالي في بريطانيا إلى بنك إتش.إس.بي. سي وهو ما يصب في خانة حماية الودائع.
- اتخذت الهيئة الفيدرالية الألمانية للمصارف قرارًا استباقيًا بتجميد أصول وحدة بنك سيليكون فالي في البلاد، معلنةً أنه لن يسمح للبنك ببيع الأصول أو إجراء مدفوعات بسبب احتمالية عدم القدرة على الوفاء بالتزامات البنك تجاه الدائنين.

وهكذا، فإن اختلاف أسباب الأزمة المالية العالمية عام 2008م عن أزمة انهيارات البنوك الأمريكية في 2023م، وكذلك التحرك السريع من قبل الولايات المتحدة والدول الأوروبية لاحتواء الأزمة، ساهم في السيطرة على الأوضاع إلى حد كبير، ومنع انتقال عدوى الانهيارات المصرفية إلى عدد أكبر من البنوك حول العالم، ولكن يجب في الوقت ذاته التعامل بحذر مع مسببات الأزمة الحالية، وعدم التهاون في مواجهتها، ومراقبة الأوضاع عن كثب، حتى لا تتدهور الأمور. ■

أسواق

عملات

خفض العملة أم ارتفاعها؟

الاقتصاد - هيئة التحرير

يُعد تحديد سعر صرف العملة الوطنية من أهم التحديات، التي تواجه أي دولة أثناء تحديد ملامح سياستها النقدية العامة، وعلى الرغم من أن البعض يتصور أن كافة الدول تسعى لرفع قيمة عملتها، إلا أن ذلك أمر غير دقيق، ففي بعض الحالات تسعى بعض الدول إلى تخفيض قيمة عملتها، أو على الأقل الحفاظ على قيمتها ومنعها من الارتفاع!

ويعني ذلك أن كل دولة تدير سعر وقيمة عملتها الوطنية بشكل يتناسب مع الوضع السياسي وطبيعة اقتصادها ومواردها وسياساتها النقدية والمالية والاستثمارات المحلية والدولية وغيرها من الاعتبارات.

ربط الدولار بالذهب

كان تحديد سعر صرف العملات يتم منذ الحرب العالمية الثانية، من خلال الربط بالدولار الأمريكي المرتبط بالذهب، فبموجب اتفاقية بريتون وودز، التي جرى توقيعها عام 1944م، تعهدت الولايات المتحدة بتحويل أي دولار تجلبه البنوك المركزية في البلدان الأخرى إلى ذهب بمعدل 35 دولارًا للأونصة، وهو ما يعني تداول العملات الأُخرى بأسعار صرف ثابتة مقابل الدولار، وجعل ذلك النظام المالي الغربي وربما العالمي بأكمله مرتبطًا بالدولار.

وفي عام 1971م تم فك ارتباط الدولار بالذهب، إذ قام الرئيس نيكسون بسلسلة من التدابير الاقتصادية، كان أبرزها تعليق التحويل الدولي المباشر من الدولار الأمريكي إلى الذهب، ومع أن تلك الإجراءات لم تلغِ نظام بريتون وودز للصرف المالي الدولي بشكل رسمي، فإن تعليق أحد ركائزه الرئيسية جعلت هذا النظام معطلاً ومنعت دول العالم المختلفة من تبادل الدولار بالذهب، وبحلول عام 1973م، تحول نظام بريتون وودز إلى نظام تعويم العملات وأصبح تسعير العملات يعتمد على آليات السوق والعرض والطلب وميزان المدفوعات والناتج المحلي والأوضاع السياسة والاقتصادية وغيرها.

تجارب دولية

إذا كانت القاعدة العامة، هي أن معظم الدول تستهدف رفع قيمة عملتها، إلا أنه على العكس من ذلك، فإن هناك دولاً سعت للنقيض، وحاولت بكل أدواتها الحفاظ على قيمة عملتها منخفضة، وأبرز هذه الدول الصين، التي رأت أن الأداة الأكثر نجاحًا لضمان استمرار النمو هو خفض سعر العملة، من أجل ضمان استمرار زيادة الطلب العالمي على الصادرات الصينية.

فمع وصول الاقتصاد إلى درجة من التشبع الاقتصادي والاستغلال شبه الأمثل للموارد، فإن الوسيلة المثلى لضمان استمرار النمو قد تكون هي خفض سعر العملة بشكل محسوب، يضمن استمرار زيادة الطلب العالمي على الصادرات الصينية، ومن ثم يعمل على مساعدة الاقتصاد على النمو بشكل عام.

وعلى الرغم أن السعر المنخفض لليوان الصيني جعل الواردات تزيد خلال 2017م على سبيل المثال بنسبة 15%، وهي نسبة كبيرة، إلا أن بكين تمكنت من زيادة صادراتها بنسبة 8% خلال العام نفسه، لتصل إلى 2.27 تريليون دولار.

وفي عام 2021م بلغت الصادرات السلعية الصينية 3.36 تريليون دولار في عام 2021م، كما بلغت وارداتها السلعية في العام نفسه 2.68 تريليون دولار، وهو ما يعني أن الميزان التجاري للصين أسفر عن فائض يُقدر بـ 676 مليار دولار.

وفي اليابان، فإن انخفاض قيمة الين يأتي لصالح الشركات اليابانية الكبرى، التي تمتلك استثمارات واسعة حول العالم، والتي من مصلحتها انخفاض قيمة الين، لأن ذلك سيُعظم من أرباحها المحوّلة لها من الخارج، فضلاً بالطبع عن أنه يجعل لدى صادراتها ميزة تنافسية.

ولكن من سلبيات خفض الين الياباني، أنه يرفع من تكلفة واردات الطاقة والغذاء والمواد الخام، التي تحتاجها اليابان، الأمر الذي يلحق الضرر بالمستهلكين ويرفع من تكاليف المعيشة.

وعلى الرغم من امتلاك طوكيو احتياطيًا نقديًا ضخمًا من العملات هو الأكبر عالميًا بعد الصين، والتي تمتلك 3.22 تريليون دولار، تليها طوكيو بـ 1.38 تريليون دولار، وهو ما يجعلها قادرة على رفع قيمة عملتها، إلا أن اليابان، لا تكترث بذلك، ولكن تستهدف على رأس أولوياتها سياسات نقدية تركز على تخفيض معدل التضخم وزيادة الصادرات في ظل افتقاد صادراتها لبعض المزايا التنافسية، التي كانت تمتلكها في السابق.

إذا كانت القاعدة العامة، هي أن معظم الدول تستهدف رفع قيمة عملتها، إلا أنه على العكس من ذلك، فإن هناك دولاً سعت للنقيض، وحاولت بكل أدواتها الحفاظ على قيمة عملتها منخفضة

الصادرات السلعية الصينية بلغت 3.36 تريليونات دولار في عام 2021م بسبب انخفاض "اليوان"، وأن انخفاض قيمة "الين" جاء في مصلحة الشركات اليابانية الكبرى وعظّم من أرباحها

حروب العملات

مع تراجع الصراع بشكله التقليدي، بدأت الكثير من الدول السعي لتحقيق أهدافها من خلال أدوات أخرى، ذات الارتباط بالأبعاد الاقتصادية، وأخر الصراعات التي ظهرت مؤخرًا بشأن استخدام العملات، قيام روسيا، بالإعلان عن استخدام عملتها الوطنية "الروبل" في المبادلات التجارية مع اشتعال الأزمة مع أوكرانيا، وكذلك إعلان البرازيل عن اتفاقها مع الصين للتخلي عن الدولار واستخدام عملتيهما المحليتين في تعاملاتهما التجارية الثنائية، وهو ما يدخل ضمن مساعي بعض الدول لكسر هيمنة واحتكار الدولار الأمريكي على حركة التجارة الدولية.

ومن الصدامات البارزة، خلال العقد الماضي بسبب العملة، ما حدث في 2019م حيث انخفضت قيمة العملة الصينية إلى أدنى مستوياتها في أكثر من عشر سنوات، وهو الأمر الذي جعل الولايات المتحدة ـ وأوروبا أيضًا ـ تشتكي من ذلك، معتبرة أن تخفيض بكين لسعر عملتها الوطنية يمنحها ميزة نسبية في التجارة الدولية، وفي علاقاتها الثنائية التجارية مع الدول الأخرى، التي تترك تحديد سعر الصرف لآليات العرض والطلب.

إلا أن بنك الصين الشعبي، برّر خطوته بأنها جاءت لمواجهة التدابير الحمائية التجارية أحادية الجانب، التي تم اتخاذها، وذلك على خلفية إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض تعريفات بنسبة 10% على ما قيمته 300 مليار دولار أمريكي من البضائع الصينية؛ حيث أدى قرار أمريكا بفرض رسوم على هذه المنتجات الصينية إلى ارتفاع قيمتها في السوق الأمريكية، وبالتالي تقليل الطلب عليها.

فجاء الرد الصيني بتخفيض اليوان لزيادة تنافسية الصادرات الصينية، وخفض قيمة شرائها بالعملات الأجنبية، كمحاولة لتعويض أثر رفع التعريفات على الصادرات الصينية إلى أمريكا.

عوامل ومحددات

ومن أهم التحديات، التي تواجه الدول، فيما يتعلق بالسياسات المالية والنقدية، والسياسة الاقتصادية، بشكل عام، تحديد سعر الصرف، وهناك عوامل مختلفة، تأخذها الدولة في حسبانها، عند قرارها بالتحكم في سعر الصرف ورفع قيمة عملتها أو تخفيض قيمة عملتها، ومنها معدلات التضخم ومعدلات الدين العام وقيمة وطبيعة الصادرات والواردات.

ومن أبرز هذه العوامل المؤثرة على القرار برفع أو خفض عملاتها الوطنية أن تسعى

سائر الدول النامية والمتقدمة إلى الحفاظ على احتياطي نقدي من العملات يساعدها بالحفاظ على قيمة عملتها الوطنية، وفي الوقت ذاته، فإن من شأن عدم اكتناز العملة الأجنبية، وبيعها بشكل سلس، يدعم سعر الصرف الوطني، وأن يساعد تخفيض سعر الصرف على تشجيع وزيادة الصادرات، بينما سعر الصرف المرتفع يزيد من القدرة الشرائية للعملة الوطنية.

ومع العجز في الميزان التجاري وزيادة الواردات عن الصادرات، فإن الدول من المفترض أن تعمل على الحفاظ على قيمة عملتها وعدم السماح بانخفاضها، إذ أن لذلك آثارًا سلبية، على رأسها ارتفاع معدل التضخم.

زيادة أسعار السلع

إذ كانت الدول تلجأ إلى قرار تخفيض قيمة عملاتها الوطنية لإعادة التوازن إلى موازينها التجارية وتخفيف العجز، فإنه يجب أن تأخذ في الحسبان أن تخفيض قيمة العملة سيؤدي إلى زيادة أسعار السلع القادمة من الخارج، وسيؤدي إلى دعم السلع والمنتجات الوطنية، كما أن أسعار السلع المنتجة بالداخل ستكون أرخص مما سيعزز القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية ويرفع من حجم الصادرات، وهو ما يؤدي في الغالب لتراجع الواردات وتضاعف الصادرات، وحدوث توازن في الميزان التجاري.

كما أن قرار تخفيض قيمة العملة الوطنية يمكن من خلاله تشجيع المنتجات الوطنية وتحفيز الإنتاج الوطني وخلق المزيد من الوظائف والحد من البطالة، فضلاً عن العديد من الآثار الإيجابية، في حال قدرة الدولة على إنتاج سلع بديلة للمنتجات الأجنبية بأسعار منافسة وجودة مقبولة، وثاني هذه العوامل، هو مدى تجاوب الطلب على الصادرات والواردات مع تغير الأسعار الناتج عن تخفيض قيمة العملة.

السوق الموازية

وعلى الرغم من أن تخفيض قيمة العملة الوطنية قد ينجح على القضاء على السوق الموازية للنقد الأجنبي، إلا أن ذلك قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وزيادة التضخم وارتفاع نسب الفقر والبطالة.

فلارتفاع وانخفاض قيمة العملة تأثيره على المديونيات، ففي حال الارتفاع، قد يكون ذلك مفيدًا للدولة إذا كان عليها مديونيات لدى الدول الأخرى، لأن هذه المديونيات ستنخفض قيمتها مقارنة بالدولار، أما في حال الانخفاض، فإن معنى ذلك أن الدولة سيكون عليها تدبير العملة الأجنبية وسداد ديونها بتكلفة أعلى.

وأخيرًا فإن خفض العملة، يسهم في زيادة نشاط السياحة، وزيادة عدد السائحين والقوة الشرائية.

وقد يحقق العديد من الإيجابيات، مثل دعم المصدرين وزيادة الصادرات والحد من الواردات، وزيادة القدرة التنافسية للعملة الوطنية، وسد عجز ميزان المدفوعات، فإنه في حال رفع قيمة العملة تصبح الصادرات أقل ربحية، ويزيد العرض فتنخفض الأسعار في السوق المحلى، وذلك على الرغم من أن تخفيض قيمة العملة يؤدي إلى تحفيز الإنتاج ونمو الاقتصاد الوطني، إلا أنه يجب الانتباه إلى تأثيراته العكسية، وعلى رأسها حدوث انكماش اقتصادي بسبب التضخم وارتفاع أسعار المواد الأولية ومصادر الطاقة.

الموجة العالية

محمد اليامي
twitter: @mohamdalyami

لا حديث أكثر جدلاً اليوم من أحاديث الذكاء الاصطناعي والبرامج الجديدة، والبرامج التنبوئية، أحاديث الحماس والخوف، الحماس لآلة جديدة، فهذه البرامج في النهاية تصدر عن الآلات، والخوف منها بنفس القدر.

على مر التاريخ كان كل تطور في الأدوات التي تساعد الإنسان على الإنتاج يُقسم الناس إلى نفس الفئتين، المتحمسون والذي يرون الفرص من خلاله، والخائفون الذين يتوخون الحذر من الآلة، أو من تأثيراتها على حياتهم، والمعضلة اليوم هي: هل نحن نتحدث عن أداة جديدة؟ شخصيًا أعتقد أنها في ذاتها ليست أداة كالمحرك البخاري أو السيارة والطائرة وخط الإنتاج الجماعي، لكن القلق ممن يريد أن يجعلها أداة في يده.

هذه المرة الأمر يتجاوز الحديث عن الأدوات، فنحن إزاء حديث عن بديل للعقل إلى حد ما، أي للعنصر الذي طالما جعل الإنسان سيّد الأرض، فكل ما يبتكره عقله وتتفتق عنه حيلته هو دائمًا أما لزيادة الإنتاج، أو زيادة الحماية، وفي حالة الأشرار الفاسدين لزيادة الطغيان عن طريق السيطرة والمراقبة في الأرض.

هذه المرة الأمر يأخذ بعدًا فلسفيًا عميقًا، وهو لدى بعض المراقبين والمعلقين مرحلة صراع قد ينتج عنها تغييرات جذرية وعميقة في علاقات البشر، وأعمالهم، ولا يعرف أحد تحديدًا كيف ستكون النهاية.

البعض ممن تحمس في البداية، بدأت المخاوف تنتابه من أن هذا القادم الجديد من رحم عمالقة التقنية يدخل عالمه ليس مساعدًا فقط، بل أنه يحاول – أو يحاول من برمجه – أن يجعله يحل مكانه تدريجيًا، بدأ هذا ينطبق على كثير من الأعمال الإبداعية ككتاب السيناريو، والموسيقيين، وأهل السرد بأنواعه، والرسم، وغيرها كثير، وأصبح من يعتقدون أن الصناعات أو المجالات الإبداعية ستكون آخر من يتأثر يرونها اليوم أول أو من أوائل من تأثر.

الفضول عامل آخر مهم في جعل الاهتمام يتزايد، ومحاولات الاستخدام أو "التسخير" للذكاء الاصطناعي المعتاد أو "التوليدي" أو "التنبّوئي" أو غيرها مما لا أعرف حتى الآن تتم بالتدريج، وهو فضول "قد يقتل القطة" وقد يفتح لها آفاقًا ومصادر جديدة.

يسيل لعاب عمالقة التقنية للفرص الاستثمارية التي يعتقدون بها، ويسيل لعاب بعض أصحاب الأعمال في بعض مناطق العالم للقدر الذي يوعدون به من تقليص التكاليف، خاصة فيما يتعلق بالمورد البشري، حيث يمكنهم إحلال هذا الذكاء وبرمجياته تدريجيًا مكان البشر.

هناك أيضًا إشكالية بدأ الحديث عنها بجدية لمن بدأوا استخدام هذه البرمجيات، هي إشكالية دقة وصحة المعلومات التي تقدمها، فمن يضمن عدم ميل هذه البرمجيات أو من يقف وراءها إلى الكذب والتدليس؟ في الحقيقة لا يوجد ضمانات كافية إلى الآن.

المؤكد هو أن أدوات الذكاء الصناعي ستغير الطريقة التي يعمل بها البشر، وإذا تغيرت الطريقة التي يعمل بها البشر يبدأ – من دون وعيهم أحيانًا- التغير في طريقة تفكيرهم، رأينا ذلك مع وسائل التواصل الاجتماعي التي غيرت أسس التواصل والاتصال والإعلام، وتغير مع كل ذلك النظر أو طريقة التفكير إلى وفي بعض الأمور.

البعض يلجأ لمواكبة ما يحدث أو يستخدم هذه الأدوات خشية من البقاء خارج هذه الموجة الجديدة، وهم محقون إلى حد كبير، ولكن المشكلة أن البعض سيستخدمه حتى ولو كان هذا الاستخدام لا يغير كثيرًا في منتجاته أو مستوى خدماته.

إنها مرحلة نعيشها، وسنرى كيف سنستفيد منها، وماذا سندفع مقابل هذه الاستفادة، فنحن جميعًا متفقون أن لكل شيء ثمنًا، يستحقه أحيانًا، وفي بعض الأحيان يكون الثمن أغلى كثيرًا مما دفع فيه .

إنها أمواج تتلاحم، وهذه الموجة بالذات عالية، فيجب ركوبها بحذر واحتراف، أو تعلم الانسياب أو "التزلج" بهدوء من تحتها. ■

وانفتحت الشهية العقارية!

الاقتصاد - خالد الشايع

كريمٌ مع كل من راهن على الاستثمار فيه، يُصنف من القطاعات الآمنة والملاذ الآمن للكثيرين من المستثمرين، ولا يزال العقار في مسارٍ صاعدٍ ومليء بالفرص الجاذبة، وما حدث منذ الجائحة ويجرى الآن في سوق العقار بشقيه السكني والتجاري بالمملكة يوافق التوقعات بانفتاح الشهية العقارية مصحوبةً بتزايد ثقة المستثمرين بالسوق العقارية خاصةً وباقتصاد المملكة عامةً.

إلا أن هذه الشهية ناحية السوق العقاري بالمملكة تواجه معضلة الارتفاعات الكبيرة وغير المسبوقة في الأسعار لا سيما في العاصمة الرياض؛ فقد أظهرت منصة (رياليست) للدراسات والاستشارات العقارية بأن أسعار العقارات السكنية قفزت خلال 6 أشهر فقط في أحياء شمال الرياض بنسبة 60%.

جاذبية عالية

يتميز سوق الاستثمارات العقارية بجاذبية عالية، فوفقًا لبيانات هيئة السوق المالية للربع الثاني لعام 2022م مثّلت الأصول العقارية نسبة 15% من إجمالي أصول الصناديق العامة للاستثمارات وقرابة الـ 34% من إجمالي أصول صناديق الاستثمار الخاصة البالغة 333 مليار ريال، وتُسجل العاصمة الرياض التي احتلت العام الماضي المركز الثالث عالميًا بعد نيويورك ودبي، في الإقبال على الشراء فيها، ارتفاعًا في الأسعار بأكثر من 40% من حجم التداولات العقارية في المملكة، بل والأكثر ارتفاعًا في الأسعار لاسيما في بعض الأحياء التي وصل قيمة المتر فيها إلى 10 آلاف ريال.

وفي محاولة لضبط الأسعار تتوسع الدولة في مشاريع الإسكان وتحسين البنية التحتية، وتهدف وزارة الشؤون القروية والإسكان حاليًا إلى زيادة المعروض العقاري في مناطق ومدن المملكة كافة، من خلال 142 مشروعًا تحت الإنشاء بالشراكة مع القطاع الخاص، وتوفير 140 ألف وحدة، وسيكون مشروع ضاحية الفرسان الضخم، واحدًا من أهم المشاريع السكنية في العاصمة، وسيوفر نحو 50 ألف وحدة سكنية وتتسع لأكثر من ربع مليون نسمة.

لم ينخفض

وقد شهد عام 2022م إبرام أكثر من 75 ألف صفقة عقارية في العاصمة من ضمنها نحو 57 ألف صفقة عقارات سكنية وأكثر من 8 آلاف صفقة عقارات تجارية، وشهدت المنطقة أكثر من 62 ألف قطعة أرض، و7 آلاف شقة، وأكثر من أربعة آلاف

"مثّلت الأصول العقارية نسبة 15% من إجمالي أصول الصناديق العامة للاستثمارات وقرابة الـ 34% من إجمالي أصول صناديق الاستثمار الخاصة"

"توقعات بأن يستمر التضاد بانفتاح الشهية وارتفاع الأسعار، التي لم تنخفض بسبب تضخّم مواد البناء وتنامي الطلب على السكن ونظام استثمار وتملك الأجانب"

أرض زراعية، وكان من الممكن أن تكون تلك الأرقام أكبر لولا ارتفاع الأسعار بما يفوق توقعات المُشتري والقدرة على تحمل التكاليف، وبسببه انخفض الحجم الإجمالي للمنازل المُباعة في العاصمة بنسبة 30% حتى نهاية الربع الثالث من العام السابق.

وثمة توقعات بأن تستمر حالة التضاد بانفتاح الشهية العقارية وارتفاع الأسعار، التي لم تنخفض على المدى القصير لاسيما في مدن كالرياض والدمام وجدة، بسبب تضخّم مواد البناء وتنامي الطلب على السكن ونظام استثمار وتملك الأجانب.

عصب الاقتصاد

ويؤكد رئيس اتحاد الغرف السعودية سابقًا، الدكتور عبدالرحمن الزامل، على أن البلاد بخاصة العاصمة تعيش قفزة عقارية مهولة، سواء على المستوى التجاري أو السكني، وسيكون لها تأثير كبير على مختلف مناحي الاقتصاد في الدولة ككل، ويقول: نحن نعيش وضعًا اقتصاديًا متميزًا، الدولة تقدم برامج ومشاريع واضحة، وهناك توجه كبير لإسكان المواطنين، وهذا واضح من المشاريع الكبيرة في كل مكان وخاصة في العاصمة، ويُضيف بأن الاستثمار العقاري بات وجهة لكثير من المستثمرين ولهذا يبدي تفاؤله واقتناعه بأن العقار هو توجه رسمي، لأن الكل يريد أن يسكن.

واعتبر الزامل، أن العقار هو عصب الاقتصاد، ولفت إلى أن العاصمة هي أكبر مدن المملكة، وعصب الدولة مثلها كمثل بقية كل عواصم العالم، فيها تتركز معظم الوظائف والمشاريع الكبيرة، وفيها حركة تطوير كبيرة وواسعة، فالرياض مدينة كبيرة ولديها بنية تحتية رائعة، وباتت وجهه للاستثمار من مختلف دول العالم، فاليوم الشركات العالمية باتت تنقل مقراتها الإقليمية للرياض، وهو ما يخدم مستقبل العقار ليس في العاصمة فحسب بل في المملكة.

سوق ادخاري

ويرى كذلك المختص في السوق العقارية، خالد الربيش، أن ثمة تحولات كبيرة في السوق العقارية، خاصة في العاصمة الرياض، معتبرًا أن انفتاح الشهية العقارية جاءت نتيجة للتحولات الحكومية، والتنظيمات الجديدة، وحالة الطفرة والنضج الذي يعيشه السوق بعد الجهود الحكومية التي وسعت دائرة صلاحيات وزارة الإسكان سابقًا والآن الشؤون البلدية والإسكان، وإنشاء الهيئات المعنية، وتحديدًا الهيئة العامة للعقار، وتبع ذلك وضع عدد من الأنظمة والتنظيمات التي ساعدت في تنظيم السوق العقارية وتحويله من سوق ادخاري إلى سوق يخدم الهدف منه، وهو توفير المنتجات العقارية، هذا الأمر تعزز وكان أبرز ثماره ارتفاع نسبة التملك خلال السنوات الخمس الماضية نتيجة هذه الجهود الحكومية والتنظيمات العقارية، كنظام الملاك والبيع على الخارطة وغيرها.

وقال الربيش، إن الأسعار ماتزال مرتفعة لأن لها تاريخًا طويلاً جدًا، فقبل عشرات السنين كانت الأرض وسيلة وليست هدفًا، التنظيم السابق في موضوع تمكين المواطنين من السكن من خلال توفير الأرض والقرض وأثبت أنه غير فعال، بينما أسهم توفير الأراضي عن طريق وتجار العقار

د. عبدالرحمن الزامل

خالد الربيش

في تحول تلك الأراضي لسلع وادخار، كثير كان يكتنز هذه الأراضي بغرض الادخار والاستفادة من ارتفاع سعرها، ففي دول كبيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية لا يقوم الأفراد بالتطوير العقاري، بل تقوم به شركات عملاقة تحصل على الأراضي بطريقة معينة دون أن يكون سعرها مرتفعًا، وبالتالي يكون سعر المنتج في نهاية المطاف معقولاً.

مستقبل الأسعار

ولفت الربيش، إلى أن أي حديث عن مستقبل الأسعار حاليًا لن يكون موضوعيًا وليس دقيقًا، وقال إذا نظرنا لحجم التطور في العاصمة الرياض والنمو السكاني نحن نتحدث عن واحدة من أهم المدن الاقتصادية في العالم، الكل يعلم أن الهدف أن تكون الرياض واحدة من أهم عشر مدن اقتصادية في العالم، في 2030م وهذا الهدف سيتحقق ونشاهد أن هناك تطورًا عقاريًا هائلاً، وهجرة كبيرة للمواطنين صوب العاصمة للاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة فيها، إضافة لوجود عنصر مهم وهو السماح للأجانب والشركات الأجنبية بالتطوير العقاري والتملك، وهو ما سيرفع الطلب على الوحدات السكنية، سواء للسكن أو الاستثمار.

زيادة الطلب

فيما يقول الرئيس التنفيذي لشركة حلول العقارية، نواف الشمري، إنه في الفترات السابقة، كانت العقارات التجارية أغلى من العقارات السكنية، ولكن منذ عام 2017م وارتفعت أسعار العقارات السكنية نتيجة ارتفاع الطلب، وأن العاصمة باتت جاذبه للمستثمرين بسبب الكثافة السكانية والحركة الاقتصادية الكبيرة، الاتجاه نحوها بات أكثر من أي مدينة أخرى، وهذا أيضًا انعكس على أسعار العقارات التي ارتفعت نتيجة زيادة الطلب، ويتفق الشمري مع من يعتقد بصعوبة التكهن بمستقبل الأسعار، بقوله إنه من الصعب التكهن بأسعار العقارات خلال الفترة المقبلة، غير أن الحركة الاقتصادية كلها تصب في العقار، ارتفاع الفائدة تسبب في زيادة تكلفة التمويل، ومن الصعب الحديث عن وقت محدد للوصول للأسعار الجذابة للمشترين.

نواف الشمري

خالد المبيض

توصية واحدة

يؤكد الخبير العقاري خالد المبيض، الرئيس التنفيذي لشركة منصات العقارية، أنه من الخطأ جمع العقار في توصية واحدة، متهما من يقوم بذلك بالجهل، قائلاً عندما نتحدث عن العقارات فهناك السكني والسكني الفاخر والتجاري والمستودعات والأراضي، والأراضي البيضاء، وجمعها كلها في تقدير واحد غير دقيق، فالتحديات التي تواجه السوق العقاري من التضخم كبيرة، وكل قطاع يتعامل معها بشكل مختلف، وأضاف بأن هناك تفاوتًا في التعاطي مع هذا التضخم فشمال الرياض الفاخر ارتفع أكثر من المستودعات والتجاري، والسكني في غيره، بلا شك فأن ارتفاع الفائدة ادى لتأثر العقارات السكنية المرتفعة القيمة، ولكنه لم يؤثر على بقية العقارات، وأثر عليها بسبب انخفاض الطلب وضعف القيمة الشرائية، ولفت إلى أن مستقبل العقارات مازال واعدًا على الرغم من تباطؤ المبيعات، معتبرًا أن استمرار الركود سيؤدي لانخفاض ولكن ليس بمعدل كبير.

ويتابع، هناك تحديات كبيرة تواجه العقارات السكنية، أكثر من مجرد ارتفاع قيمة الأراضي، فمازالت تكاليف البناء مرتفعة، ولو حصل نزول في قيمة الأرض بنسبة 20% مثلاً، فلن يؤثر على قيمة البيع بشكل كبير، مشددًا مجددًا على أن انخفاض المؤشر العقاري بداية ركود ولكن لن يكون هناك انهيار وهبوط كبير في الأسعار، ويضيف بأن شريحة مرتفعي الدخل لاتزال أمامهم تحديات ولكن لن يكون أمامهم مشكلة، فهم قادرون على الشراء بالأسعار الحالية.

خارج السرب

وأرجع المثمن العقاري المعتمد، علي الكاشف، تباطؤ الحركة العقارية إلى التضخم وارتفاع معدل الفائدة، قائلاً: إن ذلك لا ينطبق على الرياض التي تعيش انتعاشًا عقاريًا بشكل كبير وتنفتح شهية العقاريين المحليين والخارجيين نحوها، نظرًا للمشاريع العملاقة التي يتم بناؤها في العاصمة، والقوة الشرائية الأكبر لسكانها، فالرياض بحسب الكاشف تغرد خارج السرب، ارتفاع الأسهم كان له دور في ذلك، إضافة لأن الرياض باتت منطقة جاذبة للمستثمرين بسبب مشاريع التطوير الكبيرة مثل مشروع المربع ومشروع الدرعية ومشروع القدية، وغيرها من المشاريع العملاقة، كل هذه جعلت الرياض أكثر جذبًا، ولهذا نجد أن الكثيرين باتو يتجهون صوب الرياض للاستثمار فيها، ووفق رؤية 2030م ستكون الرياض مدينة عالمية، وأحد أهم المدن في العالم.

وقال الكاشف، إن العاصمة اليوم تستحوذ على رؤوس أموال معظم رجال الأعمال، والمقاولون يفكرون في الرياض كخيار أول، حتى الشركات العالمية باتت تفتح فروعًا لها في العاصمة، غير أنه، رغم كل هذه المعطيات أشار إلى أن توازن الأسعار لم يتحقق بعد. ■

علي الكاشف

هل ستخاطر الصين وتتخلص من سنداتها الأمريكية؟

تحليل جو الهوا

الاقتصاد الصيني دائمًا ما يكون تحت أنظار المراقبة، بصفته ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، خصوصًا أيضًا أنه يمثل النسبة الأهم من الطلب العالمي، وأي بيانات تصدرها الصين، تتفاعل معها الأسواق المالية بقوة، ولكن أيضًا، عدا البيانات الاقتصادية، هناك مراقبة قوية على احتياطات الصين من النقد الأجنبي، ومن مخزون الذهب، ومن أيضًا حيازتها من سندات الخزانة الأمريكية.

بداية.. ماذا يجري على جبهة سندات الخزانة الأمريكية؟ الصين قلّصت حيازتها في السنوات الأخيرة من سندات الخزانة الأمريكية، بعدما باعت أكثر من 250 مليار دولار من هذه السندات، أو ما يعادل 30% مما كانت تملكه من هذه الفئة قبل 4 سنوات.

لطالما كانت الصين، تتنافس واليابان على المركز الأول على لقب أكبر دائن للولايات المتحدة، من ناحية سندات الخزينة، إلى أن كثفت من مبيعاتها ووصلت حيازتها إلى 859 مليار دولار حسب نهاية شهر يناير الماضي، وهذا أقل مستوى لها منذ 14 سنة.

هذه الكمية تُشكل حاليًا، حوالي 12% من مجموع سندات الدين الأمريكي التي تحملها الدول الأجنبية، والتي تصل إلى أكثر من 7.4 تريليون دولار.

وكانت الصين رفعت حيازتها من سندات الخزينة بشكل دراماتيكي على مدى 11 سنة، من 100 مليار دولار في عام 2002م إلى أكثر من 1.3 تريليون دولار في عام 2013م وسجلت وقتها أعلى مستوى لها، أما بالنسبة لليابان، فارتفعت حيازتها من 534 مليار دولار إلى 1.1 تريليون دولار بين عامي 2000م و2022م.

وتزامن ذلك مع ارتفاع قيمة السندات عقب الأزمة العالمية في عام 2008م من 2 تريليوني دولار إلى أكثر من 6 تريليونات دولار في نفس الفترة، وكانت الصين في تلك الفترة هي اللاعب الرئيسي في شراء هذه السندات.

وفي نظرة سريعة على أكثر الدول التي

تحوز على سندات الخزانة الأميركية تأتي اليابان في الصدارة بحوالي 15% من مجموع ما تملكه الدول الأجنبية والوحيدة التي لديها أكثر من 1 تريليون دولار وتحديدًا عند 1.1 تريليون دولار، وفي المركز الثالث خلف اليابان والصين في المركز الثالث مع 668 مليار دولار وتشكل حوالي 9% من المجموع العام وتأتي بعدها بلجيكا ولوكسمبورج وسويسرا لكن ما يلفت النظر هي جزر كايمان والتي هي إقليم ما وراء البحار البريطانية وتقع في غرب البحر الكاريبي ولديها أكثر من 285 مليار دولار من هذه السندات.

وفيما يختص الدين الأمريكي تملك الدول الأجنبية حوالي ربع هذا الدين بعدما كانت النسبة عند 34% في عام 2014م وتُشكل وقتها أعلى مستوى لها عند 7.7 تريليون دولار.

هذا بالنسبة إلى حيازة الصين من سندات الخزانة الأمريكية أما بالنسبة إلى علاقتها مع الذهب فهي منذ سنوات طويلة أكبر منتج للذهب في العالم مع إنتاج سنوي وصل إلى 330 طنًا في عام 2022م ويتقاسم المركز الثاني استراليا وروسيا مع 220 طنًا لكل من الدولتين.

أما بالنسبة إلى حيازتها من المعدن الأصفر فهي تملك 65 مليون أونصة أما بالنسبة إلى احتياطيات النقد الأجنبي التي لديها 3.18 تريليون دولار، وهي الأكبر في العالم.

وازداد اهتمام الصين بالذهب في السنوات الماضية وعملت في كل مناسبة على زيادة مخزونها وواكب ذلك صعود للأسعار مع تقلبات عنيفة تخطى فيها المعدن الأصفر مستويات 2000 دولار عدة مرات. وفي كل موجة صعود شاهدنا أن البنوك المركزية العالمية كانت تريد للهروب من الدولار بتنويع احتياطاتها بشراء المزيد والمزيد من الأطنان من الذهب وعلى رأسها كانت روسيا التي تخلت عن معظم حيازتها من سندات الخزانة الأمريكية قبل اندلاع الحرب مع أوكرانيا.

وبالنسبة للصعود الأخير لأسعار الذهب دائمًا ما تكون قرارات الاحتياطي الفيدرالي بشأن معدلات الفائدة هي المؤثر الأول في تحريك الأسعار. وخصوصًا مع اندلاع الأزمة المصرفية في الولايات المتحدة التي ضربت البنوك الصغيرة والمتوسطة والتي تعرضت لهزة ثقة بعدما فقدت الكثير من سمعتها وسط العملاء الأفراد.

وفي نظرة سريعة على أكبر 10 بنوك أمريكية من حيث الأصول يأتي مصرف جي بي مورغان كأكبر مصرف أمريكي مع 3.2 تريليون دولار من الأصول وبعيدًا عن صاحب المركز الثاني بنك أوف أميركا الذي يملك أصولاً بحجم 2.4 تريليون دولار ويأتي في المركز الثالث مصرف سيتي مع 1.76 تريليون دولار وبمستوى متقارب يأتي ويلز فارجو في المركز الرابع مع 1.71 تريليون دولار.

أما بقية البنوك، جميعها لديها أصول بأقل من 1 تريليون دولار وبعيدة جدًا عن البنوك الأربعة الكبار فنرى مثلاً في المركز الخامس "يو إس بانكورب" مع 585 مليار دولار من الأصول، وسادسًا تأتي مجموعة "بي إن سي" مع 552 مليار دولار وسابعًا "ترويست فاينانشيال" مع 546 مليار دولار ثم في المركز الثامن المصرف الشهير جولدمان ساكس مع 487 مليار دولار و"كابيتال وان" تاسعًا مع 453 مليار دولار وأخيرًا في المركز العاشر "تي دي بنك" مع 386 مليار دولار.

أعود إلى الاقتصاد الصيني والذي رغم التباطؤ الذي شهده في السنوات الأخيرة، لكنه ما زال هو المصدر الأساسي للنمو في العالم، رغم التحديات الكبيرة الذي يواجه الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى سياسة "صفر كورونا" التي اتبعتها الصين، وأيضًا تصديها للأزمة العقارية التي ضربت كُبرى شركات التطوير العقاري هناك، بالإضافة إلى الحرب التجارية التي اندلعت بينها وبين الولايات المتحدة. ■

كرييتف

سحابي

صعود المطاعم السحابية

الاقتصاد - هيئة التحرير

في سنوات ما بعد أزمة الركود التي تعرضت إليها الولايات المتحدة الأمريكية عام 2008م وامتدت إلى العديد من دول العالم وصُنفت بالأشد منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن العشرين، لم تكن المطاعم بخاصة الراقية أو باهظة الثمن تعمل بشكل جيّد وكثير منها أغلق أبوابه أمام زبائنه.

وقدمت الشركات الناشئة العديد من الأفكار الابتكارية للتخفيف من أثر الركود على هذه المطاعم؛ فظهرت شاحنات الطعام المتحركة لتكون قريبة أكثر من العملاء، وكذلك المطابخ السحابية أو مطابخ الشبح أو المعتمة، وذلك بأن يستأجر أصحاب سلاسل الطعام والمطاعم والطهاة مطابخ مُخصصة لإعداد الوجبات وتوصيلها عند الطلب باستخدام المكالمات الهاتفية أو الرسائل.

بشكل مبُسط تُشير المطابخ السحابية (Cloud Kitchen) إلى تلك الأماكن المُخصصة لإعداد وتجهيز الطعام، دون التعامل المباشر مع العملاء والزبائن، حيث يتم توصيل منتجاتها عن طريق تطبيقات الهواتف الذكية، ومع تجربة الإغلاق التي مر بها العالم خلال جائحة كورونا نشطت بشدة هذه المطابخ التي أصبحت ظاهرة واسعة الانتشار في مختلف دول العالم والحل السحري لاستمرار نشاط المطاعم، عبر الاستغلال الأمثل للتطبيقات التقنية الحديثة، والتزايد الهائل في أعداد مستخدمي الهواتف الذكية في العالم.

النموذج الهجين

وقد منحت المطابخ السحابية الفرصة لهواة تناول الطعام من الخارج أو عشاق الوجبات السريعة، للجلوس على الأريكة ومشاهدة أفلامهم أو مسلسلاتهم المُفضلة، والحصول على تجربة طعام مثيرة ومميزة، وما عليهم سوى الدخول على أحد تطبيقات الهواتف الذكية، وطلب ما تشتهيه أنفسهم، بضغطة زر، ليصلهم الطعام في غضون دقائق، دون تحملهم عناء الذهاب إلى المطاعم التقليدية والانتظار طويلاً للحصول على طعامهم المُفضل.

ويظهر من ذلك، أن هذه المطابخ ليست بحاجة إلى إنفاق أموال طائلة في تجهيز أماكن استقبال وخدمة العملاء أو توظيف العناصر البشرية اللازمة لهذه المهمة، مثل المطاعم التقليدية، هي فقط بحاجة إلى طهاة ذوي قدرة على تلبية الطلبات الواردة إليهم بسرعة وكفاءة.

وتتنوع ملامح المطابخ السحابية، والتي تبلغ مساحتها في المتوسط بين 110-170 مترًا مربعًا، وتستوعب 6-10 علامات تجارية مختلفة في آن واحد، كما لجأ العديد من أصحاب العلامات التجارية إلى النموذج الهجين، والذي تتوفر فيه مساحة كافية لاستقبال الزوار ومطبخ سحابي لإعداد الطعام.

سطوع الفكرة

ومع التطور الهائل الذي شهدته خلال العامين الماضيين، تستخدم المطابخ السحابية التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، في تحليل البيانات وأذواق المستهلكين، لتقديم تجربة فريدة للعملاء، وفي نفس الوقت الاستغلال الأمثل للموارد لزيادة الإيرادات وتقليل النفقات.

وإذا كان اختيار الموقع أحد أهم أسباب نجاح المطاعم التقليدية، فضلاً عن اختيار الديكورات الفخمة، تتميز المطابخ السحابية بأنها أقل بكثير من حيث التكلفة التشغيلية، وهو ما ساهم بدوره في انتشارها بشكلٍ كبير خلال السنوات الأخيرة، حيث لعب الطلب المتزايد على تطبيقات توصيل الطعام، دورًا كبيرًا في إعادة تشكيل صناعة المطاعم في الولايات المتحدة التي تقدر بنحو 863 مليار دولار.

ورغم هذه الإيجابيات، التي ساهمت في سطوع الفكرة وانتشارها بالشكل المذهل التي نراه اليوم، إلا أن الأمر لا يخلو من وجود بعض السلبيات، ولعل أبرزها غياب التفاعل

الطلب المتزايد على تطبيقات توصيل الطعام، لعب دورًا كبيرًا في إعادة تشكيل صناعة المطاعم في الولايات المتحدة التي تقدر بنحو 863 مليار دولار

قُدّرت قيمة صناعة المطابخ السحابية في دول مجلس التعاون الخليجي بنحو 3 مليارات دولار نهاية عام2021م، وأنها تتركز بشكل أكبر في المملكة ومن ثم الإمارات والكويت وقطر

مع الجمهور، والاعتماد بشكل أساسي على تطبيقات توصيل الطعام، التي تشهد منافسة قوية بين الشركات التي تدير مطابخ سحابية، لذا فإن الدخول إلى هذا العالم، رغم مغرياته، ليس سهلاً كما يعتقد البعض من أصحاب رؤوس الأموال المحدودة.

شهية المستثمرين

ويشير الخبراء إلى أن المطابخ السحابية فرصة واعدة للاستثمار، حيث أثارت شهية المستثمرين والشركات والصناديق السيادية في شتى دول العالم، التي دخلت بقوة وقامت بضخ استثمارات ضخمة في الشركات الناشئة المتخصصة في خدمات توصيل الطعام وإدارة وتشغيل هذا النوع من المطابخ.

وقدّرت بعض الاحصاءات، سوق المطابخ السحابية بنحو 29.4 مليار دولار عام 2020م، متوقعةً أن يحقق معدل نمو سنوي في حدود 13.1% حتى عام 2030م، وأرجعت السبب إلى سهولة الوصول لشبكة الإنترنت، وزيادة استخدام الهواتف الذكية (مثلاً، تشير تقارير متنوعة إلى أن 50 - 60% من مستخدمي الهواتف الذكية حول العالم يستخدمون التطبيقات الخاصة بطلب الطعام)، وهو ما جعل تجربة الطعام آون لاين تتم بشكل أسهل، فضلاً عن العروض المغرية التي تقدمها هذه التطبيقات، ورغبة المستهلكين في تنويع طعامهم اليومي.

نمو متسارع

ورغم أن المطابخ السحابية تسيطر على صناعة الطعام في الهند، إلا أنها ليست بفكرة جديدة على الشعب الهندي، فهي معروفة منذ عقود، لكنها وجدت موطئ قدم قوي خلال جائحة كورونا، وأصبحت نموذجًا تجاريًا ناجحًا، حيث يوجد أكثر من 3500 مطبخ سحابي في البلاد حاليًا يقوم بإعداد وتجهيز نحو 1.5 مليون وجبة يوميًا، وثمة توقعات بأن يتضاعف قيمة سوق توصيل الطعام في الهند إلى 13 مليار دولار بحلول عام 2025م.

ولم تكن الدول الخليجية بمنأى عن الانتشار الذي يشهده سوق المطابخ السحابية في مختلف دول العالم؛ إذ قُدّرت قيمة صناعة المطابخ السحابية في دول مجلس التعاون الخليجي بنحو 3 مليارات دولار نهاية عام 2021م، وأنها تتركز بشكل أكبر في المملكة ومن ثم الإمارات والكويت وقطر، وثمة مؤشرات بأن ينمو سوق المطابخ السحابية بوتيرة متسارعة في المملكة، نظرًا لما تشهده المطابخ في الوقت الحالي من منافسة قوية بين الشركات الناشئة ومنصات المطابخ السحابية.

لجأ العديد من أصحاب العلامات التجارية إلى النموذج الهجين، والذي تتوفر فيه مساحة كافية لاستقبال الزوار ومطبخ سحابي لإعداد الطعام

وتتسابق شركات إدارة وتشغيل المطابخ السحابية للدخول إلى السوق المصري، للاستفادة من الفرص الواعدة المدفوعة بالتعداد السكاني الكبير، وارتفاع الطلب على تناول الطعام عبر التطبيقات الإلكترونية، حيث تشير التوقعات إلى أن حجم السوق سيصل إلى 120 مليون دولار بنهاية 2023م بمعدل نمو سنوي في حدود 13.5%.

منصات التوصيل

وفي هذا السياق، يقول مؤسس لأحد المطابخ السحابية، بول فرانجي، إن منصات توصيل الطعام شهدت تطورًا ملفتًا خلال السنوات الماضية، فلم تعد تقتصر على قوائم الطعام وخدمات التوصيل، بل أصبحت منصات تسويقية للمطاعم والمطابخ السحابية، وأشار إلى أن هذه المطابخ اجتذبت الكثير من رجال الأعمال من أجل كسب جني الأموال، لكن الفهم الجيد لقطاع الأغذية يساعدها في الاستمرار والانتشار.

ورغم الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة التي يشهدها العالم حاليًا، والتي تظهر بوضوح في معاناة معظم الدول من ارتفاع معدلات التضخم، وضعف سلاسل الإمداد والتجارة الدولية، قد تلقي بظلالها على قطاع الأغذية والمشروبات بوجه عام والمطابخ السحابية على وجه الخصوص، إلا أنه مازال أمام الشركات الناشئة وأصحاب المشروعات المتوسطة والصغيرة فرصة مثالية للاستثمار في صناعة عالمية من المتوقع أن تصل قيمتها إلى نحو 71.4 مليار دولار بحلول 2027م. ■

"جلطة" مالية تلوح في الأفق!

صباح التركي
twitter: @sabah_alturki

الأمر بدأ هكذا: بنك يبيع جزء ما بحوزته من سندات مالية طويلة الأجل ذات الفائدة المنخفضة (لا تتجاوز 1.8% في السنة) من أجل تسيير أعماله الاستثمارية ولانخفاض معدل السيولة لديه أثر سحب بعض العملاء لودائعهم المالية لتأثر قطاع أعمالهم بحالة شبه ركود (قطاع التقنية) ورغبة البعض الأخر في تحويل تلك الودائع إلى جهات مالية تقدم نسب فائدة أعلى ولفترات زمنية أقصر (بعض البنوك الأمريكية لم تواكب الفيدرالي الأمريكي في رفعه لأسعار الفائدة للفترات القصيرة).

محصلة هذه الظروف ولزيادة زخم سحب الودائع يعلن البنك عن حاجته لبيع أسهم إضافية لتوفير مزيد من النقد لديه! هذه النقطة الأخيرة أثارت مخاوف المودعين بالإجمال حول ملاءة البنك المالية واحتمالية تخلفه عن سداد مستحقاتهم لتزداد وتيرة طلبات سحب الودائع أكثر وبالتالي يعلن البنك عن عدم استطاعته تلبية مسيرة تلك السحوبات لينهار سهمه في السوق ويعلن إفلاسه!

هذا بإيجاز ما حصل لبنك سيليكون فالي الأمريكي (svb) وتبعه انهيار بنك سيجنتشر (Signature Bank) تأثرًا بمثل هذه الظروف، والأزمة المالية طالت بنكي فيرست ريبابليك وكريدي سويس وسبق كل تلك البنوك بالطبع تصفية بنك سيلفرجيت الذي يخدم صناعة العملات المشفرة.

الأزمة المالية في القطاع المصرفي الأمريكي "دفينة وليست مستجدة" ولا يتعلق سببها الرئيس بنقص السيولة إنما بنواحٍ فنية متكررة تتعلق بتبعات تقلبات السياسة المالية والنقدية لأمريكا وأثرها على الاقتصاد والتي أدت إلى تراكم الأعباء على البنوك التجارية (وكذلك بعض الشركات) أثر التخمة من عمليات الاقتراض التي قامت بها أوقات ما كانت أسعار الفائدة منخفضة جدًا وبضمان سنداتها الطويلة الأجل ذات العائد المنخفض (سندات خزانة أو سندات مدعومة من الحكومة أسعارها تتأثر عكسيًا مع أسعار الفائدة) وبالتالي تحمل ضريبة أسعار الفائدة حال رفعها في ظل حالة انكماش اقتصادي والتي غالبًا ما تكون النتائج على شكل انتكاسات أو حالات إفلاس في القطاع المالي.

يحاول مجلس الاحتياطي الفيدرالي مؤخرًا معالجة الزيادة في معدل التضخم من خلال رفع معدل أسعار الفائدة (آلية تقليدية لمعالجة الأعراض مؤقتًا دون المسببات) والتي تعني التأثير سلبًا على معدل النمو في الاقتصاد (الدخول ربما بحالة ركود قاسي) واحتمالية التضحية أيضًا ببعض المؤسسات المالية التي لا تستطيع أن تواكب مرحلة المعالجة! وطالما أن العقبة المتعلقة بقطاع الائتمان والسندات المسمومة التي يتم الاقتراض بموجبها قائمة فلن تحل أصل المشكلة، بل ستتكرر تباعًا!

يستغرب بعض المراقبين سياسة الفيدرالي الأمريكي كونه حاول حماية القطاع المالي الأمريكي من الانهيار الكلي عام 2008م من خلال ما عرف بالتيسير الكمي (ضخ مئات المليارات من الدولار الإلكتروني في حساب خاص للبنوك التي تم شراء السندات المتعثرة منها وهي محاولة لحفظ قيمة تلك السندات وإنقاذ تلك البنوك في آن واحد) وما صاحبه من خفض حاد لأسعار الفائدة لإنعاش الاقتصاد وكلا هاتين الخطوتين شكلا رافدًا لزيادة معدل التضخم في المستقبل (الذي يتم محاربته حالياً) وترحيل المشكلة الأساسية لوقت أخر (اللعبة تكمن في تدوير تدفق السندات التي تصدرها وزارة الخزانة باستمرار أو السندات المدعومة منها - ليقوم الفيدرالي الأمريكي بدوره بتشجيع المؤسسات المالية على شرائها كونها ستكون ورقة الضمان لطلب أي قرض لاحق منه)!

وربما حدة الاستغراب تزداد حينما نعلم أن الفيدرالي الأمريكي في محاولته الأخيرة للحد من اتساع أزمة بنك سيليكون فالي وانتقالها إلى بنوك أخرى (الدومينو) قد قام بخطوة مشابهة لما قام به عام 2008م! وذلك بدعم القطاع المصرفي مجددًا من خلال برنامج الإقراض الطارئ (BTFP) وبضمان الأوراق المالية – سندات طويلة الأجل عادة - والذي يخول الفيدرالي الأمريكي ضخ ما يقارب 2 تريليون دولار في القطاع المصرفي وفقًا لـ"JPMorgan" وحسب تقرير نشرته وكالة بلومبيرغ فأن حجم الاقتراض للبنوك الأمريكية من الاحتياطي الفيدرالي بعد انهيار بنك سيليكون فالي بلغ (164.8 مليار دولار)، وهو ما يشي بحجم المشكلة وضبابية الحلول وتناقضها في آن واحد!

وقفة:

معضلة الاقتصاد العالمي والأمريكي بوجه خاص تتمحور حول زيادة أعباء القروض (الفوائد) وتراكمها وهي إفراز طبيعي لما يسمى بتوليد المال من المال وما أصاب القطاع المالي الأمريكي خلال السنوات الأخيرة ما هو إلا نوبات تحذيرية لـ "جلطة" مالية تلوح في الأفق.

کریٹیف

کہرباء

وداعًا للكهرباء المفقودة

الاقتصاد - هيئة التحرير

ظل العلماء يطاردونها لعقود من الزمن وظنوا أنها من وحي الخيال إلى أن أعلن الدكتور "رانجا دياس" وفريق عمله في جامعة روتشستر بنيويورك عن وصولهم للمادة المعجزة أو الحمراء، وهي مادة خليط من الهيدروجين والنيتروجين واللوتيتيوم، يمكنها أن تكون موصلاً فائقًا تتدفق الكهرباء من خلالها بدون مقاومة وفقدان، وذلك في درجة حرارة الغرفة العادية، ما يبشر في حال نجاح التجربة بإحداث ثورة في عالم الإلكترونيات، وتوفير بطاريات تدوم فترات أطول، وإيجاد شبكات الطاقة ذات كفاءة عالية وتوفير نحو 200 مليون ميغاواط من الطاقة في الساعة الواحدة.

"المادة الحمراء، التي ظل العلماء يطاردونها لعقود من الزمن وظنوا أنها من وحي الخيال يمكنها أن تؤدي إلى ظهور شبكات طاقة قادرة على نقل الكهرباء بسلاسة وخلق طاقة غير محدودة

"يصل إجمالي الفقد الفني الناتج عن عمليات توليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها، إلى أكثر من 26 ألف جيجاوات في الساعة سنويًا، تكفي لتشغيل 7 ملايين منزل لمدة عام

ولطالما كان من الصعوبة بحسب العديد من العلماء في مجال الطاقة الكهربائية، القضاء على فقدان الطاقة مع تحركها على طول الأسلاك الموصلة للكهرباء بإيجاد موصلات فائقة يمكنها توصيل التيارات الكهربائية دون مقاومة، بخاصة أنها طريقة يُصنّفها العلماء بأنها غير عملية كونها تحتاج عادة إلى تبريد وضغط شديدين من أجل القضاء على فقدان الكهرباء عبر الأسلاك، بيد أن هذه "المادة الحمراء" التي تم الإعلان عنها وثمة تشكك كبير حول قدراتها، يمكنها أن تؤدي إلى ظهور شبكات طاقة قادرة على نقل الكهرباء بسلاسة ودون إهدار يُذكر، وكذلك خلق طاقة غير محدودة واستغلالها في العديد من المجالات كالنقل فائق السرعة والمعدات الطبية وغيرها.

خليط من العناصر

فإن أن "المادة الحمراء" صُنعت بواسطة خليط من عنصر اللوتيتيوم النادر والهيدروجين وجزء صغير من النيتروجين وستكون قادرة على نقل الكهرباء بدون مقاومة وتمرير المجالات المغناطيسية حول المادة، فهي مادة لونها أزرق تتحول إلى وردي ثم إلى اللون الأحمر (ومن هنا جاءت التسمية)، وتوصف بأنها فائقة التوصيل، كونها تُنهي على الطاقة المفقودة في خطوط النقل الرابطة بين محطات توليد الكهرباء وشبكات التوزيع، بسبب ارتفاع الحرارة في الأسلاك الناتجة عن تدفق التيار الكهربائي، إذ تعمل هذه المادة في درجات حرارة عالية ومنخفضة، وتنتج طاقة غير محدودة.

وحتى تعمل الموصلات الحالية بكفاءة، تحتاج إلى ضغط هائل، فضلاً عن تبريد شديد، لذا تعد بديلاً مكلفًا من الناحية الاقتصادية، لكن تزويدها بالمادة الحمراء يجعلها أقل كلفة، حيث تستطيع العمل في درجة حرارة (21 درجة مئوية "69 درجة فهرنهايت"، وضغط "1 جيجا باسكال"، وهو ضغط أقل بكثير من أي مواد توصيل يتم استخدامها حاليًا، وهو ما دعا العلماء، إلى وصف المادة الحمراء بأنها "فجر جديد"، وأن استخدامها يساهم في الاندماج النووي، وبالتالي إنتاج طاقة غير محدودة، لذا يطلق عليها أيضًا "المادة المُعجزة".

فعندما تكون مادة ما فائقة التوصيل، تتدفق الكهرباء من خلالها بدون مقاومة، مما يعني أنه لا يتم فقد أي من الطاقة المعنية كحرارة. لكن كل موصل فائق تم تصنيعه حتى الآن يتطلب ضغوطًا عالية للغاية، ومعظمها تطلب درجات حرارة منخفضة جدًا.

الشكوك حول المادة

وبالتالي فإن الوصول إلى مثل هذه المادة يمثل اختراقًا علميًا، حيث ستمتلك الأجهزة الكهربائية مكونات فائقة التوصيل خلال السنوات الخمسة المقبلة، وهذا يعني أن الهواتف وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة الطبية ستحتاج إلى طاقة كهربائية أقل لتشغيلها، ولن تفقد الطاقة سريعًا.

ومع ذلك، فلا تزال الشكوك حول هذه المادة قائمة بين العلماء، وهناك بعض العلماء لديهم تحفظات عليها، بل أن باحثين أخرين أعلنوا أنهم لا يستطيعون تكرار النتائج، وأن المادة الجديدة قد لا تكون فائقة على الإطلاق، وذلك بعد أن كافحت مجموعة أخرى لتكرار النتائج، وكانت بالفعل قد أظهرت ورقة بحثية عام 2020م حول الموصلات الفائقة التي أعلن حينها أنها تعمل في درجة حرارة الغرفة، عدم قدرتها على ذلك وبالفعل تم سحبها، وغالبًا ما يرى هؤلاء من العلماء أن هذا الفاقد يعد جزءًا لا يتجزأ في رحلة الكهرباء ولا يمكن جعله صفرًا في أي حال من الأحوال.

هدر الكهرباء

ولكن إذا أثبتت التجارب العلمية جدوى كلية أو جزئية لهذه المادة، فأنها بلا شك ستحقق ثورة اقتصادية كُبرى ذات فوائد هائلة، لاسيما مع سعي دول العالم قاطبة إلى تأمين احتياجاتها من الكهرباء وسط الطلب المتنامي عليها منزليًا وصناعيًا وخدميًا وأن الدول في انتظار الحلول العلمية المبتكرة تقليل حجم الفاقد من نقل التيار الكهربائي؛ ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال، يصل إجمالي الفقد التقني أو الفني، الناتج عن عمليات توليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها عبر الشبكات، إلى أكثر من 26 ألف جيجاوات في الساعة سنويًا، تكفي لتشغيل 7 ملايين منزل لمدة عام، أو شحن 6.8 مليون سيارة كهربائية.

وبحسب مركز إحصاءات وتحليل بيانات الطاقة الأمريكي فإنه في عام 2019م

كان متوسط الفاقد الكهربائي في مختلف الولايات الأمريكية خلال مرحلتي النقل والتوزيع حوالي 5%، هذا وتبلغ بحسب آخر بيانات متوفرة للبنك الدولي، نسبة الطاقة الكهربائية المفقودة أثناء النقل والتوزيع من إجمالي الطاقة المولدة نحو 14% في الدول العربية، وفي المملكة بحسب إحصاءات محلية فإن كمية الفاقد الكهربائي تكون أكثر من 14.000 جيجاوات في الساعة للعام 2020م وبتكلفة تقريبية تتجاوز ملياري ريال، وكذلك في الجمهورية المصرية، على سبيل المثال، تصل قيمة الخسائر السنوية الناتجة عن الفقد الفني في شبكات نقل وتوزيع الكهرباء حوالي 4 مليارات جنيه، وتزيد نسبة هذه الخسائر في بعض المناطق في العالم مقارنةً بالعالم العربي، ففي جنوب آسيا تصل إلى 19%، وفي باكستان 17%، وأثيوبيا 19%، كينيا وتنزانيا 18% لكل منهما، وفي الهند 19%، وجمهورية الكونغو الديمقراطية 21%، ومن ثم تعطي هذه المادة المُكتشفة حديثاً، أملاً كبيرًا في حل مشكلات "هدر الكهرباء"، وتوفير مليارات الدولارات سنويًا.

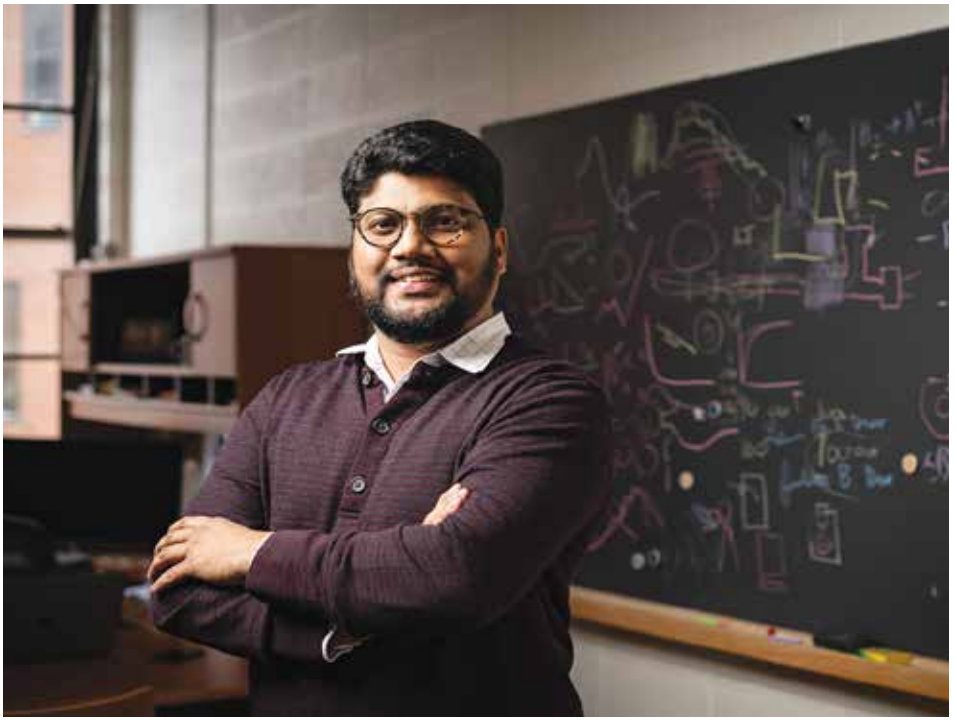

د. رانجا دياس

ثورة اقتصادية

ورغم الشكوك حول قدرات المادة الحمراء التي أشرنا إليها سلفًا، إلا أن نجاحها واستخدامها يُحقق فوائد اقتصادية عديدة، في شتى المجالات، لعل أولها: التغير المناخي: إذ لا ينتج عن استخدام هذه المادة أية انبعاثات ضارة للبيئة، خاصة المتعلقة بالكهرباء، وهو ما يساعد الدول في مساعيها للوصول إلى صفر انبعاثات بحلول 2050م، وفي هذا السياق، أكد الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، البروفيسور بيتيري تالاس، أن قطاع الطاقة مسؤول عن 75% من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم، مشددًا على أن تحسين الكفاءة في توصيل واستخدام الطاقة، سيدعم جهود خفض الانبعاثات، وأن المادة الحمراء سوف تساعد في تخزين الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لفترات غير محدودة، ونقلها عبر مسافات كبيرة دون خسائر.

وثانيًا: أنه بلا شك أن استخدام هذه المادة السحرية في بطاريات السيارات الكهربائية، سيعمل على بقاء الشحن لفترة أطول، وسيقضي على مشكلة قلة عدد نقاط الشحن في بعض الدول، وسيقلل شعور المستخدمين لها بأنها وسيلة نقل إضافية وليست أساسية، بسبب عدم ثقتهم بقدرتها على السير لمسافات طويلة، وهو ما يساهم بدوره في سرعة انتشارها خلال السنوات المقبلة.

وثالثًا: أن هذه المادة ستحدث طفرة كبيرة في هذا السوق المتنامي خاصة الأجهزة كبيرة الحجم، فمثلاً تستخدم أجهزة الرنين المغناطيسي مادة "الهيليوم السائل" شديد البرودة، بواقع 10 آلاف لتر للجهاز الواحد خلال عمره الافتراضي (حوالي 13 عامًا)، وهو عنصر نادر ومُكلف، لذا فليس من المستغرب أن نجد في المستقبل القريب أجهزة رنين مغناطيسي بدون هذا العنصر، وكذلك أقل حجمًا، بما يمكن حملها إلى أي مكان.

ورابعًا: ثمة توقعات بأن يصل عدد الهواتف الذكية في العالم إلى حوالي 7 مليارات هاتف بحلول 2027م وفي المتوسط يستهلك الهاتف سنوياً طاقة كهربائية بقيمة 2 دولار، وفقاً لبعض الدراسات، وبالتالي فإن قيمة استهلاك الطاقة الكهربائية ستصل إلى 14 مليار دولار سنوياً، وهذه التكلفة ستنخفض بشكل كبير، إذا تم استخدام "المادة الحمراء" في بطاريات الهواتف. ■

تدوير الألواح الشمسية

الاقتصاد - هيئة التحرير

ما بين التخلص منها أو إعادة تدويرها، ارتفع الحديث مؤخرًا حول ألواح الطاقة الشمسية (الخلايا الشمسية)، باتساع نطاق أسواق الطاقة الكهروضوئية حول العالم نتيجة للمساعي الحكومية بالتوسع في إنتاج الطاقة المتجددة بأنواعها والعمل على الحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بتحقيق الحياد الكربوني؛ إذ ارتفعت بحسب ـ الوكالة الدولية للطاقة المتجددة ـ معدلات الاعتماد العالمي على الطاقة الشمسية من 98.8 تيراواط في الساعة عام2012م، إلى قرابة الـ 1249.8 تيراواط عام2022م، متوقعةً بأن تصبح الطاقة الشمسية أكبر مصدر للطاقة بحلول عام 2050م.

دورة حياة افتراضية

وللألواح الشمسية دورة حياة افتراضية شأنها كمختلف الأجهزة الإلكترونية الأُخرى، والتي يُقدرها العلماء من 20 إلى 30 عامًا والألواح عالية الجودة حتى 40 عامًا، تفقد خلالها هذه الألواح كفاءتها الإنتاجية؛ ومع وصول أطنان من الألواح الشمسية التي تم تركيبها مع بداية القرن الحالي إلى نهاية دورتها الافتراضية، والاتجاه المتزايد في السنوات الأخيرة للعديد من الدول حول العالم إلى تصنيع الألواح الشمسية وزيادة إنتاجها بشكل عام، ثمة تقديرات بأن تصل نفاياتها على مستوى العالم من 78 إلى 90 مليون طن عام 2050م، وفي الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها من أكثر الدول نموًا في استخدامات الطاقة الشمسية، يتم التخلص فيها من نحو 90% من الألواح المستهلكة في مدافن النفايات دون أية معالجة، ما شجع الكثير من المصنعين والمستثمرين بالاتجاه إلى دعم علميات البحث والابتكار فيما يتعلق بكيفية إعادة التدوير للألواح الشمسية والاستفادة من الأطنان الحالية والمستقبلية للألواح الشمسية، ما يفتح آفاقًا جديدة لـ سوق الألواح.

"معدلات الاعتماد العالمي على الطاقة الشمسية ارتفع من 98.8 تيراواط في الساعة عام2012م، إلى قرابة الـ 1249.8 تيراواط عام 2022م

"نسبة كمية الألواح المنتهية الصلاحية قد تصل إلى 4% من عدد الألواح عالميًا، بارتفاع سنوي بما لا يقل عن 5 ملايين طن

مكونات الألواح

وتتكون الألواح من مكونات كالزجاج والإطار المعدني وخلايا السيليكون إلى جانب الأسلاك المصنوعة من النحاس والفضة، وكذلك البورون والفوسفور والغاليوم ومواد مثل السيلينيوم والكادميوم والتيلوريوم ومعادن أُخرى، والتي تتصف بعضها بأنها سامة، فضلاً عن أنه عند تركيبها يتم استخدام الرصاص في عملية لحام الألواح التي يمكن أن تصل إلى 14 غرامًا لكل لوح.

وبشكل عام يعتمد تصنيع الألواح الشمسية على الرمل بصفته مادّة خاما يُستخلص منها معدن المرو (الكوارتز) عالي النقاء، والذي يتألّف من ثاني أكسيد السليكون، الذي يجري تسخينه بالفحم في درجات حرارة عالية، ما يُنتج مركبًا غازيًا عديم اللون في الظروف العادية للضغط ودرجة الحرارة، لكنه شديد السمّية لاسيما عند التخلص من الألواح في مكبات النفايات مع نهاية عمرها الافتراضي، ما يُشكل خطورة على البيئة والصحة العامة في حال وصول هذه المواد السامة إلى إمدادات المياه الجوفية.

نفايات خطرة

وتتضرر البيئة بشدة من نواتج الحرق للألواح أو تعريضها لدرجات حرارة عالية أو تسرب مكوّناتها الكيميائية السامة إلى الأرض، هذا بخلاف ارتفاع التكلفة المالية للتخلص من الألواح منتهية الصلاحية؛ إذ يتكلف التخلص من كل لوح شمسي ما بين الدولار إلى الدولارين، وقد ترتفع هذه التكلفة إلى أكثر من ذلك في حال صنّفت حكومات الدول نفايات الألواح بـ "الخطرة".

وثمة جدال حول تصنيف الألواح الشمسية بالخطرة من عدمه، كونها متعددة المكونات، فبعض نماذج الألواح الشمسية تعدّ نفايات خطرة بسبب الرصاص أو الكادميوم والنيكل الموجود فيها، بينما ألواح أُخرى لا تعدّ نفاياتها خطرة لاحتوائها على نسب ضئيلة من هذه المواد، أو لا تحتوي عليها لاسيما مع التطورات الجديدة في تصنيعها، فالقانون الفيدرالي الأمريكي يطالب فقط بإدارة خاصة لنماذج الألواح الشمسية التي تُصنف على أنها نفايات خطرة، وفقًا لقانون حفظ الموارد واستردادها، هناك بعض نماذج الألواح الشمسية تعدّ نفايات خطرة، ومع صعوبة التحقق من كل لوح شمسي على حدة بخطورة مواده من عدمه، أصبحت فكرة البحث في إعادة تدويرها تأخذ حيزًا أكبر من البحث والدراسة في كيفية استغلال ما بها مواد.

إطار تنظيمي محكم

ويعتبر الاتحاد الأوربي منذ عام 2012م الألواح منتهية العمر الافتراضي نفايات إلكترونية، فيما ينص توجيه الاتحاد الأوروبي الخاص بنفايات المعدات الكهربائية والإلكترونية على معايير محددة للتخلص أو إعادة الاستفادة منها، وينشط الاتحاد الأوروبي في عمليات إعادة التدوير بشكل

عام والألواح الشمسية على وجه الخصوص، نتيجة لما وضعه من إطار تنظيمي محكم وتشجيعه للأبحاث الداعمة لعمليات التدوير.

والجدير بالذكر أن أوروبا حتى الآن هي من اتخذت تدابير لتحميل الشركات المصنعة المسؤولية عن نفاياتها، ويطالب الاتحاد الأوروبي شركات الطاقة الشمسية بجمع ألواحها وإعادة تدويرها، مع تضمين تكلفة إعادة التدوير في سعر البيع.

وكذلك ولاية واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية هي الوحيدة التي تلزم المصنعين دون بقية الولايات بالتخلص من الألواح في منشأة متخصصة، ومع ذلك لا يزال معدل تدوير الألواح الشمسية في الدول الأوروبية هو المعدّل نفسه تقريبًا في الولايات المتحدة.

وتتجه غالبية الدول المتقدمة الآن إلى خيار إعادة التدوير وليس التخلص من الألواح في مكبات النفايات أو التجارة بإعادة بيعها إلى الدول الفقيرة، وهو ما يمثل مشكلة بيئية وأخلاقية، نظرًا لعدم قدرة هذه الدول حتى التخلص منها في مكبات نظامية للنفايات، بوضع أطر تنظيمية قوية وواضحة تدعم عمليات إعادة التدوير للخلايا الشمسية.

كميات تراكمية

وبحلول عام 2030م تتوقع وكالة الطاقة المتجددة أن تصل نسبة كمية الألواح المنتهية الصلاحية إلى 4% من عدد الألواح عالميًا، محذرةً من ارتفاعها بمعدل سنوي بما لا يقل عن 5 ملايين طن، وأن الصين وحدها والمهيمنة على سوق الألواح الشمسية بعدد مصانع يتجاوز الـ 260 مصنعًا، قد تُخرج من الخدمة نحو 13.5 مليون طن من الألواح بحلول 2050م وستمثّل هذه الألواح أكبر كمية تراكمية بين الدول المنتِجة لألواح الطاقة الشمسية، ونحو ضعف الكمية التي ستتخلص منها الولايات المتحدة بحلول ذلك الوقت، وفي المملكة، ثمة توقعات بارتفاع كميات نفايات الألواح من 300 طن في 2020م إلى 450 ألف طن عام 2050م وفي الإمارات من 50 طن في 2020م إلى

ثمة تقديرات بأن تصل مخلفات الألواح الشمسية على مستوى العالم من 78 إلى 90 مليون طن عام 2050م

350 ألف طن في 2050م، ما يؤشر بأن دول الخليج على موعد مع أطنان من الألواح الشمسية منتهية الصلاحية خلال السنوات المقبلة ويبشر فتح الأفاق لصناعة إعادة التدوير والاستفادة البيئية من مكونات هذه الألواح؛ إذ تساهم عملية تدوير الألواح في خفض استهلاك الطاقة والموارد، بخاصة إذا علمنا أن تدوير الألمنيوم يتطلب طاقة أقل بما يعادل نسبته الـ95% من تصنيع الألمنيوم الخام، وأن كل لوح شمسي يعاد تدويره يُجنب انبعاث 40 كيلوغرامًا من الكربون.

ما يمكن استرداده

ورغم ما يواجه إعادة تدوير الألواح الشمسية من تحد يتعلق بالمقارنة بين قيمة المعالجة للألواح وبين تكاليف التجميع، فإن ثمة تقارير عدة قدّرت مؤخرًا قيمة ما يمكن استرداده عالميًا من الألواح الشمسية بنحو 450 مليون دولار بحلول عام 2030م أي ما يعادل كلفة المواد الخام اللازمة لإنتاج حوالي 60 مليون لوح جديد، ومن المتوقّع أن يزداد حجم سوق تدوير الألواح الشمسية بالمليارات، لتتجاوز القيمة القابلة للاسترداد بشكل تراكمي بمبلغ 15 مليار دولار بحلول 2050م.

وتمثل إعادة تدوير الألواح الشمسية فكرة جيدة سواء من الناحية البيئية أو الاستثمارية، فإعادة الاستفادة من موادها الخام مرة أُخرى يعد بيئيًا أنظف واقتصاديًا أرخص من استخراجها من الأرض، وكذلك من الناحية الاجتماعية كونها تخلق العديد من فرص العمل اللازمة لإعادة تدوير هذه الألواح.

صناعة جديدة

ولكنّها كصناعة جديدة تتطلب بعضًا من الوقت لتنتشر بصورة أوسع، ومزيدًا من البحث لتحقيق أعلى المعدّلات في إعادة تدوير جميع المكوّنات التي تحتويها على نحو مناسب؛ وتستطيع الدول أن تدعم صناعة تدوير هذه الألواح من خلال التشديد على عمليات التخلص منها في مكبات النفايات، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية والتوعية بأهمية إعادة تدويرها، فضلاً عن العمل على إيجاد البنية التحتية لإعادة تدوير الألواح الشمسية وإيجاد مسارات نظامية بتوفير المزيد من الحوافز لمشغلي المزارع الشمسية التي انتهى عمرها الافتراضي بدلاً من التخلّص منها بطرق عشوائية، وتهيئة ممرات خاصة لنقل الألواح إلى مصانع إعادة التدوير المتخصصة بتدوير نفايات هذه الألواح، علمًا بأنه يمكن لممرات الشحن هذه، أن تخلق فرص عمل في حد ذاتها، وأن تكون رافدًا للمناطق التي تعاني الركود الاقتصادي؛ ما يؤدي إلى وظائف جديدة في تلك المناطق.

وأخيرًا فإنه على الرغم من أن إعادة تدوير الألواح الشمسية لا يزال يحتاج إلى ابتكارات في معالجة المواد والخدمات اللوجستية، ومعرفة أكثر بالبيانات المتعلقة بإعادة تدويرها والتشريعات اللازمة لتنظيم مساراتها، فإنه يبقى أن إعادة التدوير للألواح الشمسية فرصة اقتصادية جديدة أوجدتها الطاقة المتجددة وإنها ستصبح أكثر انتشارًا عما قريب نظرًا لارتفاع عدد الألواح التي ينتهي عمرها الافتراضي من وقت لآخر. ■

اختفاء نصف الوظائف

الاقتصاد - هيئة التحرير

يرى المفكر والعالم الأمريكي في عالم المستقبليات، ألفين توفلير، في كتابه صدمات المستقبل، أن الأميين في القرن الجاري لن يكونوا أولئك الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، ولكن أولئك الذين لا يستطيعون التعلم، أو لا يستطيعون التخلي عما تعلموه، أو لا يستطيعون إعادة أو ضبط بوصلة تعلمهم، بخاصة وأن العالم اليوم بصدد ثورة تكنولوجية يختفي على أثرها وظائف وتظهر أُخرى وتتغير الطريقة التي يعيش ويعمل بها البشر، وتزيد من ارتباطهم بالشبكة الإلكترونية، وتصبح التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ ليس فقط من حياتهم ولكن حتى من أبدانهم، وهو ما عبر عنه المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي، كلاوس شواب، بقوله: إن (حجم التحوُّل ونطاقه وتعقيداته، سيكون مختلفًا عما شهدته البشرية من قبل).

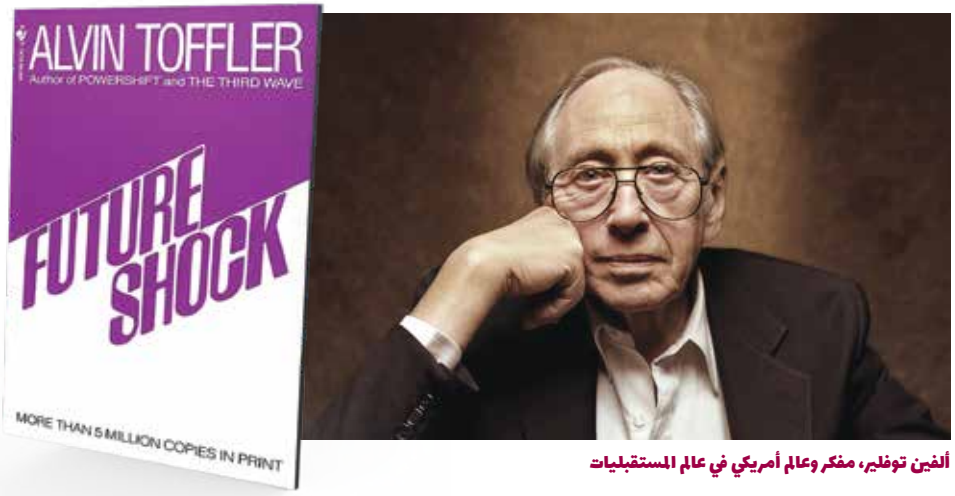

ألفين توفلير، مفكر وعالم أمريكي في عالم المستقبليات

الأبعاد ومسارات التحوُّل

وقبل التطرق لتأثير الثورة التكنولوجية أو ما يطلق عليه الثورة الصناعية الرابعة على سوق العمل، من المهم أولاً إدراك أبعاد هذه الثورة ومسارات التحوُّل، التي ستحدثها وركائزها وتأثيراتها، فمن المتوقع أن تؤثر هذه الثورة الجديدة ـ والتي تقوم على دمج التقنيات، وطمس الخطوط الفاصلة بين المجالات المادية والرقمية والبيولوجية ـ على جميع القطاعات الاقتصادية؛ إذ ستزيد تلك الثورة الصناعية من فوائد الاقتصاد المحلي المستند إلى الاقتصاد الرقمي من ناحية، كما ستسهم في التنمية الاقتصادية للدولة وتقليل التكلفة وتحسين الإنتاجية وجودة العمل وزيادة الضرائب والأرباح والإيرادات، كما أن استخدام التكنولوجيا سيؤدي إلى جذب الاستثمارات وتحقيق تنافسية الاستثمار بين الدول المحيطة، وتوسعة الشراكات بين الشركات العالمية.

ومن المخاوف المشروعة لتأثيرات هذه الثورة مخاطر الأمن السيبراني واحتمالات زيادة البطالة وعدم المساواة بسبب اختفاء بعض المهن وفرص العمل والاعتماد على المنصات الرقمية، واحتمالية الانقسام الحاد في سوق العمل بين: تخصص منخفض المهارة (منخفض الأجر) وتخصص عالي المهارة (مرتفع الأجر)، وهو ما قد يسبب اضطرابات اجتماعية.

إعادة صقل مهاراتهم

ومن أهم تأثيرات الثورة الصناعية الرابعة أنها ستقلل من حاجة الموظفين للعمل في المهام المتكررة، باستخدام تقنيات الأتمتة (والتي يُقصد بها تطبيق الآلات للمهام أو التشغيل الآلي أو الذاتي بدون تدخل بشري)، كما تُحول نسبة كبيرة من الوظائف إلى نظام العمل عن بعد، وهو ما قد ينعكس إيجابًا على تعزيز التفكير الإبداعي وتحسين إنتاجية الموظفين واستقرارهم النفسي والمادي، لابتعادهم عن ضغوط بيئة العمل، ومن جهة أخرى، فإن تأثير هذه الثورة سيؤثر على طبيعة العمل نفسه، وليس على خيارات الوظائف فقط، فمثلاً من المتوقع أن تنخفض عدد ساعات العمل.

في الوقت ذاته، فإن هناك قلقًا من اختفاء الوظائف لصالح الروبوتات والذكاء الاصطناعي؛ حيث ذكرت دراسة أُجريت في جامعة أكسفورد عام 2013م، وشملت أكثر من 700 وظيفة مختلفة في أمريكا، أن الآلات ستستطيع القيام بنحو 47% منها في العقد أو العقدين المقبلين، وفي دراسة أُخرى أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي في عام 2015م، وشملت 34 دولة معظمها من الدول الغنية، فإن هناك 14% من الوظائف في بلدان المنظمة معرضة لخطر كبير، و32% معرضة لخطرٍ أقل، كما كشف تقرير للمنتدى الاقتصادي العالمي، تم نشره عام 2019م أن التأثير المزدوج للأتمتة، وجائحة كورونا سيؤدي إلى اختفاء 85 مليون وظيفة بحلول عام 2025م، كما أن 50% من الوظائف التي ستبقى تحتاج من العاملين إعادة صقل مهاراتهم.

وظائف تتقلص

وبناءً على الكثير من الدراسات، فإن نصف الوظائف ستختفي خلال الـ 20 أو 30 سنة القادمة، بل وبعضها لم يكن من المتصور الاستغناء عنها، فوظائف قيادة سيارات الأجرة أو الشاحنات سوف تبدأ بالتقلص مع صعود السيارات ذاتية القيادة وشوارع المدن المتطورة، والعاملين في مجال النظافة ومخازن البضائع، وستكون هناك روبوتات قادرة على أداء هذه الوظائف، وحتى الوظائف ذات المهارات العلمية العالية، مثل تحليل البيانات المالية والاستشارات القانونية والترجمة اللغوية ستتقلص مع تطور البرامج والتطبيقات الذكية.

ومن المهم أن نذكر هنا، أن نسبة الوظائف التي اختفت من الصناعة والزراعة، خلال الثورة الصناعية الثالثة، استوعبها قطاع الخدمات، وهو ما يعني أن ظهور قطاعات جديدة تستوعب اختفاء بعض الوظائف من سوق العمل مستقبلاً هو أمر وارد، ومن المتوقع على سبيل المثال أن يؤدي نشر التقنيات الرقمية والروبوتات إلى اختفاء

منظمة التعاون الاقتصادي: 14% من الوظائف في بلدان المنظمة معرضة لخطر كبير، و32% معرضة لخطرٍ أقل

بعض الوظائف لكنه سيؤدي إلى خلق وظائف جديدة في نفس الوقت.

ويأتي ذلك متوافقًا مع تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي الذي رغم تحذيره من أن هناك وظائف ستختفي فإنه أكد أن 133 مليون وظيفة جديدة ستُطرح، وأن ملايين الفرص الوظيفية ستوفرها المهن الناشئة على مستوى العالم مستقبلاً، إلا أن رفائيل رايف رئيس جامعة إم أي تي الأمريكية، رغم تأكيده أن كل موجة تكنولوجية سابقة أنتجت وظائف أكثر مما دمرت، وحققت مكاسب مهمة على صعيد المعيشة ومتوسط العمر المتوقع، وإنتاجية عالية ونموًا اقتصاديًا كبيرًا، إلا أنه أبدى قلقه بشأن الوظائف مستقبلاً.

مواكبة موجة الثورة

وفي استطلاع أجرته مؤسسة ديلويت، شمل 1600 مدير تنفيذي من 19 بلدًا حول استعدادهم للتعامل مع الثورة الحادثة، قال 25% فقط أن لديهم القوى العاملة والمهارات المطلوبة، على الرغم من أن معظمهم يقولون إنهم يبذلون قصارى جهدهم لتدريب قوى عاملة مناسبة.

وكشفت دراسة استقصائية عالمية أجرتها شركة Qlik أن 21% فقط من الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا) يعرفون البيانات، وهو ما يعني أن التعليم الذي تلقوه لا يؤهلهم لتلك الوظائف التي تعتمد على البيانات.

ولا شك أن مواكبة موجة الثورة الصناعية الرابعة تتطلب امتلاك مهارات أساسية مختلفة، منها، المهارات الشخصية، وعلى رأسها القدرة على التفاعل والتواصل مع زملاء العمل والعملاء، وامتلاك مهارات القيادة وإدارة الأفراد والإبداع، وحل المشكلات المعقدة، والتفكير النقدي، والذكاء العاطفي والاجتماعي، وكلها مهارات لا يمكن للروبوتات أن تتفوق فيها على الإنسان، على الأقل في المستقبل القريب.

وبمعنى آخر، فإن وظائف المستقبل ستكون تلك التي لا تستطيع الآلة القيام بها، ولذلك يمكن الإشارة إلى عدة مجالات رئيسية، يمكن من خلالها أتمتة العمل وأنسنة الوظائف، مثل مجالات العمل الخلاقة المرتبطة بالابتكار، كالاكتشافات العلمية والكتابة الإبداعية وريادة الأعمال، وكذلك مجال العلاقات الاجتماعية التفاعلية، والتي تتطلب ذكاءً عاطفيًا واجتماعيًا لا يمكن للآلة امتلاكه.

كلاوس شواب، مؤسس ورئيس تنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي

وظائف المستقبل

أما فيما يتعلق بأهم الوظائف والتخصصات، التي من المتوقع أن تزدهر في المستقبل القريب، فأبرزها، خبراء علوم البيانات وتحليل البيانات، ومتخصصو الأمن السيبراني وإنترنت الأشياء (IOT) وعلم الذكاء الاصطناعي، وعلم البيئة السحابية، وبرمجة الكمبيوتر، والترميز، والتكنولوجيا المالية، والإدارة المالية، والتجارة الإلكترونية، والتسويق الرقمي والإلكتروني، وإدارة المشروعات، والإعلام الرقمي والمهام العلمية، والمهارات القائمة على التكنولوجيا، والرعاية الصحية، وهندسة الطاقة المتجددة والخدمات المصرفية وريادة الأعمال، وكلها تخصصات كشفت جائحة كورونا عن الحاجة الكبيرة لها.

وبشكل عام، يمكن الانتباه إلى عدد من التوصيات، المتعلقة بسوق العمل والوظائف خلال المستقبل القريب:

- التوازن في تطبيق التكنولوجيا لتفادي حدوث اضطرابات اجتماعية من خلال دمج التكنولوجيا بقطاع العمل عبر تصميم استراتيجيات توازِن بين البشر والتكنولوجيا.
- زيادة سياسات الحماية الاجتماعية للعمالة المتضررة من التطور التكنولوجي.
- تطوير التعليم والتدريب والاستثمار في رأس المال البشري، باعتباره أحد سبل تعزيز إنتاجية العمل والكفاءة، والتعاون بين القطاع العام والخاص لمساعدة العمال والموظفين على تطوير مهاراتهم.
- تشجيع الجامعات والمدارس الفنية على إطلاق برامج وتخصصات تناسب سوق العمل مستقبلاً.
- إعادة التدريب وتطوير المهارات، في ظل تحولات سوق العمل نحو الوظائف المختلطة التي تجمع بين العديد من المهارات مثل التسويق وتحليل البيانات، أو التصميم والبرمجة.
- نشر الثقافة الرقمية من خلال المناهج التعليمية، واستيعاب الخدمات الالكترونية وتقبل استخدامها.

وأخيرًا، فإن مجتمع الموظفين أو الباحثين عن عمل، يحتاجون إلى صقل مهاراتهم باستمرار والتعلم والتدريب المستمر، والوعي بأن التغيرات الكبيرة في سوق العمل، ستؤدي إلى اختفاء وظائف وظهور أخرى، الأمر الذي يتطلب مواكبة ذلك بالتسلح بكافة الأدوات والمهارات والتأقلم على سوق عمل جديد تتزاحم فيه الآلة مع البشر في كثير من التخصصات. ■

تقرير

صناعة الأعلاف

صناعة تبحث عنها الأسواق

الاقتصاد - هيئة التحرير

يواجه العالم أزمات عديدة خاصة في قطاع السلع الغذائية، كنتيجة مباشرة للحرب الروسية الأوكرانية، والتي تسببت في ارتفاع أسعار مدخلات ومستلزمات الإنتاج واختلال حاد في سلاسل الإمداد والتوريد وطرق التجارة العالمية، ومنها ما أثر بشكل كبير على قطاع الدواجن واللحوم الحمراء والأسماك، نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف المستوردة، ومن ثم برزت الحاجة إلى دعم وتعزيز صناعة الأعلاف محليًا لتأمين الاحتياجات من الأعلاف والحيلولة دون التأثر بتقلبات الأسواق الحالية والمستقبلية.

مليار طن سنويًا

تشير تقديرات دولية، إلى أن صناعة الأعلاف في العالم تنتج حوالي مليار طن سنويًا، وتصل قيمة المبيعات إلى نحو 400 مليار دولار، وتوفر ملايين من فرص العمل، وثمة توقعات بارتفاع الطلب على منتجات الأعلاف بشكلٍ كبير خلال السنوات المقبلة، وأن يسجل كذلك سوق أعلاف الدواجن وحده معدل نمو سنوي مركب قدره 4.2% حتى عام 2027م.

وذلك بالنظر إلى التوقعات الخاصة بتزايد إنتاج البروتين الحيواني بنسبة 200%، والأسماك بنسبة 300% بحلول 2050م، وهو ما يعزز من مكانة هذه الصناعة ويجعلها من الصناعات التي يبحث عنها الكثيرون.

فإن صناعة الأعلاف بلا شك من الصناعات الأكثر حيوية وارتباطا بالأمن الغذائي للدول، وقد استطاعت دولاً كثيرة أن تنجح في تكثيف هذه الصناعة وزيادة مساحتها الإنتاجية، ما مكنها من أن تتصدر البلاد المنتجة والمصدرة للثروة الحيوانية بأنواعها، بل ودعم اقتصاداتها وتخفيف آثار ما خلفتها الحرب الروسية الأوكرانية.

تسريع خطوات التوطين

وتعتمد الدول بشكلٍ متفاوت على الاستيراد لتأمين احتياجاتها من السلع الغذائية ومستلزمات الإنتاج ذات الصلة بصناعة الأعلاف (خاصة الذرة وفول الصويا)، فالدول العربية على سبيل المثال تقوم باستيراد 42% من القمح والحبوب و23% من الزيوت النباتية من روسيا وأوكرانيا فقط، فضلاً عن أن أوكرانيا تعد واحدة من أكبر 4 دول مصدرة للحبوب عالميًا، وضمن أكبر 10 منتجين لفول الصويا والشعير في العالم.

هذا الوضع، دفع العديد من الدول العربية إلى تسريع خطوات توطين صناعة الأعلاف ومنها من استشعرت أهميتها منذ سنوات من خلال البحث عن بدائل غير تقليدية، مثل: المخلفات الزراعية وسعف النخيل والاعتماد على نباتات متوفرة بكثرة كالباسيا (نبات بري ينمو في المناطق الجافة والمالحة ويمتلك 15% من البروتين)، والأزولا (نبات سرخسي ينمو على سطح الماء ويتميز بالتكاثر السريع)، وكذا الطحالب الدقيقة وبقايا التمور غير الصالحة للاستهلاك الآدمي، ومخلفات الأشجار والأعشاب الجافة، وإنتاجها كذلك

"ينتج العالم مليار طن سنويًا من الأعلاف بحجم مبيعات 400 مليار دولار، والدول العربية تتجه إلى تنويع مصادر صناعة الأعلاف بمواد غير تقليدية"

"ثمة توقعات بأن يسجل سوق أعلاف الدواجن وحده معدل نمو سنوي مركب قدره 4.2% حتى عام 2027م"

"الطحالب الدقيقة بدمجها كمواد خام لصناعة الأعلاف من الابتكارات والتقنيات الجديدة التي يمكنها أن تقدم حلولاً مستدامة وبيئية في إنتاج الأعلاف"

من البونيكام ومستخرجات بذرة القطن، والمورينجا كما تفعل بلدان المغرب العربي، ومن نبات السايلكورينا الذي ينمو على المياه المالحة وتعتمد عليه العديد من الدول الآسيوية في إنتاج الأعلاف.

مرافق للطحالب

وتحتل صناعة الأعلاف في المملكة أهمية خاصة لدورها الحيوي في تحقيق منظومة الأمن الغذائي، وتوفر لها الأجهزة والجهات المعنية كافة الإمكانيات اللازمة لدعم هذا القطاع وتنميته؛ إذ يبلغ الإنتاج المحلي من الأعلاف بحسب رئيس اللجنة الوطنية لمصنعي الأعلاف في اتحاد الغرف السعودية، المهندس عبد المحسن المزيني، حوالي 11 مليون طن سنويًا من خلال 65 مصنعًا متخصصًا في الأعلاف المتكاملة.

وبهدف تطوير تقنيات مستدامة لإنتاج الأعلاف الحيوانية باستخدام الطحالب المحلية الدقيقة والكبيرة، وفتح مشاريع اقتصادية جديدة لصناعة الاستزراع المائي في البلاد، دشنت المملكة العام الماضي البرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة السمكية، والذي يستهدف في مرحلته الأولى بناء وتشغيل مرافق للطحالب الدقيقة بمساحة 870 مترًا مربعًا لإنتاج كتل حيوية من الطحالب الدقيقة ودمجها بصفتها مواد خام لصناعة الأعلاف لمثل الأسماك والدواجن، وهي خطوة يمكن وصفها بـ "الرائدة" نحو تطوير صناعة الأعلاف بالاعتماد على مواد غير تقليدية، بما يساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي.

سوق إضافات الأعلاف

وبشكل عام، فإنه على الرغم من أن صناعة الأعلاف الحيوانية تعتبر حيويةً في تحقيق الأمن الغذائي، إلا أنها تعود بأثار سلبية على البيئة بسبب الانبعاثات الكبيرة التي تصدرها من الغازات الدفيئة في مراحل إنتاجها ومعالجتها، وبالتالي فإن الطحالب الدقيقة ودمجها بصفتها مواد خام لصناعة الأعلاف من الابتكارات والتقنيات الجديدة التي يمكنها أن تقدم حلولاً مستدامة وبيئية في إنتاج الأعلاف.

وبالعودة إلى مسارات صناعة الأعلاف في الخليج والمملكة التي تعد من أكبر منتجي الدواجن في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تستحوذ على 55% من الإنتاج الخليجي، ثمة تقارير تشير إلى أن يصل سوق إضافات الأعلاف في المملكة وحدها لـ 284 مليون دولار بحلول عام 2024م، وأن يحقق معدل نمو سنوي مركب في حدود 9%، وأن ينمو قطاع الأعلاف في دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 7% حتى عام 2025م مدفوعًا بزيادة الطلب على اللحوم والدواجن ومنتجات الألبان ومشتقاتها وما تُظهره خطط دول الخليج لزيادة طاقتها الإنتاجية المحلية من اللحوم الحمراء وتنمية ثروتها الداجنة.

المخلفات الزراعية

وعلى صعيد موازٍ تتجه الأنظار في الجمهورية المصرية التي تمتلك أكثر من 1400 مصنع أعلاف، إلى الاعتماد بشكل أكبر على المخلفات الزراعية وتعظيم الاستفادة منها لتوطين صناعة الأعلاف، حيث تقدر هذه المخلفات بحوالي 40 مليون طن سنويًا، فافتتحت مؤخرًا وفق أحدث النظم العالمية أكبر مصنع للأعلاف في الشرق الأوسط بطاقة إنتاجية 3400 طن من أعلاف الدواجن والأسماك يوميًا، كما تم الإعلان

عبدالإله بن محمد النجيمي
مدير إدارة الاعلاف بالهيئة العامة للغذاء والدواء

150 منشأة متخصصة بصناعة الأعلاف تحت الرقابة بالقطاع الشرقي

أكد مدير إدارة الاعلاف بالهيئة العامة للغذاء والدواء، عبد الإله بن محمد النجيمي، خلال ورشة عمل عقدتها غرفة الشرقية مؤخرًا حول صناعة الأعلاف وأبرز تحدياتها، أن مجموع منشآت الأعلاف الواقعة تحت رقابة الهيئة بالقطاع الشرقي أكثر من 150 منشأة، ولفت إلى أن جميع منشآت الأعلاف يتم تقييمها وتحفيزها بهدف رفع جودة منتجاتها ويتم بعد كل زيارة تفتيشية تزويد المنشأة بنتيجة التقييم الخاصة بالزيارة، وذلك عبر برنامج "تقييم"، الذي وضع للتأكد من التزام المنشأة بتطبيق معايير الصحة والسلامة، وتقليل الممارسات الخاطئة داخل المنشأة وضمان التطبيق الأمثل لبرامج السلامة في المنشآت والعاملين عليها، ودعم الصادرات غير النفطية، ورفع مستوى التنافسية بين المنشآت وتعزيز سمعة وجودة المنتج المحلي، واطلاع المستهلك على نتائج التقييم الخاصة بالمنشآت حسب التواريخ المحددة عبر موقع الهيئة نهاية كل سنة ميلادية، ورفع ثقة المستهلك بالمنتج المحلي.

وقال النجمي، بأن ممارسة نشاط صناعة الأعلاف يتوجب الحصول على ترخيص من الهيئة وفقًا للشروط والمتطلبات التي تحددها اللائحة، لتقوم الهيئة - بعد ذلك - بترخيص المنشآت من خلال نظام السجل الوطني للأعلاف، ومراقبتها عبر الزيارات التفتيشية وبرامج الرصد، وتسجيل المنتجات من خلال نظام السجل الوطني للأعلاف بحسب التصنيفات المعتمدة لدى الهيئة.

وحول التقييم الذاتي الإلكتروني لمنشآت إنتاج الأعلاف، أبان النجيمي بأنه مبادرة تطمح لخلق أعلى درجات الالتزام والامتثال للأنظمة والمتطلبات والاشتراطات ذات العلاقة بالهيئة العامة للغذاء والدواء، وذلك من خلال تقييم المنشأة لنفسها ذاتيًا وقياس مدى التزامها بالأنظمة واللوائح والاشتراطات ذات العلاقة، ومن ثم اتخاذ المنشأة الإجراءات التصحيحية اللازمة لتصحيح أوضاعها.

ويهدف البرنامج إلى رفع نسبة الشفافية في تعامل المنشآت مع الهيئة العامة للغذاء والدواء وزيادة وعي المنشآت بالمتطلبات والاشتراطات، وحصر جميع المتطلبات والاشتراطات وتقديمها بشكل ميسر ومحدث للمنشأة، كما تعد أداة تساعد المنشأة لقياس نسبة امتثالها، وتمكين المنشآت من تقييم مدى التزامها بالمتطلبات والاشتراطات والعمل على تصحيح حالات عدم المطابقة، وتهيئة المنشآت لزيارة مفتش الهيئة، وتقليل فرصة الوقوع بالمخالفات في الزيارات التفتيشية.

من قبل مراكز البحوث الزراعية الحكومية، عن استخدام نبات "الأزولا" في صناعة الأعلاف، لإحتوائه على نسب بروتين عالية تتراوح بين 25 - 44%.

وبما يؤكد على أهمية هذه الصناعة وقدرتها على جذب الاستثمارات، أعلنت مجموعة إماراتية، مؤخرًا عن إنشاء مجمع صناعي لإنتاج الأعلاف والمخصبات على الأراضي المصرية باستثمارات تصل إلى 400 مليون دولار بطاقة إنتاجية 1.5 مليون طن.

ولعل أهم ما يعزز صناعة الأعلاف المصرية التي ينظر إليها باعتبارها صناعة استراتيجية، تلك الاستثمارات الهائلة في قطاع الدواجن، الذي يعد من القطاعات الاقتصادية الضخمة، والتي تصل إلى 100 مليار جنيه سنويًا، وبطاقة إنتاجية 1.5 مليار دجاجة سنويًا، ويتألف من أكثر من 38 ألف منشأة.

مواجهة الطلب المتزايد

هذا وتجرى المملكة الأردنية الهاشمية حاليًا دراسات وأبحاث لاستخدام تقنيات حديثة لمشروعات تصنيع الأعلاف، منها الزراعة من دون تربة واستخدام مياه الأمطار في المناطق الصحراوية، واستخدام نبات الباسيا ونبات الأزولا، وهو ما ساعد على خفض 70% من تكلفة صناعة الأعلاف، ويعكس مدى التطور الملحوظ لها.

كما اتجهت دول عربية عدة إلى استخدام تقنيات جديدة لإنتاج الأعلاف لمواجهة الطلب المتزايد، منها استخدام الحشرات واليرقات التي تتغذى على بقايا الطعام، حيث يتم تجفيفها واستخدامها كأعلاف للحيوانات، كما يتم استخدام فضلاتها كسماد عضوي لزيادة الإنتاجية الزراعية، بالإضافة إلى استنباط أعلاف تتحمل الملوحة والجفاف، فضلاً عن تزايد الاعتماد على ما يطلق عليه "الزراعة العمودية" حيث يتم زراعة مستلزمات الأعلاف بوفر 90% من المياه والأراضي اللازمة، مقارنةً بالزراعة التقليدية، كما تستخدم بعض الدول مياه الصرف الصحي المعالج لزيادة المساحات المحصولية من منتجات الأعلاف، والتوسع في زراعة الأعلاف الخضراء.

فرصة ذهبية

وأخيرًا، فإن اهتمام حكومات الدول بهذه الصناعة، ومدى التطور الكبير الذي تشهده، والخطط الاستراتيجية للعديد من الدول للابتكار في انتاجها مستقبلاً، والذي يأتي مرهونًا بمواصلة الجهات الحكومية في تقديم الدعم المالي والفني سواء لأصحاب المصلحة أو الباحثين والمختصين، لابتكار وسائل وتقنيات حديثة للتوسع في توفير مستلزمات هذه الصناعة، يعد فرصة ذهبية لصغار المستثمرين وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كونها من الصناعات التي لا تتطلب تكلفة كبيرة، مقارنةً بصناعات أُخرى، كما أن عنصر المخاطرة فيها أقل خاصة مع الطلب المتزايد عليها.

أمير المنطقة الشرقية يشرف اللقاء السنوي لجمعية أصدقاء المرضى بالشرقية

شرف صاحب السمو الملكي، الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية والرئيس الفخري لجمعية أصدقاء المرضى بالمنطقة، اللقاء السنوي للجمعية والذي أقيم برعاية سموه بمقر الغرفة الرئيس، حيث استعرض إنجازات الجمعية خلال العام 2022م.

وقد كرّم سموه أعضاء الجمعية والداعمين لبرامجها ومبادراتها وفعالياتها، حيث كشف اللقاء عن قيمة الدعم المقدم للجمعية خلال العام الماضي والذي تجاوز مبلغ 6.5 مليون ريال، خصصت لتوفير الأجهزة الطبية العاجلة التي تخدم المرضى والمراجعين بشكل مباشر إضافة الى مبلغ ربع مليون ريال خصصت لتوفير أجهزة ومستلزمات طبية لحالات مرضية ضمن خدمة المرضى المنزلية.

ومن جانبه قال رئيس مجلس إدارة الجمعية عبدالحكيم بن حمد العمار الخالدي، بأن جمعية أصدقاء المرضى لم تكن منذ تأسيسها لأكثر من أربعة عقود مضت، إلا نموذجًا للريادة والتميز، والعمل الخيري الخالص لوجه الله تعالى، كما أنها أصبحت سمة من سمات المنطقة الشرقية، وإنموذجا مُشرفا نفخر بها وبأدائها المؤسسي في تحقيق عمل الخير ونشره وتأصيله بين أبناء المنطقة خاصة والمملكة عامة، حيث أشاعت روح العمل التطوّعي وعزّزت من أعمال البر والخير والإحسان و"المشاركة المجتمعية" في المنطقة والمملكة، خاصة في مجال خدمة المرضى المحتاجين والقطاع الصحي من خلال توفير الأجهزة والمستلزمات الطبية العاجلة للمستشفيات والمراكز الصحية.

وقال إنه بحساب الأرقام فقد قدَّم رجال الأعمال من أصحاب الأيادي البيضاء الكثير، وبحساب "العائد" الاجتماعي والمعنوي، قدَّموا ما يفوق التوقعات والتطلعات، ولا يزال أصدقاء المرضى يعملون لخدمة الوطن والمجتمع والمرضى الذين يستحقون كل الرعاية.

وأوضح الخالدي، بأن الجمعية وبعد 40 عامًا من البذل والعطاء تستمر بعد تحولها من لجنة إلى جمعية في رحلتها لتحكي قصة نجاح أبطالها أصدقاء المرضى أصحاب الأيادي البيضاء.

برعاية أمير المنطقة، غرفة الشرقية تُطلق نسختها السادسة من «صنعتي2023م»

تنطلق غرفة الشرقية برعاية صاحب السموّ الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية، بنسختها السادسة من فعاليات معرض "صنعتي 2023م"،للأسر المنتجة وأصحاب الحرف في الفترة من 23 إلى27 مايو 2023م، بأرض معارض شركة "الظهران إكسبو" طريق الدمام ـ الخبر الساحلي.

وتأتي هذه النسخة الجديدة من معرض "صنعتي" امتدادًا للنجاح الكبير الذي حققه المعرض خلال النسخ السابقة منذ انطلاقه عام 2015م، واستمرارًا لما توليه الغرفة من أهمية للأسر المنتجة والحرف والأعمال اليدوية في كافة أرجاء المنطقة، كونها أحد التطبيقات الفعلية لممارسة العمل الحر، والقادرة على الإسهام بفاعلية في تنمية الاقتصاد الوطني وتنشيط عملية الإنتاج والتسويق وتوفير فرص العمل.

وأثنى رئيس مجلس إدارة غرفة الشرقية، بدر بن سليمان الرزيزاء، على رعاية سمو أمير المنطقة الشرقية للمعرض في نسخته السادسة والدعم الكبير الذي تجده الأسر المنتجة من سموّه، قائلاً:"إنه دائم الحرص على رعايتها ودعمها للارتقاء بدورها في كافة محافظات المنطقة".. مؤكدا أن مشروعات الأسر المنتجة والحرف والأعمال اليدوية أخذت تلعب دورًا مهمًا في اقتصاديات العديد من الدول حول العالم، وأنها خطوة أولى للانخراط في مسارات العمل الحر، مشيرًا إلى دورها في تحقيق توازن التنمية، وذلك لما يمكن أن توفره هذه المشروعات من فرص عمل للمرأة المُعيلة وذوي الاحتياجات الخاصة.

وأفاد الرزيزاء، بأن الغرفة تواصل جهودها لجعل الأسر المنتجة وأصحاب الحرف رقمًا فاعلاً في الحركة الاقتصادية بالمنطقة، منوهًا إلى أن تفعيل هذا الدور وهذا الأداء يدعم التقليل من واردات المملكة للمشغولات اليدوية فضلاً عن تنشيط القطاع السياحي، مضيفًا بأن المعرض نافذة تسويقية جيدة في المنطقة، وإن ثمة تخطيطا من قبل مركز المسؤولية الاجتماعية بالغرفة لعقد عدد من اللقاءات التعريفية والبرامج التحضيرية استعدادًا للمعرض.

وأشار الرزيزاء، إلى أن الغرفة تُقدم دائما الدعم والمشورة عبر قنواتها المختلفة للارتقاء بمستوى الأسر المنتجة وأصحاب الحرف، وذلك بتوسيع قاعدة معارفها بآليات التطوير والتحديث في مجالات التسويق والإنتاج وإدارة المشروعات، مؤكدًا على أهمية المعرض كونه يمثل فرصة للأسر المنتجة وأصحاب الحرف لعرض منتجاتها والتعرف على الجهات ذات الاهتمام بأعمالها.

الرئيس التنفيذي لـ "نيوم": اغتنموا الفرص الاستثمارية في مدينة المستقبل

دعا الرئيس التنفيذي لمشروع نيوم، المهندس نظمي النصر، شباب وشابات الأعمال للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في مدينة نيوم، مؤكدًا أن فريق العمل على استعداد تام للتدريب والتأهيل على احتياجات المشروع المستقبلية.

وقال النصر خلال برنامج "تجربتي"، الذي نظمته غرفة الشرقية ممثلة بمجلس شباب الأعمال شهر أبريل الماضي، وشهد حضور رئيس غرفة الشرقية بدر بن سليمان الرزيزاء، ورئيس مجلس شباب الأعمال، سعد بن خالد المعجل، ومشاركة عدد كبير من قطاع الأعمال والمهتمين والإعلاميين، إن مشروع نيوم صمم ليكون دائم التطور والاستقصاء لكل ما هو جديد، وأشار إلى أن مراحل تنفيذ المشروع متعددة وتتطلب إمكانيات مختلفة في كل مرحلة.

وتحدث النصر، عن بداياته وخصوصًا مراحل التعليم والعمل وأبرز التحديات والإنجازات في حياته وصولاً إلى مشروع نيوم، مبينًا بأن الأقدار لعبت دورًا كبيرًا في حياته كما هو الحال مع أبناء جيله الذين عاصروا الطفرة الأولى للمملكة التي شهدت المرحلة الذهبية بعد اكتشاف النفط، وبأنه عندما كان يدرس في المرحلة الثانوية كان شغوفًا ومتعلقًا بأمور الطاقة والهندسة الكيميائية، وكان لسان حاله يقول بأن هذا هو المستقبل، لذا قرر الالتحاق بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ودراسة تخصص الهندسة الكيميائية في العام 1973م، ومنها إلى شركة أرامكو السعودية .

وحول أبرز التحديات التي واجهها اثناء مسيرته العلمية والعملية خصوصًا في تلك الفترة التي لا تتوفر فيها الإمكانيات المتاحة لأبناء جيل اليوم، قال بأنه واجه أول تحد في حياته عندما تخرج من الجامعة وبالتخصص المذكور، إذ تقدم للعمل في شركة أرامكو السعودية وتفاجأ بقبوله مباشرة، وبعد انقضاء 12 يومًا ذهب إلى مديره المباشر، وأخبره بأنه متخصص في الهندسة الكيميائية وليس المدنية حيث كان يعمل في الانشاءات، فأخبره مديره بأنه حامل للشهادة وليس متخصصًا بعد، وأنه إذا أراد أن يكون له شأن في المستقبل عليه أن يتعلم في ميدان العمل، وقال النصر:"لقد سألني أسأله في لب تخصصي ولم أعرف إجابتها"، ثم قال لي اذهب وتعلم لتصبح شيئًا مرموقًا، ومن هنا كانت انطلاقتي".

وأشار النصر، بأنه وأبناء جيله كانوا يواجهون تحديات كثيرة خصوصًا اثناء عملهم في المناطق النائية ووسط البراري وعلى البحار، ولكنهم كانوا يخرجون منها بفرص ذهبية، ويتعلمون فيها الكثير ويحتكون بالخبرات العالمية التي ساعدتهم في قراءة المستقبل وتحقيق الإنجازات.

وعرج النصر، إلى حقل شيبه والتحدي الكبير الذي واجهه فريق العمل آنذاك، حيث اكتشف الحقل في العام 1968م، ولم يتم العمل على تطويره إلا في العام 1995م، وقال إن المشروع قرر له أن يتم خلال 5 سنوات بميزانية قدرت بخمسة ملايين دولار، وشكل فريق من 55 مهندسًا منهم 50 مهندسًا سعوديًا، وبعزيمة الرجال وحسهم الوطني العالي، استطعنا الانتهاء من تطوير الحقل في ثلاث سنوات وبربع الميزانية المقررة.

ويذكر أن المهندس النصر، تولى قيادة عدة مشاريع استراتيجية في أرامكو السعودية، وفي العام 2006م، تولى الإشراف على أعمال تطوير جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) قبل أن يتفرغ للجامعة في العام 2013م وفي منتصف العام 2018م بدأ المهندس النصر ترأسه لمشروع نيوم، والذي يعد حجر الزاوية في رؤية المملكة 2030م ليقود برنامج الشركة الجريء والطموح، لتكون نيوم محركًا اقتصاديًا، ومركزًا عالميًا للابتكار ومشاريع الأعمال لبناء المستقبل.

وخلال اللقاء، قال رئيس مجلس شباب الأعمال سعد بن خالد المعجل: "للمجلس دورٌ مُتنام في تطوير رواد أعمال المستقبل من أبناء المنطقة، برصد خبراتهم وأفكارهم وابتكاراتهم ليُجسدها في مشروعات استثمارية ذات قيمة مُضافة في الاقتصاد الوطني".. موضحا بأن المجلس حقق على مدار أعوامه السابقة الكثير من الإنجازات في خدمة قطاع شباب الأعمال، وذلك بإثراء معرفتهم الاقتصادية وزيادة مهاراتهم في العمل الحر، ويأتي هذا اللقاء مع شخصية وطنية أنجزت العديد من المشروعات الطموحة وأمضى سنوات عديدة في العمل مع الشركات الدولية الهندسية والاستشارية، وله مسيرة مهنية حافلة بالتجارب، بمثابة الفرصة لنا كشباب أعمال للنهل من تجربة ومسيرة شابة لا يزال عطاؤها مستمرًا.

الرزيزاء: الاقتصاد الوطني في طريقه لأن يصبح الأكثر جذبًا للاستثمارات الخارجية

أشاد رئيس غرفة الشرقية بدر بن سليمان الرزيزاء، بإطلاق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لأربع مناطق اقتصادية جديدة، في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية، قائلاً: "إن الاقتصاد الوطني في طريقه الصحيح لأن يصبح على رأس الاقتصادات الأكثر جذبا للاستثمارات الخارجية"، مثمنًا إطلاق ولي العهد لهذه المناطق وحرصه على الانتقال باقتصاد المملكة إلى آفاق عالمية.

وأكد الرزيزاء، أن إطلاق المناطق الاقتصادية خطوة رائدة تُضاف إلى حزمة البرامج المُمَكِّنة التي تقدمها الدولة باستمرار لأجل تحويل المملكة إلى وجهة للاستثمار العالمي، وأن ما سوف تتمتع به هذه المناطق من ميزات تنافسية سواء تشريعية أو إجرائية أو تحفيزية، إنما يدعم مستهدفات الرؤية وتطلعاتها بتنويع الاقتصاد الوطني.

وقال الرزيزاء، إن تدشين المناطق الاقتصادية من شأنه الدفع بعجلة النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة وتحقيق أهدافهما، وإن اختيار هذه المناطق خصيصًا لما لكل منطقة منها من مزاياها التنافسية الخاصة، يؤكد أن الأمر لم يقتصر على مجرد إنشاء مناطق اقتصادية خاصة بل تخطاه إلى استراتيجية اقتصادية شاملة مبنية على برنامج طويل المدى يستهدف جذب الشركات وتشجيع الاستثمار وتعزيز النمو للقطاعات النوعية، بإيجاد بنية تحتية عالمية وتوفير فرص متميزة للاستثمار ضمن إطار منظومة متكاملة وشاملة، ما يفتح آفاقًا جديدة من الاستثمار الخارجي وتنمية الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل أمام قوى العمل الوطنية.

وأكد الرزيزاء أن المناطق الأربع بجانب أنها سوف تنعكس إيجابًا على جذب الاستثمارات الأجنبية فإنها سوف تنعكس أيضًا على تنمية الصادرات والوصول إلى التكنولوجيا الحديثة، كونها تعزز من القدرة التنافسية وتحفز من نمو وتطوير القدرات الصناعية الوطنية وتدعم تأسيس الشركات الناشئة والعمل على تسريع نموها.

56 فرصة استثمارية في مجالات "السياحة، والتعليم، والخدمات" بالجبيل الصناعية

أكد مدير إدارة الاستثمار التجاري والسكني بالهيئة الملكية بالجبيل، مانع بن يحيى آل منصور حرص الهيئة على استقطاب المستثمرين المميزين والعلامات التجارية العالمية المؤهلة في مجالاتهم الاستثمارية، ليتم التواصل معهم للاستثمار في مدينة الجبيل الصناعية، وفق إجراءات الهيئة.

وكشف عن طرح الهيئة لـ 56 فرصة استثمارية تنطوي عليها المدينة ما بين فرص استثمارية سياحية، وتعليمية، وخدمية، وصحية، وسكنية، لافتا إلى أن الهيئة تسعى لأن تكون "الخيار الأفضل للمستثمرين في قطاع الصناعة والمساهم الرئيسي في تقدم الصناعة واستدامتها في المملكة، وذلك من خلال تطوير وتمكين وإدارة مدن صناعية مستدامة، تشجع الابتكار وتوفر بنى تحتية متقدمة، وخدمات مميزة، وصولا لاقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي، يواكب طموحات الوطن والشركاء.

وذكر خلال ورشة العمل التي عُقدت بغرفة الشرقية تحت عنوان (استعراض آليات وفرص الاستثمار بالهيئة الملكية لمدينة الجبيل الصناعية)، بأن الجبيل الصناعية، قد صنفت في عام 2021م كأحد أكبر المدن الصناعية في العالم، إذ تنطوي على أكثر من 35000 وحده سكنية، وبها 15 عيادة ومستشفى، و4 كليات ومعاهد، و116 مسجدًا، و5 شواطئ، و1500 منشأة تجارية، و97 مدرسة وروضة أطفال، و19 حديقة ومتنزها، ويقدر نصيب كل ساكن بـ 89 مترًا مربعًا من المسطحات الخضراء، كما حصلت المدينة على جائزة مدينة التعلم الأولى.

وأشار إلى جملة من المحفزات للاستثمار في الجبيل الصناعية، منها: أنها مدينة ذات موقع استراتيجي على ساحل الخليج العربي بالقرب من أربع عواصم خليجيه (الكويت، المنامة، الدوحة، والرياض)، وذات بنية تحتية بمعايير عالمية، فضلاً عن أن الهيئة الملكية تمنح اتفاقات طويلة المدى قد تصل على 50 عامًا للمشاريع ذات الطابع الخاص، موضحًا بأن ثمة معايير تعتمدها الهيئة لاختيار المستثمرين، فبعد توفير المتطلبات الأساسية من السجل التجاري وغير ذلك، فإن الهيئة تنظر إلى أداء المستثمر في المشاريع المشابهة، وعدد سنوات الخبرة، وسعر المزايدة، والتواجد العالمي، والقيمة المضافة كمعايير يتم اختيار المستثمر بناء عليها.

فرص استثمارية يطرحها المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي في الشرقية

نظمت غرفة الشرقية ممثلة بلجنة البيئة لقاءً مفتوحًا مع الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، الدكتور خالد بن عبد الله العبد القادر، والذي استعرض خلاله عددًا من فرص الاستثمارية التي يعمل المركز على تطويرها وطرحها للمستثمرين المحليين والدوليين، ومنها مشاريع مشاتل النباتات البرية والتشجير، إضافة لاستعراضه عددًا من فرص وأفكار الاستثمار في قطاع السياحة المستدامة ومن أهمها إنشاء الفنادق البيئية، والمخيمات السياحية ومشاريع السياحة البيئية والعلاجية والأنشطة المرتبطة بالطبيعة، بالإضافة إلى مشروع إنشاء وتشغيل مواقف البيوت المتنقلة وتشغيل وإدارة المتنزهات الوطنية.

وأعلن العبد القادر، عن 6 فرص استثمارية في منتزه الإحساء الوطني ومنتزه بحيرة الأصفر الوطني، ومنتزه بحيرة العيون الوطني، والتي ستشهد بحسب قوله تطويرًا نوعيًا خلال الأشهر القادمة.

واستعرض اللقاء التسهيلات التي يعمل على توفيرها المركز لجذب المستثمرين وتشجيع الاستثمار في أراضي الغطاء النباتي والتي تشمل على سبيل المثال لا الحصر مدة الاستثمار طويلة المدى، والاستثمار المؤقت، والدعم التسويقي بالإضافة إلى الفرص والدراسات اللازمة للمستثمرين.

كما أوضح العبدالقادر، الضوابط المرتبطة بالاستثمار في أراضي الغطاء النباتي من خلال المحافظة على الغطاء النباتي والتكوينات الطبيعية، والالتزام بالأنظمة البيئية ولوائحها التنفيذية والضوابط والاشتراطات المتعلقة بها، وعدم تغيير الهوية الطبيعية للموقع، وعدم تجاوز الحد الأقصى لنسبة البناء وتوفير أدوات الأمن والسلامة والحرص بالحصول على التراخيص اللازمة.

محافظ التأمينات الاجتماعية يستعرض مبادرة المخالفات الصفرية

استعرض معالي محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية محمد بن طلال النحاس، خلال لقائه برجال وسيدات الأعمال الذي نظمته غرفة الشرقية، مبادرة المخالفات الصفرية المنبثقة من استراتيجية المؤسسة الهادفة لمراعاة الأعباء المالية للمنشآت، لاسيما الصغيرة والمتوسطة من خلال استثناء أصحاب العمل المتجاوبين من فرض الغرامات عن المخالفات غير الجسيمة، ومنح المهل النظامية لتعديل المخالفات دون فرض غرامات، والتدرج في فرض المخالفات التأمينية ومراعاة حجم المنشآت في تحديد مقدار الغرامة.

من جانبه ثمن رئيس مجلس إدارة غرفة الشرقية بدر بن سليمان الرزيزاء لمعالي محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية حرصه على التواصل مع قطاع الأعمال بالمنطقة الشرقية، منوهًا بأهمية الحوار لتعزيز العلاقة التشاركية مع قطاع الأعمال ضمن سياقات تطوير الخدمات ورفع مستوى الأداء.

وفي ختام اللقاء، وبعد طرح العديد من الأسئلة والاستفسارات أعرب معاليه عن شكره وتقديره لغرفة الشرقية ممثلة برئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومنسوبيها على تنظيم هذا اللقاء، متمنين استمرارية مثل هذه اللقاءات لتعزيز العلاقات الإيجابية مع أصحاب العمل بما يحقق الأهداف المشتركة.

وفد تجاري مغربي يستعرض فرص الاستثمار في خدمات الطاقة والمتجددة

التقى النائب الأول لرئيس مجلس إدارة غرفة الشرقية، حمد بن محمد البوعلي، رئيس الوفد التجاري المغربي رئيس لجنة الشراكات والتنمية الدولية بالفيدرالية الوطنية للكهرباء والإلكترونيات والطاقة المتجددة بالمملكة المغربية، محمد زكزوتي حيث بحثا أوجه التعاون الاقتصادي بين الغرفتين.

وأكد البوعلي، على عمق العلاقات السعودية المغربية، لافتًا إلى أن العلاقات بين المملكتين تمتاز بمستوى رفيع من علاقات الأخوة المتينة، ووشائج المودة الصادقة التي تربط القيادة في البلدين، وقال البوعلي خلال اللقاء الذي حضره الأمين العام عبدالرحمن بن عبدالله الوابل، وعضو مجلس الأعمال السعودي المغربي، علي برمان اليامي، بأنه انطلاقًا من الإرادة المشتركة التي تحذو البلدين، بتوجيهات سامية من قيادتيهما، لتعزيز آفاق التعاون وتدعيم الشراكات بينهما، كان الاتفاق على وضع خارطة طريق لتحديد أولويات التعاون الاقتصادي الثنائي، والاستغلال الأمثل للتكامل الصناعي بين البلدين والإمكانيات الهامة المتوفرة في إطار علاقة تراعي المصالح المتبادلة.

وأوضح أن القطاع الخاص في كلا البلدين يمكنه في ظل الظروف المهيأة التي تدعمها القيادتان، أن يلعب دورًا كبيرًا في زيادة آفاق التعاون الاقتصادي وتعزيز التجارة والمشروعات المشتركة في مختلف المجالات بخاصةً منها الخدمات الكهربائية والطاقة المتجددة وغيرهم.

وتشترك المملكة ومملكة المغرب في العديد من مجالات التعاون، حيث يرتبط البلدان بعلاقات تجارية متنامية، إذ ارتفع معدل حجم التبادل التجاري بين المملكة والمغرب بنسبة 117.24% في العام 2021م، مقارنة بعام 2020م، كما ارتفع بنسبة 107.90% مقارنة بعام 2017م.

من جهته قال زكزوتي، بأن السعودية والمغرب تتميزان بعلاقات اقتصادية وتجارية متطورة، مشيرًا إلى أهمية تعزيز تلك العلاقات من خلال تواصل قطاع الأعمال وبحث سبل تعزيز التعاون واغتنام الفرص الاستثمارية المتاحة بين البلدين، مؤكدًا على أن قطاع الأعمال في المغرب حريص على تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين المملكتين تماشيًا مع طموحات القيادة في رفع نسب التبادل التجاري بما يتواكب مع خطط التنمية في البلدين.

.. ووفد عماني بحث تعزيز الاستثمار في قطاع التشييد وصناعة النفط

بحثا رئيس مجلس إدارة غرفة الشرقية، بدر بن سليمان الرزيزاء، ورئيس مجلس إدارة فرع غرفة عمان بمحافظة الظاهرة، سيف بن سعيد البادي، أوجه التعاون الاقتصادي بين الغرفتين.

ونوه الرزيزاء بعمق العلاقات بين المملكة وسلطنة عمان واصفًا إياها بأنها أنموذج حقيقي ومثال يُحتذى به للتعاون الخليجي والعربي في جميع المجالات، لافتًا إلى الاهتمام الكبير من الجانبين للارتقاء بالعلاقات الثنائية، وخاصة الاقتصادية منها بما يخدم المصالح المشتركة ويعظم الاستفادة من الروابط التاريخية بين البلدين.

وقال الرزيزاء، إن القطاع الخاص في البلدين يمكنه في ظل الظروف المهيأة التي تدعمها رؤيتا البلدين للمستقبل، أن يلعب دورًا كبيرًا في زيادة آفاق التعاون الاقتصادي وتعزيز التجارة البينية، وإقامة المزيد من المشاريع الاستثمارية، لافتًا إلى أن غرفة الشرقية وفي إطار مستهدفاتها بتعزيز العلاقات التجارية المشتركة بين القطاع الخاص في كلا البلدين، تضع كل إمكاناتها لتسهيل مهام قطاع الأعمال لأجل توسيع دوائر الاستثمار وتعزيز التبادل التجاري وإقامة استثمارات تكاملية بين الجانبين.

ومن جهته قال البادي، إن المملكة وسلطنة عمان تتمتعان بعلاقات اقتصادية وتجارية متميزة، مؤكدًا على أهمية تعزيز تلك العلاقات من خلال بحث فرص الاستثمار في قطاعات مختلفة يأتي أبرزها التشييد والبناء والنفط ومعالجة المياه، وأشار إلى أن سلطنة عمان تتطلع إلى عقد العديد من الشركات بين قطاع الأعمال في البلدين تأكيدًا على طموحات البلدين الرامية إلى تنمية التبادل التجاري، واستكمالاً لخطط التنمية بين المملكة وسلطنة عمان، والتي اتخذت خطوات كبيرة خلال السنوات الماضية.

وتعتبر المنتجات المعدنية واللدائن والمنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية والمنتجات الكيماوية العضوية من أهم سلع ومنتجات التبادل التجاري بين البلدين، الذي ارتفع في العام 2021م بما نسبته 5.3% مقارنة بالعام 2020م، كما ارتفع بنسبة 23.4% مقارنة بالعام 2017م، وهو ما يؤشر بأن تشهد الأعوام القادمة زيادة أكبر في حجم التبادل التجاري وتنوع الاستثمارات بين البلدين، خاصةً أمام ما تبديه قيادتا البلدين من حرص شديد على توسيع قاعدة الشراكات الاقتصادية.

غرفة الشرقية تعتمد القوائم المالية والموازنة التشغيلية والرأسمالية للعام 2023م

اعتمدت غرفة الشرقية القوائم المالية والموازنة التشغيلية والرأسمالية للعام الحالي 2023م، ضمن أعمال الجمعية العمومية للعام المالي 2022، والتي استعرض خلالها رئيس مجلس الإدارة، بدر بن سليمان الرزيزاء، جهود الغرفة لمواصلة العطاء وفق رؤيتها ورسالتها، وأشار إلى أن الغرفة تتحرك وفقًا لخطة استراتيجية طموحة تتماشى مع الرؤية الوطنية للتنويع الاقتصادي، وأن العام الماضي كان مميزاً لجهة الإنجازات وطرح، وتبني وتنفيذ البرامج والمبادرات.

وكانت الغرفة، قد شهدت العام الماضي إعداد أكثر من 33 دراسة وبحثًا وتقريرًا وورقة عمل متخصصة وإصدار نحو 25 منتجًا تضمنت حالة العلاقات التجارية بين المملكة والدول الأُخرى، وحوالي 20 موضوعًا تمثل مرئيات الغرفة حول التطورات الاقتصادية في البلاد.

وعلى صعيد الخدمات والاستشارات القانونية، بلغ عدد المستفيدين من الاستشارات القانونية التي قدمها طاقم الغرفة المختص نحو 615 مستفيدًا، فيما بلغ عدد قضايا التحكيم التي باشرتها الغرفة حوالي 24 قضية أنهت منها 8 قضايا، وبلغ عدد قضايا الخلافات التجاريّة 23 قضية تم الانتهاء من 16 قضية، فيما بلغ عدد قضايا الاحتجاج المُسجلة والمنتهية نحو 18 قضية تم إنهاء 6 قضايا منها.

وحتى تتوسع أعمال الغرفة في مجال الاستشارات القانونية والتحكيم التجاري العمل داخل إطار المؤسسية دشنت الغرفة مركز التحكيم، والذي يقوم عليه مجموعة من ذوي الخبرة والكفاءة في مجالات التحكيم.

وعن خدمات مركز التدريب فقد تم تنفيذ 40 برنامجًا تدريبيًا وتأهيليًا، وبلغ عدد المستفيدين من خدمات المركز نحو 1733 متدربًا ومتدربةً بعدد أيام تدريبية بلغت نحو 111 يومًا بواقع 475 ساعة تدريبية.

ولإكمال منظومة دعم التوطين عملت الغرفة خلال 2022م على مواصلة دعم مساعي التوطين حيث نظم مركز التوظيف 14 لقاءً بالتعاون مع عدد من المنشآت وبلغ عدد طالبي العمل فيها 4018 طالب عمل تقدموا إلى 1750 وظيفة بمشاركة 72 شركة.

وضمن خدمات الغرفة الموجهة لدعم سيدات الأعمال بالمنطقة نفذ مركز تمكين المرأة بالغرفة العام الماضي 65 برنامجًا

وفعالية تنوعت ما بين المحاضرات والندوات وورش العمل، استفدن منها 5600 سيدة، كما قدم المركز 145 خدمة معلوماتية حول كافة النشاطات الاقتصادية، إضافة إلى تقديم 9 برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى توعية ومساعدة صاحبات الأفكار والمشاريع للبدء في مشاريعهن وتنظيم ورش عمل متخصصة بشأن تمكين المرأة في الشركات العائلية، فضلاً عن إقامة منتدى المرأة الاقتصادي 2022م.

وأولت الغرفة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة عنايتها واهتمامها، وكان لها خلال العام الماضي جملة من الفعاليات تحت عناوين مختلفة ما بين استشارات مباشرة، وبرامج تدريبية، ولقاءات موسعة، وزيارات مختلفة لشباب وشابات الأعمال، وقدم مركز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة نحو 680 استشاره على مدار العام ما بين استشارات إدارية وتسويقية وتأسيسية وفنية، كما نظم المركز 16 محاضرة وورشة عمل ولقاء.

وحققت لجان الأعمال إنجازات عدة فقد نفذت 63 اجتماعًا إضافةً إلى 48 اجتماعًا لفرق العمل و19 لقاءً موسعًا، وبلغ عدد المحاضرات وورش العمل التي نظمها قطاع اللجان 77 محاضرة وَورشة عمل فيما بلغ عدد الاستضافات والزيارات ولقاءات المسؤولين 64 لقاء.

وبهدف تعزيز سبل التعاون وتطوير العلاقات الدولية وصولاً إلى تعزيز الاستثمار الأجنبي بلغ عدد الزيارات للوفود الدبلوماسية والرسمية والشخصيات الهامة للغرفة نحو 26 زيارة، فيما بلغ عدد مشاركات رجال الأعمال السعوديين في الفعاليات والمناسبات الخارجية نحو 20 وفد.

ومن منطلق المسؤولية الاجتماعية لغرفة الشرقية وتواصلاً لإسهاماتها الخيرية من خلال لجنة أصدقاء المرضى، تم تجهيز عددًا من المراكز الصحية لاستقبال المراجعين لتلقي الجرعات المضادة لفايروس كورونا بتوفير أجهزة ومستلزمات طبية، إضافة إلى زيارة عدد من المستشفيات لتلمس احتياجاتهم، كما نظمت لقاء الجمعية العمومية للجنة أصدقاء المرضى بالشرقية برعاية وتشريف سمو أمير المنطقة الشرقية.

وضمن اهتمام الغرفة برأس المال البشري والارتقاء بمستوى الكادر الوظيفي للغرفة وتطوير بيئة العمل الداخلية حيث تم عقد 14 برنامجًا تدريبيًا عامًا ومتخصصًا استفاد منها 17 موظفًا، ولتطوير الأنظمة الإدارية والتقنية لبيئة الداخلية تم تجديد 4 شهادات جودة خاصة بأمن المعلومات وإدارة الجودة وشكاوى العملاء واستمرارية الأعمال، وكذلك نالت الغرفة شهادة أفضل بيئة عمل.

وفي ختام أعمال الجمعية، ثمن الرزيزاء الدعم الكبير، من صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية، لكافة الأنشطة والمبادرات التي تُطلقها الغرفة، ليؤكد بذلك حرص سموه على رعاية القطاع الخاص والوقوف بجواره، وفتح المزيد من آفاق العمل والاستثمار أمامه، كما ثمن دعم ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن فهد بن سلمان نائب أمير المنطقة الشرقية، وأشاد بالدور الحيوي الداعم لمعالي وزير التجارة الدكتور ماجد القصبي، كما توجه بالشكر لكافة الجهات والدوائر الحكومية وغيرها، التي كانت لها إسهامات بارزة وبصمات واضحة في العديد من المشروعات التي أطلقتها الغرفة خلال العام الماضي.

حضور نوعي في اللقاءات الرمضانية السنوية لرجال وسيدات الأعمال

نظمت غرفة الشرقية برنامج اللقاءات الرمضانية التي دأبت على إقامتها سنويا مطلع الشهر الفضيل، وذلك في مقر الغرفة الرئيس، والفروع في (الجبيل، والقطيف، والخفجي)، فضلا عن اللقاء الخاص بسيّدات الأعمال الذي عقد بالمقر الرئيسي.

وشهدت هذه اللقاءات ـ خصوصا اللقاء الذي عقد بالمقر الرئيسي ـ حضورا نوعيا من قطاع الأعمال وممثلي الدوائر الحكومية وأعضاء السلك الدبلوماسي العاملين في المنطقة وممثلي وسائل الإعلام في المنطقة الشرقية.

وتحرص غرفة الشرقية على إقامة هذه اللقاءات، التي تعد فرصا يلتقي فيها قطاع الأعمال والمسؤولين والمهتمين لتبادل التهاني والتبريكات بمناسبة الشهر الفضيل، وسط أجواء حميمية وأخوية.

وشهدت اللقاءات عددًا من الأحاديث الودية والحوارات في الشأنين الاقتصادي والاجتماعي.

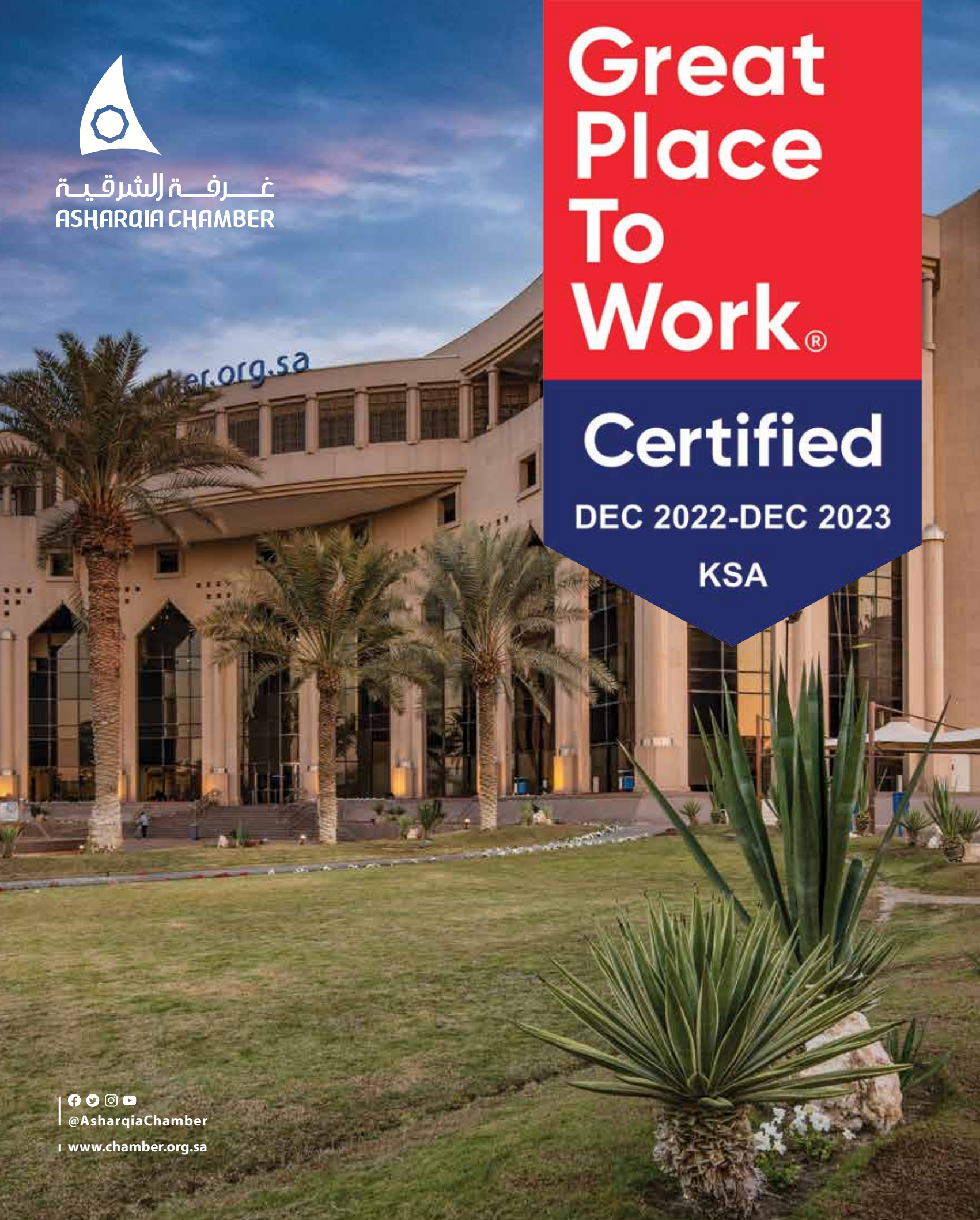
غـــرفـــة الشرقـيـة
ASHARQIA CHAMBER
Great Place To Work®
Certified
DEC 2022-DEC 2023
KSA
@AsharqiaChamber
www.chamber.org.sa

قاعات الغرفة

المكان الأمثل لتوفر الخدمات المساندة ومنتدى رجال الأعمال.

- الترويج عن منتجاتكم وخدماتكم.
- عقد اجتماعاتكم ومحاضراتكم وندواتكم.

غـــرفـــة الشرقيـــة
ASHARQIA CHAMBER

قاعة الجزيرة

- تتسع لعدد ٩٤ مقعداً.
- امكانية ربط القاعة بقاعة الشيخ سعد المعجل.
- الموقع الدور الأرضي.

قاعة الشيخ حمد القصيبي

- قاعة استقبال واجتماعات منفردة جانبية.
- تتسع لأكثر من ١١٠ شخصاً.
- الموقع في الدور الأول.

قاعة الشيخ سعد المعجل

- مجهزة بكل إمكانات النقل والترجمة والاتصال.
- تتسع لأكثر من ٤٤٦ مقعداً.
- القاعة مجهزة بأحدث نظام مايكروفونات.
- (مايكروفون لكل مقعد).
- الموقع في الدور الأرضي.

صالة الطعام مجاناً

الخدمات التي يتم تقديمها في هذه القاعات :-

- تسجيل المناسبة بالفيديو .
- الترجمة الفورية .
- أجهزة ترجمة فورية.
- العرض من خلال جهاز الكمبيوتر .
- جهاز عرض شرائح .
- جهاز عرض رأسي .

لمزيد من المعلومات والحجز يمكنكم الاتصال:

إدارة التسويق: غرفة الشرقية. الدمام . هاتف :٨٥٩٨١٦٨ - ٨٥٩٨١٨٦ - ٨٥٩٨١٦٩

FUSION BOND EPOXY

WATE-KOTE

ahqsons.com

AL-QAHTANI
PIPE COATING INDUSTRIES
Tariq A.H. AL Qahtani & Bros.

شركة القحطاني لصناعات تغليف الأنابيب
طارق عبد الهادي القحطاني وإخوانه

Kingdom of Saudi Arabia
P. O. Box 1980 Dammam 31441
Tel (03) 857 5400 I (03) 857 4150 Fax (03) 857 2255 info@aqpci.net

U.S.A. Office I Houston
Tel 001 713 781 0366 Fax 001 713 811 344 info@saosi.com

المملكة العربية السعودية
ص.ب 1980 الدمام 31441
هاتف 5400 857 (03) | 4150 857 (03) فاكس 2255 857 (03) info@aqpci.net

مكتب الولايات المتحدة الأمريكية | هيوستن
هاتف 0366 781 713 001 فاكس 344 811 713 001 info@saosi.com